

جمهورية السنغال
وزارة التربية الوطنية
التعليم العربي الإسلامي

التاريخ والجغرافيا للسنة الثانية الثانوية

إعداد / لجنة السهر على التعليم العربي الإسلامي

الطبعة / أكتوبر 2015

جميع الحقوق محفوظة للجنة السهر

مقدمة الكتاب

عاش التعليم العربي الإسلامي في السنغال فترة من الزمن تشئت وتفرق شمل العاملين فيه، فكان لكل جمعية ومؤسسة برنامجها وشهاداتها التعليمية الخاصة بها.

سبب هذا التشئت والتفرق ضعف القوة وإنهاك جسم هذا التعليم العتيق التراثي، بل تضرر منه معظم الدارسين خاصة عند ما يريدون الانتقال من مؤسسة إلى أخرى.

شاء القدر أن يفتح بتاريخ 29 مايو 2012 صفحة جديدة لهذا التعليم، فأنازل القلوب وأزال كل الحساسيات الانتمائية، فاتحد الجميع حول بوتقة المصلحة العامة.

هذه الإرادة الإلهية هي التي ذللت كل الصعوبات على المستوى الرسمي وغير الرسمي، حتى وقع سعادة رئيس الجمهورية السيد ماكي سال مرسوم رقم 2013 – 913 الصادر بتاريخ 1 يوليو 2013 المؤسس والمنظم للشهادة بكالوريا العربية الرسمية.

تواكبا مع الركب تواترت التضحيات من الجميع وبدون استثناء لصالح المصلحة العامة، فتم إيجاد الكتاب " التاريخ والجغرافيا " للمستوى الثانوي بناء على البرنامج الرسمي للتعليم العربي الإسلامي الثانوي.

لجنة السهر على التعليم العربي الإسلامي صاحبة هذه المبادرة، تقدم الشكر الجزيل والعرفان الخاص إلى المشايخ الكرام لمساندتهم الدائمة للجنة، وإلى فخامة رئيس الجمهورية الذي يعتبر أول من وقع مرسوما من هذا النوع في غرب إفريقيا، وإلى وزير التعليم العالي الأستاذ ماري تاو نيان، ومدير مصلحة بكالوريا السيد بابو جاخام ومساعديه.

وكذلك إلى المؤسسات التعليمية وإلى المدرسين فيها للمساهمات الكبيرة التي قدموها للوصول إلى هذه النقطة.

لجنة السهر

أولاً: التاريخ

المقرر

Deuxième partie : L'Europe et l'Afrique au XIXème siècle	
الجزء الثاني : أوروبا وأفريقيا في القرن التاسع عشر	
الدروس	الكفاءات الواجب أداؤها
Première partie : L'Europe du XVIème siècle au XVIIIème siècle	
الجزء الأول : أوروبا من القرن السادس عشر إلى القرن الثامن عشر	
<u>الدرس الأول: ساعتان</u> الإنسانية والنهضة: الحياة الثقافية <u>الدرس الثاني: ساعتان</u> الإصلاح الديني ونتائجه (التركيز على نشأة البروتستانتية ، الإصلاح المضاد، والحروب الدينية) <u>الدرس الثالث: ساعتان</u> الاكتشافات الكبرى (التركيز على البوصلة، والطباعة، والمركب الشراعي (الكرافيل) والرحلات الكشفية الكبيرة) <u>الدرس الرابع: ساعتان</u> تجارة الرقيق عبر محيط الأطلسي	فهم التفاعل بين النزعة الإنسانية والنهضة؛ معرفة أسس المسيحية شرح الإصلاح الديني ونتائجه؛ تحديد الاكتشافات الكبرى؛ شرح آليات التجارة المثلثة، ونتائجها في أفريقيا وأوروبا وأمريكا.
<u>الدرس الخامس: ساعتان</u> الثورة الصناعية: النشأة والأشكال <u>الدرس السادس: ثلاث ساعات</u> الآثار الناجمة عن الثورة الصناعية: • الآثار الاقتصادية والاجتماعية • الآثار السياسية والثقافية <u>الدرس السابع: ساعتان</u> الإمبريالية الأوروبية في أفريقيا: الأسباب والنظريات والأساليب <u>الدرس الثامن: ساعتان</u> تمهيد حول تقنية التعليق التاريخي <u>الدرس التاسع: ساعتان</u> مؤتمر برلين ونتائجه <u>الدرس العاشر: ساعتان</u>	معرفة أهمية الثورة الصناعية في مستقبل البشرية؛ فهم التفاعل بين الثورة الصناعية والإمبريالية. معرفة تقنية التعليق التاريخي فهم مؤتمر برلين ونتائجه في أفريقيا؛ فهم ظاهرة المقاومة الوطنية، وأشكالها المختلفة، ونقاط قوتها وضعفها؛

فهم مجازفات الاستعمار الفرنسي في السنغال.	المقاومات: أشكالها ونتائجها <u>الدرس الحادي عشر: ساعتان</u> الاستعمار الفرنسي في السنغال (التركيز على إنشاء الإدارة الاستعمارية واستغلال المستعمرة)
--	--

أوروبا من قرن 16 إلى قرن 18

تمهيد

قسم المؤرخون تاريخ البشرية إلى عدة فترات تسهيلاً لدراسته. وقد اتفق معظمهم على اتخاذ بعد الأحداث التاريخية الهامة على اعتبار أنها تمثل بداية عصر معين، لأنه من الصعب أن نفصل أثر الأحداث التاريخية في كل عصر من العصور التاريخية عن العصور الذي يليه.

وهذه الأحداث كانت تشير إلى نهاية عصر معين وبداية عصر آخر ولن تكون هذه الأحداث تحدث فجأة بل تدريجياً، ونجد مثلاً في تاريخ الإسلام أن عام الفيل حدث هام حمل فيه جيش أبرهة لهدم الكعبة ولكن ذلك محول تاريخي لسيادة العرب المستقلة عن اليمن وبرز إرهابات بظهور نبي وهجرة الرسول الكريم إلى المدينة المنورة من مكة المكرمة أحدثت نقطة تحول تاريخي هام للمسلمين، بعد أن افلتوا من اضطهاد مشركي مكة وإيذائهم بهم.

وبعد سقوط روما العاصمة عاش المجتمع الأوروبي تغيرات جمة وحالات سيئة منها تقسيم المجتمع إلى طبقات: طبقة الباباوات والأباطرة وقد تناصفوا السلطة بينهم. السلطة الدينية لرجال الكنسية والسلطة الدنيوية للملوك ((مجتمع الإقطاعي)). طبقة النبلاء والفرسان وهم ملاكو الأراضي والمؤسسات الاقتصادية وهم ((البرجوازيون)). طبقة الأتقان والعييد وهم خدام الشعب والمشتغلون وهم ((البسطاء)).

العصور المعاصر	إلى يومنا هذا
	من سنة 1789 الثورة الفرنسية
العصور الحديث	إلى سنة 1789 الثورة الفرنسية
	من السنة 476 سقوط القسطنطينية
العصور الوسطى	إلى السنة 476 سقوط القسطنطينية
	من سنة 476 سقوط روما الإيطالية
العصور القديمة	إلى سنة 476 سقوط روما الإيطالية
	من سنة 3500 ق م اختراع الكتابة
عصور ما قبل التاريخ	إلى سنة 3500 ق م اختراع الكتابة
	منذ ظهور الإنسان على وجه الأرض

الإنسانية والنهضة: الحياة الثقافية

الحركة الإنسية: هي حركة فكرية فتحت المجال أمام تجديد المعرفة وتكوين إنسان جديد يمجّد العقل ويحب المعرفة. اهتمت الحركة الإنسية بفقّه اللغة لتصحيح التراث ونقده، كما أعادت الاعتبار للعلوم واللغات، ودعت إلى التعبير باللغات الوطنية والاهتمام بالتربية والتعليم مع التركيز على التعليم الشامل (الموسوعي)، وقد لعب اختراع المطبعة من طرف الألماني غوتنبرغ (1455 م) دوراً كبيراً في نشر أفكار الحركة الإنسية، بعد أن أصبح الكتاب في متناول الجميع.

مع ازدياد ونمو الشعور القومي والاتجاهات المحلية أخذت اللهجات تحل محل اللغة اللاتينية فدانت منذ القرن 13م قد كتب كوميديا الإلهية باللغة الإيطالية بالفرنسية كتب مونتاني رسالته " المحاولات في الفلسفة والأخلاق " وأما الإنسانية فقد نشر فنتس قصته " دونكيشوت " بها وترجم لوثر كتاب الإنجيل إلى اللغة الألمانية.

ومن أبرز الأدباء الإنسانيين دانتي أليري الإيطالي، وبيسريون الكاتب المهاجر البيزنطي إلى البندقية، وأيرازيوم من الأراضي المنخفضة، والفيلسوف بك دولاميراندوول ايطالي، ومونتاني وفرانسوا رابلي الفرنسيان.

أولي الإنسانيون اهتماماً بالغا بالإنسان، فهم يعتقدون بأن عجائب الفكر لأكبر من عجائب السماء، فليس على الأرض أعظم من الإنسان وليس في الإنسان أعظم من فكره وروحه، وعند ما ترقى إلى ما مستواهما فإنك تسموا فوق السماوات.

وقد اهتم الإنسانيون بتعلم جميع اللغات وإتقانها أولاً، اللغة اليونانية واللاتينية والعبرية لفهم التراث، وكذلك العربية والكلدانية، وعدم تخلي عن التاريخ وفروعه والدراسة الرياضيات والشريعة والفلسفة والطب عند أطباء الإغريق والرومان والعرب.

النّهضة الأوروبية

كان الانتقال من العصور الوسطى إلى العصور الحديثة عملية بطيئة لم تحدث بين عشية وضحاها، بل وقعت تدريجياً، ولذلك يصعب تعيين تاريخ محدد لنهاية العصور الوسطى في أوروبا وبداية العصور الحديثة بها، فكل منهما يمتد ليشمل عدة قرون .

ومن المعروف أن الإنسان في مراحل نموه لا يستطيع أن يحدد يوماً معيناً لانتقاله من مرحلة المراهقة إلى مرحلة الشباب ثم إلى مرحلة الرجولة ثم إلى مرحلة الكهولة . فكل مرحلة تتداخل نهايتها مع بداية المرحلة التي تليها إلى أن تتوارى لتفسح الطريق أمام المرحلة الجديدة . وعندئذ تبرز سماتها واضحة قوية في جسم الإنسان وفي أسلوبه في التفكير والعمل. وكذلك الانتقال من عصر له خصائصه التي درج عليها الناس أفراداً وجماعات أحقاباً طويلة في السياسة والاقتصاد والاجتماع والعلوم والفنون وما إلى ذلك إلى عصر آخر يختلف عن سابقه اختلافاً جذرياً في كل هذه الأفاق لا يحدث فجأة فلا بد أن تمر بين العصرين فترة انتقال قد تطول وقد تقصر حتى تستقر المفاهيم الجديدة في أذهان الناس، وتصبح دعائم ثابتة ومظاهر جديدة العصر الجديد .

يطلق عصر النّهضة على الفترة الزمنية الانتقالية في أوروبا من العصور الوسطى إلى العصور الحديثة، ذلك الانتقال الذي لم يحدث فجأة بل تدريجياً من القرن 16م كما أنها لم تظهر في أوروبا في وقت واحد فقد ظهرت في إيطاليا أولاً ثم انتقلت إلى باقي أجزاء أوروبا. النّهضة تعني الابتعاث بالمعنى الحرفي في الكلمة Renaissance وهي حركة تهدف إلى دراسة العلوم والآداب والفنون والآثار والمخلفات اليونانية والرومانية القديمة.

عوامل قيام النّهضة الأوروبية

أ- أحياء العلوم والآداب القديمة: تميز عصر النّهضة في الوصول إلى الحقائق ومحاولة الكشف عن المعرفة وإحياء روح البحث العلمي حتى في النواحي الدينية.

ب - الحضارة العربية الإسلامية: إن للحضارة العربية الإسلامية دوراً هاماً في الظهور النّهضة في أوروبا حيث تمت عملية الاتصال بين العرب المسلمين وأوروبا بوسائل متعددة منها: الأندلس وشمال إفريقيا - صقلية وجنوب إيطاليا والحروب الصليبية - فتح القسطنطينية.

في مراكز العلم الأوروبية، لم يكن هناك عالم واحد من العلماء إلا وقد مد يده إلى الكنوز العربية يغرف منها ما شاء أن يغرف ولم يكن هناك كتاب واحد من الكتب التي صدرت في أوروبا آنذاك، إلا وقد ارتوت صفحاته بالرّي العميم من الينابيع العربية وأجذ عنها إيماءاته بل في محتواه المترجمة إلى العربية كلمات من أصل عربي وأفكاره. وقد كانت الكتب التي درسها الدارسون واستند إليها الباحثون مثل كتب بن سينا وأبو القاسم الزّهرائي والرّازي وابن زهر وحنين ابن اسحاق

ج - الأندلس وشمال إفريقيا:

لقد أرسلت الدّول الأوروبية البعثات العلمية إلى الأندلس للاطلاع على الحضارة الإسلامية حين بلغ عدد الطلاب الأوروبيين الوافدين في الأندلس في عهد الخليفة عبد الرّحمان النّاصر عام 924م زهاء 700 طالب وكانت إحدى البعثات من فرنسا.

أثر الحضارة الإسلامية في قيام النهضة الأوروبية :

يطلق اسم العصور المظلمة في التاريخ الأوربي على الشطر الأول من العصور الوسطى خلال الفترة الواقعة بين سقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية في أواخر القرن الخامس الميلادي وقيام (النهضة الوسيطة) في أواخر القرن الحادي عشر . وقد رانت على أوروبا خلال هذه القرون الستة سحابة كثيفة الإظلام من التخلف الحضاري : توارت معالم الحضارة الرومانية تدريجياً من إيطاليا وفرنيسيا وأسبانيا وإنجلترا وغيرها من البلاد التي كانت خاضعة للإمبراطورية الرومانية , واضمحلت المدن الزاهرة وأغلقت المدارس وانتشرت الجهالة . ولم يبق أثر للحضارة والعلم والثقافة في أوروبا الغربية إلا بصيص خافت يبعث من المؤسسات الدينية الجديدة مثل المدارس الديرية والمدارس الأسقفية أو الكاتدرائية . وكانت البابوية تشرف على توجيه الدراسة في هذه المدارس وتخطط للسياسة التعليمية فيها بما طبع الثقافة بطابع ديني ضيق متزمت⁽¹⁾ وقد ساعد على انتشار الجهل والانحطاط العلمي أن الجرمان الذين أقاموا لهم ممالك في غرب أوروبا على أنقاض الدولة الرومانية كانوا يظهرون نفوراً شديداً من التعليم⁽²⁾ , كما أن بعض الباباوات كانوا لا يشجعون سوى الدراسات الدينية المسيحية ويحاربون ما عداها من دراسات محاربة عنيفة لا هواة فيها . وكان

¹ - أدخلت الكنيسة في البرامج التعليمية ما يسمى الفنون السبعة الحرة , وهي : النحو والبلاغة والجدل والحساب والهندسة والفلك والموسيقى . وكان تدريس هذه المواد يقوم على أسس مسيحية , لأن المدارس تحولت في أوروبا الغربية إلى تحقيق هدف واحد هو تخريج رجال الذين بعد إعدادهم للقيام بمهتم في المجتمع , وهي إلهام الناس روح الإنجيل.

من بين هؤلاء الباباوات البابا الذي أطلق عليه مؤرخو العصور الوسطى جريجوري العظيم .

حدث هذا في الوقت الذي كان فيه المسلمون يمضون قدماً في إقامة بنيان حضاري شامخ , ويضربون أروع الأمثلة في حرية الفكر وتشجيع البحوث وسرعة التطور . وقد كان أثر الإسلام والمسلمين في التاريخ خلافاً مبدعاً لم يقف عند حد التغيرات السياسية التي أحدثوها في أوضاع العالم المعروف , وإنما كان هذا الأثر أشد ما يكون وضوحاً في الميدان الحضاري⁽³⁾.

وقد أخذت الحضارة الإسلامية تزحف إلى أوروبا منذ أواخر القرن الحادي عشر الميلادي , وسلكت في طرقها عدة معابر أهمها ثلاثة , وهي شبه الجزيرة العربية أولاً , وجزيرة صقلية ثانياً , وبلاد الشرق الأدنى وما ارتبط بها من حروب صليبية ثالثاً.

فلما أفاقت أوروبا الغربية في أواخر القرن الحادي عشر من سبات الفترة المظلمة وجدت نفسها أمام حضارة إسلامية عملاقة أسهمت بنصيب موفور في كل ميادين العلم والمعرفة , وكان أن هرع طلاب العلم من مختلف أنحاء أوروبا الغربية إلى مراكز الحضارة الإسلامية ينهلون من مواردها : يدرسون ويترجمون ويقتبسون الكثير من معالم الحضارة الإسلامية . وقد ترتبت على هذه الدراسة والترجمة ولاقتباسات نتيجة هامة , هي قيام وثبة حضارية ازدهرت في القرن الثاني عشر يطلق عليها اسم (النهضة الوسيطة) إلى تمهيد طريق الرقي وتحرير العقل الأوروبي من القيود الثقيلة التي فرضتها عليه الهيئات والأنظمة المختلفة , وأصبحت النفوس مهياة لقبول الانقلاب العظيم الذي حدث بعد قرن وبعض قرن , أي في بداية القرن الرابع عشر , ونعني بهذا الانقلاب النهضة الأوروبية الحديثة.

إن الحضارة الأوروبية الحديثة نستمد أصولها من النهضة الأوروبية التي بزغت في إيطاليا منذ مطلع القرن الرابع عشر , وهذه ترجع جذورها إلى النهضة الوسيطة في القرن الثاني عشر والتي هي ثمرة من ثمار الاتصال الحضاري بين أوروبا الغربية وبين مراكز المدينة الإسلامية . ومعنى ذلك أن الحضارة الأوروبية الحديثة قامت على أساس واضح من المنية الإسلامية بجميع فروعها ومظاهرها.

مظاهر النهضة الأوروبية :

كانت من أولى مظاهر النهضة بعث الدراسات الإغريقية واللاتينية ، وإنشاء مؤسسات علمية مثل الأكاديميات والمكتبات ترعى هذه الدراسات , والاهتمام بدراسة علوم الآثار والتاريخ , ثم النهوض بالفنون الجميلة من نحت وتصوير وغيرهما , وظهور مخترعات جديدة لتكون في خدمة الإنسان , وكان على رأسها الطباعة , وقد ساعدت على دعم الدراسات الإغريقية واللاتينية ونشرها , واستكشاف البارود وما نجم عنه من ثورة في النظم الحربية , والاهتداء إلى عدة آلات نافعة مثل الإسطرلاب⁽⁴⁾ والبوصلة أو الإبرة المغناطيسية والدفة المتحركة وغيرها من أدوات كان لها الفضل الأكبر في توسيع نطاق الملاحة البحرية وتسهيل البعث الكشفية الجغرافية , ونشأة اللغات القومية الحديثة في كثير من دول أوربا مثل اللغة الإيطالية واللغة الفرنسية واللغة الأسبانية , وانتشار المؤلفات بهذه اللغات .

ومن مظاهر النهضة أيضاً التغييرات العميقة التي حدثت في المجتمع الأوربي وبخاصة المجتمع الإيطالي من تقديس الجمال والتمتع بملذات الحياة والارتفاع بمركز المرأة والانغماس في حياة المجون والفسق .

كما كان من أهم مظاهر النهضة حركة الكشف الجغرافية وما أسفرت عنه من كشف العالم الجديد وأصقاع أخرى من العالم وتنظيم طرق ملاحية جديدة عبر المحيطات والبحار .

⁴ - الإسطرلاب: آلة تستخدم في تقدير المسافات وتعيين اتجاه السفينة وهي في أعالي البحار .

الإصلاح الديني

تقديم:

عرفت أوروبا خلال القرنين 15 و16م ظهور حركات دينية انتقدت سلوكيات الكنيسة الكاثوليكية، وطالبت بإصلاح ديني يواكب التحولات التي تعرفها القارة الأوروبية. فما هي دوافع حركات الإصلاح الديني؟ وما هي أهدافها ونتائجها؟

دوافع الإصلاح الديني بأوروبا خلال القرنين 15 و16م:

أ - تزعم مارتن لوثر حركة الإصلاح الديني من ألمانيا: انطلقت حركة الإصلاح الديني من ألمانيا على يد مارتن لوثر الذي دعا إلى أن الإيمان وحده سبيل الوصول إلى الخلاص منتقدا بيع صكوك الغفران، وعمل على ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة الألمانية، كما رفض الوساطة بين الخالق والمخلوق، داعيا الناس إلى الاعتماد على الإنجيل. ركز "لوثر" دعوته الإصلاحية ضد صكوك الغفران ونسّف أسسها عندما نادى بأن "كل مسيحي معمد هو قسيس، وأنه يجب السماح للقساوسة بالزواج وأن الطلاق أمر شرعي" الخ. ومن هنا نشأ المذهب البروتستانتي الذي يقوم على الأسس التالية :

- اعتبار الكتاب المقدس هو وحده مصدر الديانة المسيحية، وفي هذا إلغاء مباشر للأساس الذي يقوم عليه الاعتقاد في صكوك الغفران .
- عدم الاعتراف بعصمة البابا والتحرر من كثير من الطقوس الكنيسة
- اعتماد التوراة العبرانية بدلا من اليونانية وعدم الاعتراف بالكتب السبعة المنحولة.
- استقلال الكنائس البروتستانتية عن سلطة البابا.

ب - انطلقت حركة كالفن الإصلاحية من فرنسا: ظهرت حركة الإصلاح الديني بفرنسا على يد جان كالفن الذي تأثر بأفكار لوثر الإصلاحية، وعمل على ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغة الفرنسية واعتبره مصدرا وحيدا للدين، كما طالب بإلغاء كل الشعائر والطقوس الدينية داخل الكنيسة، داعيا إلى تنظيم هذه الأخيرة بشكل جديد يعتمد العمل والمبادرة الفردية وحق الانتخاب داخل المؤسسات التمثيلية الدينية.

ج - ظهرت الحركة الأنجليكانية بإنجلترا: ساهمت عدة عوامل في ظهور حركات إصلاحية دينية بإنجلترا، منها: رغبة الملك هنري الثامن في التخلص من سيطرة الكنيسة الكاثوليكية على أراضي الفلاحين، وفرضها ضرائب باهظة، ورفضها حق

الطلاق، وتختلف حركة الإصلاح الأنجليكانية عن اللوثرية والكالفنية أساسا في كون الملك هو الذي يوجد على رأس الكنيسة عوض البابا.

أسباب حركات الإصلاح الديني:

أ - ساهم فساد الكنيسة في انطلاق حركات الإصلاح الديني: تأزمت سلطة الكنيسة بعد إهمالها لدورها الديني، حيث أصبح البابوات يعيشون كالأمرء متعاطين لجمع الثروة، وكسب المزيد من الأموال عن طريق الرشوة والاتجار بصكوك الغفران، وبيع المناصب الدينية.

ب - عجلت العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية بظهور حركة الإصلاح: أدت ترجمة الكتاب المقدس إلى اللغات الوطنية، والشروحات المعاصرة للإنجيل إلى تمكن عامة الناس من الاطلاع على مضامينه بدل تفسيرات رجال الدين، وانتشار الفهم الصحيح للدين المسيحي، فبدأت تنتشر انتقادات ممارسات رجال الدين، كالوساطة والاهتمام بالماديات على حساب المهام الدينية، كما كانت الكنيسة الكاثوليكية تسيطر على أخصب الأراضي الفلاحية، فحاول الأمرء والنبلء والبورجوازية الناشئة التحكم في نصيبهم من الأراضي فبدؤوا في رفض وصايا الكنيسة على البشر والأرض، مما أدى إلى تحولات سياسية واجتماعية بأوروبا الغربية.

نتائج حركات الإصلاح الديني:

أ - ظهور انقسام سياسي بأوروبا الغربية: تميزت الخريطة الدينية لأوروبا خلال ق 16م بوجود انقسام بين الكاثوليك والبروتستانت، حيث انتشرت اللوثرية بكل من الدنمارك والسويد وأجزاء من بولونيا، بينما انتشرت الكالفنية بفرنسا وهولندا واسكتلندا، في حين انحصرت الأنجليكانية في إنجلترا لارتباطها بالملك هنري الثامن، وقد حاولت الكنيسة الكاثوليكية القيام بإصلاحات داخلية لوقف المد الإصلاحية، فعقدت مجمع "ترونت المقدس" الذي حرم ترجمة الكتاب المقدس، وعمل على تعزيز النظام التراتبي للكنيسة، ودعا إلى تقنين وتنظيم عملية بيع صكوك الغفران، ومنع رجال الدين من تحويل الأموال لحساب عائلاتهم.

ب - حاولت الكنيسة الكاثوليكية الوقوف ضد حركة الإصلاح الديني: أنشأت الكنيسة الكاثوليكية جماعة "اليسوعيين" لمواجهة البروتستانت، كما أنشأت محاكم التفتيش لمتابعة مترعمي الإصلاح، ومنعت كتب البروتستانت وأفكار الحركة الإنسية، وقد

أدى الصراع بين الكاثوليك والبروتستانت إلى نشوب حروب دينية بأوروبا تحولت أحيانا إلى حروب طائفية وسياسية، لكن رغم ذلك تمكنوا أحيانا من التعايش والتسامح ببعض الدول كفرنسا التي سمح فيها للبروتستانت بممارسة الشعائر الدينية سرا وعلانية، والمشاركة في الحياة السياسية.

خاتمة:

أدت التحولات الفكرية والعلمية والفنية التي عرفت أوروبا خلال القرنين 15 و 16 م إلى تحولات مهمة أخرى (دينية، سياسية واجتماعية).

الحروب الدينية

المدخل:

على مشارف العصر الحديث، اندلعت سلسلة من الحروب الدينية منذ القرن الخامس عشر، بلغت ذروتها في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلادي، تسرّبت برداء الدين في معظم الأحيان من أجل تحقيق أهداف سياسية، ومصالح شخصية واقتصادية واجتماعية.

هذه الحروب اتسمت بالتعصب الشديد بشتى أشكاله: الديني والقومي والعنصري، واختفت فيها روح التسامح الديني بكافة أشكاله، وتلاشى مصطلح التسامح من قاموس الغرب الأوروبي؛ إلا في فترات قليلة، ولم يظهر مجدداً إلا بعد نهاية الحروب الدينية وبداية عصر التنوير.

أولاً: الحرب البابوية - البوهيمية 1415م:

بواعث الحرب :

مع مطلع العصر الحديث، انشق عصر النهضة الأوروبية ليشمل التغيير مجالات أوروبية كثيرة، ومن بينها الكنيسة الكاثوليكية فقد راح رجال الكنيسة ينحون الدين جانباً، وينافسون الملوك والأمراء في الترف والإسراف والانحراف والفساد؛ وخاصة في القضاء الكنسي، والتي أصبحت العدالة فيه تشتري بالمال، وساد فيها تعيين الأقارب والمقربين في المناصب الدينية العليا، وانتشار ظاهرة السيمونية، أو بيع الوظائف الكنسية، وبيع صكوك الغفران وانتشار الجهل والانحطاط الخلقي والإهمال والتسيب، مما أشاع بين الناس الشعور بالسخط على الكنيسة .

ومع تطور العقلية الأوروبية وشيوع روح النقد وتحرر المفكرين من قيود الكنيسة على حرية الفكر والبحث العلمي، راح بعض المفكرين الدينيين يعكفون على الدراسة الدينية الجادة، ووقفوا على ما آلت إليه الكنيسة من فساد ظاهر، فنادوا بضرورة إصلاح الكنيسة من المفاصل التي علقت بها. كان من بين هؤلاء المفكرين المصلح الديني التشيكي جون هيس John Huss 1470-1415 م، والذي سار على درب أستاذه المصلح الإنجليزي حنا ويكلف Wycliff.

كان هيس يهاجم الكنيسة هجوماً ضارياً، ويدعو إلى عدم طاعة بابا الفاتيكان، واستنكر بشدة ارتكاب رجال الدين للزيلة والفواحش والموبيقات، وكان على قناعة أن أيدي رجال الدين ملوثة بالدماء، وضمايرهم ملوثة بالفساد، وألسنتهم لا تنطق إلا كذباً، وأعينهم تتسم بالخيانة؛ فهم يطاردون النساء، ويعيشون في ترف يصرفهم عن الرحمة، ويختصون أنفسهم بملذات الحياة ومباهجها؛ فهم يجمعون المال بشتى الطرق غير المشروعة، ومنها بيع الوظائف الكنسية وصكوك الغفران التي تبدو أمام ناظريه أبشع أنواع جرائم السرقة .

ودُعي هيس للمثول أمام مجلس كنسي في كونستانس 1414 Constance م، بعد أن تلقى وعداً من إمبراطور الإمبراطورية الرومانية الجرمانية المقدسة التابع له المناطق التشيكية بالأمان ذهاباً وإياباً، إلا أنه يبدو أن الغدر والخيانة وعدم الوفاء بالعهد كان من سمات زمانه، فقد تم إلقاء القبض على هيس وحوكم بتهمة الإلحاد والهرطقة، وأصدر المجمع الكنسي قراراً بإحراق هيس حياً 1415 م .

اندلاع الحرب ونتائجها :

والواقع أن هذه النهاية المروعة لهيس كان لها أبعد الأثر، فبدلاً من أن يؤدي ذلك التصرف الذي يثير الهلع في النفوس إلى إسكات الشعب البوهيمي، ثارت ثائرة البوهيميين بشكل عارم، وأفضى ذلك إلى حالة ثورة لأتباع هيس بتلك البلاد . ونشأت في بوهيميا حركة دينية قومية؛ اتسمت بالعنف واستهدفت إقامة كنيسة بوهيمية على أسس قومية، والخروج السافر على طاعة روما، وتطلعت إلى استقلال بوهيميا سياسياً عن الدولة الرومانية الجرمانية المقدسة؛ وقاد هذا إلى نشوب واشتعال أول حرب في سلسلة متلاحقة من الحروب الدينية؛ تلتها تلك الحرب، التي كانت فاتحة تمزق عالم النصرانية اللاتينية .

راح البابا مارتن الخامس يدعو إلى حرب صليبية لقمع ذلك العصيان ، واشتعلت الحرب بين البوهيميين من جانب وقوات البابوية وقوات الدولة الرومانية المقدسة من جانب آخر، والتي راحت تسير ضد هذا الشعب الصغير الباسل حملات صليبية، باءت في نهاية المطاف بالفشل الذريع .

وانتهت هذه الحرب بانتصار البوهيميين، واضطرت الكنيسة الكاثوليكية لأول مرة في تاريخها الطويل إلى عقد مجلس جديد للكنيسة عام 1436م لعقد صلح مع أتباع هيس وحوارييه، واضطرت الكنيسة إلى قبول بعض المطالب للبوهيميين، وأزيلت كثير من

الاعتراضات الخاصة على تصرفات الكنيسة بمقتضى اتفاقية إجلاو Ighlau في 1436م(2)، ومنها إلغاء سلطة البابا في المسائل المدنية وإلزام القسيسين بالعودة إلى حياة التقشف والبساطة، وكان ذلك صدمة عنيفة أصابت الكنيسة الكاثوليكية)

ثانياً: الصراع المسلح بين الكاثوليك والبروتستانت في ألمانيا 1547-1555م :

1 - دوافع الصراع واندلاع الحرب :

مع فشل إصلاح الكنيسة من الداخل من قبل المجامع الكنسية ومن قبل رجال الدين المصلحين من أمثال ويكلف وهيس ويوحنا روكلن ورازموس، انتقلت حركة الإصلاح إلى المرحلة الثانية، وهي مرحلة فرض الإصلاح من الخارج والانفصال عنها وتكوين مذاهب جديدة على يد لوثر وكلفن .

تطورت الحركة اللوثرية في بضع سنين، وراح الأمراء الألمان البروتستانت يتولون مسألة الدفاع عن اللوثرية، وعقدوا العزم على الانفصال عن كنيسة روما، وكوّنوا حلف شمالكالد Schmalkald في 25 ديسمبر 1530م، وكانت الولايات الظاهرة في هذا الحلف سكسونيا وهيس وبراندنبرج (بروسيا بعد ذلك)، وكاسل ومكلنبرج وانهالت وسيليزيا وهولشتين واجزبرج، بالإضافة إلى ولايات أخرى، ويبدو أن هذا الحلف البروتستانتي قد تكون رغم معارضة مارتن لوثر زعيم الثورة الدينية .

أصبح هذا الحلف البروتستانتي في مواجهة الحلف الكاثوليكي الذي تكون 1534م بقيادة البابا شارل الخامس (شارلكان) إمبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة، والذي كان ملكاً على أسبانيا في الوقت نفسه، وهكذا انقسمت الولايات الألمانية ما بين كاثوليكية وبروتستانتية، وانقسم العالم المسيحي في دول الغرب الأوربي إلى معكسرين متصارعين، فتهيأت بذلك نار حروب دينية في ألمانيا وغيرها، كان رؤساء الأديرة والأساقفة يقاومون النزعة الاستقلالية للطبقة البورجوازية، حتى لا تنقص مواردهم، وكان الأساقفة يصدرن أحكام الحرمان تارة، ويستخدمون العنف تارة أخرى من أجل القضاء على الحكومات المحلية التي أقامها البورجوازيون، كما حنق رجال الأعمال الألمان أيضاً؛ لأن الأديرة التي تطالب بالإعفاء الضريبي نافستهم في مجال الصناعة والتجارة .

كانت الكنيسة الكاثوليكية على قناعة بأن من حقوقها خلع الأباطرة والملوك خارج إيطاليا في أي وقت تشاء، وراحت تزعم بأن أي إمبراطور لا يعدّ حاكماً شرعياً إلا في حالة تأييد البابا له .

راح أعضاء الحلف اللوثري يعلنون رفضهم للرضوخ، وتمسكهم بالدفاع عن مبادئهم ومصالحهم وحقوقهم ضد البابا والإمبراطور مهما اقتضى الأمر، وكانت الدلالة الواضحة لتكوين هذا الحلف هو انتقال أمر الإصلاح الديني من أيدي رجال الدين إلى رجال السياسة والعسكرية، وتحول النضال القائم حول المبادئ الدينية إلى نضال حول المصالح السياسية والمادية وراح لوثر ورجال دينه من بعده يصرون على أن تحريم الطلاق على جموع المسيحيين في الكنيسة الكاثوليكية هو أمر بعيد تماماً عن الدين، وأكدوا على أن الطلاق أمر شرعي، وأنه ليس من حق البابا وحده أن يحتكر تفسير الكتاب المقدس، وأن العشاء الرباني لا علاقة له بالدين، وأن صكوك الغفران باطلة ولا تمت بصلة للدين، وأصر البروتستانت على عدم إنشاء أديرة جديدة، وإلغاء عدد من الأديرة القائمة وتحويل نزلاتها إلى الحياة المدنية، وإلغاء الرهبنة، وكان زواج لوثر ورجال دينه تطبيقاً عملياً وتدعياً لهذا الإلغاء . وعلى أية حال فإنه يبدو أن مارتن لوثر كان متأثراً في إباحة زواج رجال الدين وإباحة الطلاق بالتراث الإسلامي.

و لا شك أن "مارتن لوثر" كان متأثراً إلى حد بعيد بالموروث الثقافي العربي الديني والفلسفي، "لوثر" كان على علم بموقف القرآن، وموقف فلاسفة الإسلام من الإنسان. فترجمة القرآن تمت في أوائل القرن الثاني عشر وليس من المعقول أن يكون لوثر الذي عاش ما بين 1483-1546 في منأى عن تأثير الموروث العربي، الديني والفلسفي، الذي كان قد مضى على انتشاره في الأوساط المثقفة في أوروبا ما يزيد على ثلاثة قرون.

2 - معركة مهلبرج : "Muhlburg"

كانت الولايات الألمانية بشقيها اللوثري والكاثوليكي تابعة للإمبراطور شارل الخامس إمبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة، وكان مقيماً في أسبانيا بحكم كونه ملكاً عليها، كان شارل على رأس الحلف الكاثوليكي المعادي للبروتستانت، .

ولقد أثار حنق شارل ظهور التعاليم البروتستانتية بالقرب منه، ويبدو أنه توهم أن الخلافات التي فرقت أوروبا إلى أشلاء متصارعة هي خلافات دينية، فراح يكثر من عقد مجلس الأمراء وكبراء الدولة والمجامع الكنسية محاولاً بذلك التوفيق والصلح دون جدوى، ولكن المجمع فشل في حل الخلافات بين الطرفين، ورفض البروتستانت

قرارات المجمع، ومن ثم فقد قرر الإمبراطور أنه لا مناص من الاشتباك المسلح للقضاء على الانقسام الديني الذي شطر البلاد الألمانية شطرين، ويبدو أن مشاغل الإمبراطور شارل الخامس هي التي حالت دون وقوع الحرب بين البروتستانت والكاثوليك حتى عام 1547م؛ لأنه كان مشغولاً في حروبه مع فرنسا ومعاداة الأتراك

توفي مارتن لوثر عام 1546م، قبل أن تبدأ الحرب، وراح شارل الخامس يجمع جيشاً كبيراً، وبدأت الحرب بأن قام موريس -الذي أثر مصالحه الشخصية، وعزم على خيانة حلفه- بغزو جميع أراضي قريبه منتخب سكسونيا، ولم تلبث الجيوش الإمبراطورية أن انتصرت في موقعة مهلبرج على نهر الألب في إبريل عام 1547م .

والواقع أن القوات الإمبراطورية أوقعت بجيوش البروتستانت هزيمة ساحقة، ووقع معظم قوات الجيش في الأسر، وعلى رأسهم حنا فريدريك ناخب (حاكم) سكسونيا، حتى أضحت ألمانيا بأسرها في قبضة الإمبراطور، وبدلاً من سحق البقية الباقية من البروتستانت حاول الإمبراطور عبثاً الوفاق بين الطرفين مدفوعاً في ذلك بعلاقته السيئة مع البابا بول الثالث،

كانت أسباب هزيمة البروتستانت في مهلبرج متعددة، فبينما كانت حشودهم العسكرية تأخذ طريقها إلى ساحات القتال، كان مارتن لوثر يلفظ أنفاسه الأخيرة، وخسر البروتستانت زعيمهم الروحي، وعلى الجانب الآخر فإن خيانة موريس وانضمامه إلى صفوف الإمبراطور كان عاملاً مهماً في تلك الهزيمة؛

حاول الإمبراطور أن يوفق بين الكاثوليك والبروتستانت رغم أنه كان منتصراً؛ وذلك لأنه كان يقدر مدى تمسك رعاياه البروتستانت بمذهبهم، وحرص الأمراء البروتستانت عليه، ونكاية في البابا. راح شارل يدعو المجلس الإمبراطوري في أوجزبرج 1548م لحل الخلاف بين الفريقين، وراح المجلس يضع نظاماً مؤقتاً، كان كاثوليكياً في روحه رغم انطوائه على شيء من التسامح مع البروتستانت، فقد أصر المجلس في نظامه المؤقت على ضرورة اتباع الطقوس الكاثوليكية القديمة، واستحسن عدم زواج رجال الدين من حيث المبدأ، وأجاز زواجهم، كما أجاز الاحتفاظ بالتماثيل بشرط ألا تكون موضع عبادة .

3 - تسوية أوجزبرج 1555م

توصل مجلس أوجزبرج إلى صلح ديني أهم ما جاء فيه :

أ- قرر صلح أوجزبرج الحرية الدينية للإمارات اللوثرية، وتعهد الإمبراطور والمنتخبون (الحكام) والأمراء بأن يتركوا الولايات البروتستانتية تؤدي شعائرها الدينية بكل حرية، وبألا يتعرضوا لهم بأي أذى .

ب- على الرعايا الذين يريدون البقاء حيث هم أن يدينوا بالمذهب الذي اختاره الحاكم في ولايته، وإلا فلهم الحق في مغادرة الولاية التي يعيشون فيها، ولكل شخص منهم الحق في أن يأخذ معه أمواله وممتلكاته، دون التعرض له بأي أذى،

ج- كما قرر الصلح أن يحترم الأمراء البروتستانت الحرية الدينية للأمراء والمقاطعات التي لازالت مخصصة للكاتوليكية، وأن تبقى أملاك الكنيسة الكاثوليكية التي أخذها البروتستانت قبل عام 1552م في أيدي من استولى عليها من رجال الدين أو العلمانيين أو غيرهم، وأما الأملاك التي فقدتها بعد عام 1552م فيجب ردها إلى الكنيسة،

هكذا تسرب حركة الإصلاح الديني من ألمانيا إلى البلاد الاسكندنافية، ومنها الدانمرك، حيث تأسست بها كنيسة قومية سنة 1560م، كما دخلت البروتستانتية إلى السويد، وتأسست بها كنيسة قومية بعيداً عن كنيسة روما، كما وصلت إلى المقاطعات السويسرية، وانتشرت في إنجلترا وفرنسا

ثالثاً: الحروب الدينية في فرنسا (1560 - 1598م):

على الرغم من أن هذه الحروب الأهلية أخذت طابعاً دينياً فإنها كانت حروباً سياسية للصراع على السلطة بين البروتستانت الهيجونوت الفرنسيين والكاثوليك الأغلبية

رابعاً: حرب الثلاثين عاماً 1618 - 1648م:

أولاً: الأسباب والدوافع :

أ- كان من اسباب تلك الحرب إخفاق صلح أوجزبرج الديني عام 1555م في التوفيق التام بين مطالب الكاثوليك والبروتستانت على السواء، وعدّ الطرفين إياه بمثابة هدنة مؤقتة لالتقاط الأنفاس تتيح لكل طرف أن يحسن مواقفه على حساب الآخر، وعدم

استطاعة الإمبراطور أن يفرض الكاثوليكية على الشعب الألماني كله، واضطراره إلى ترك الحرية لكل حاكم في اختيار المذهب الذي يروق له .

ب- ومع تجاهل أتباع جون كالفن في صلح أوجزبرج فإنهم هبوا يعارضون الحكومات، ويقدمون أنفسهم للتضحية دون خوف؛

ج- كانت شخصية إمبراطور الهابسبورج (في النمسا) فرديناند الثاني 1619 - 1637م عاملاً في اشتعال هذه الحروب، فقد كان الرجل كاثوليكياً يسوعياً متعصباً، وكان يمقت البروتستانت مقتاً شديداً، وقد أقسم أيماناً مغلفة على اقتلاعهم من أملاكه، فأنزل بهم سلسلة من الاضطهادات في استيريا، وواصل اضطهاده لهم في بوهيميا التابعة له، ثم استأنفها في سائر أنحاء أملاكه النمساوية، ونجح في تحقيق أهدافه ووضع الحياة الدينية والفكرية في بلاده تحت سيطرة اليسوعيين الكاثوليك المتشددين، ولكن كان الثمن باهظاً، وهو التحطيم العنيف الذي أصاب بناء المجتمع البوهيمي بأكمله، وما تلا ذلك من اندلاع حرب الثلاثين عاماً .

د- كان السبب الرابع هو أنه عندما ازداد انتشار البروتستانتية في شمال ألمانيا وجنوبها اضطرت الكنيسة والأمراء الكاثوليك إلى العمل بجد ونشاط في حركة الإصلاح الكاثوليكية، وقدم فيليب الثاني ملك أسبانيا واليسوعيين خدمات كبيرة للكنيسة، وأخذت الحكومة الكاثوليكية في ألمانيا تضطهد البروتستانت، وعاد عدد كبير من الأمراء إلى اعتناق المذهب الكاثوليكي، فخاف البروتستانت عاقبة ذلك الأمر، وكونوا اتحاداً في عام 1608م، وأسموه الاتحاد البروتستانتى للدفاع عن مصالحهم المشتركة ودفع الأخطار القادمة من جهة الكاثوليك، وراح الكاثوليك يؤسسون في عام 1609م عصبة كاثوليكية أو حلفاً مقدساً لمواجهة البروتستانت، وبذلك انقسمت ألمانيا إلى معسكرين كانا على استعداد للاشتباك في حرب عند أول ظروف تسنح بذلك، وكان الكاثوليك بزعامة مكسمليان دون بافاريا أكثر قوة وتنظيماً، في الوقت الذي كان فيه البروتستانت -بسبب انقسامهم- مترددين، ووصل الخلاف بينهم في كثير من الحالات إلى درجة العداء السافر، وكان هذا أحد أهم أسباب انتصار الكاثوليك في أغلب حروب الثلاثين عاماً، فالبروتستانت كانوا منقسمين على أنفسهم، وتباينت وجهات نظرهم حول تحديد مبادئ البروتستانت وشعائرها، وكان البروتستانت الكالفينيين حاقدين على اللوثرين؛ لأن صلح أوجزبرج تجاهلهم، وكان السبب الثاني لانتصار الكاثوليك هو انتعاش المذهب الكاثوليكي عن طريق الثورة الإصلاحية المضادة داخل الكنيسة الكاثوليكية، وساعدت الجهود العملية التي بذلها اليسوعيون

الجزويت على تثبيت دعائم الكاثوليكية في بولندا، والأراضي المنخفضة الأسبانية وفرنسا وأسبانيا وإيطاليا، وقد أدى هذا الانتعاش الكاثوليكي إلى بعث أمل ووهم كاذب في احتمال القضاء على البروتستانتية والعودة إلى كنيسة روما مجدداً .

هـ- والواقع أن نشاط الكاثوليك الجزويت اليسوعيين في عهد الإمبراطور رودلف الثاني 1572-1612م قد ازداد واستطاعوا أن ينفذوا إلى كل بيت من بيوت الأسر الكاثوليكية، وجعلوا مركز نشاطهم الرئيس في فينا وميونخ، وأخذوا يوسعون دائرة نشاطهم في جد ومثابرة ونشاط، وفي حذر ودون ضجة في الوقت نفسه. فخدموا في الإمارات المختلفة كأباء يقومون بسماع الاعتراف، أو كوزراء للأمرء، وفي هذه الحالة كانوا هم الذين يوجهون سياسة هؤلاء الحكام، وأسس الجزويت المدارس وبعثوا بمنصريهم إلى كل مكان، ونشطوا في تدعيم الكاثوليك، مما أثار أحقاد الطوائف البروتستانتية، وأدى إلى قيام حرب الثلاثين عام .

و- كان السبب السادس هو أنه كانت هناك أطماع سياسية للدول التي اشتركت في حرب الثلاثين عاماً مثل السويد والدانمرك، وقد اتضحت أغراض فرنسا الحقيقية وسياستها العدائية إزاء أسرة الهابسبورج في النمسا وأسبانيا، وحارب السويديون في صفوف البروتستانت، وكان لتدخلهم النتائج الحاسمة في النصر النهائي، كما اهتموا بالحصول على السيطرة السياسية والتجارية على الساحل الجنوبي للبلطيق، وقد نجحت في تحقيق ذلك بالفعل، وأصبحت سيدة على البلطيق، وهذه الأطماع تدل دلالة كاملة على ضعف الدوافع الدينية في هذه الحروب .

ثانياً: أدوار الحرب : مرت حرب الثلاثين عاماً بأربعة أدوار رئيسة هي :

1- الدور البوهيمي البلاتيني 1618 - 1623م: حيث انطلقت من بوهيميا أحد معاقل البروتستانت بسبب قيام الملك النمساوي الكاثوليكي المتعصب -والتي كانت بوهيميا تابعة له- بهدم بعض الكنائس البروتستانتية فاندلعت الحرب؛ ولكنها انتهت بهزيمة البوهيميين واللاتينيين في موقعة التل الأبيض، وراح فرديناند يضرب بيد من حديد على أمراء البروتستانت، ونفى عدد كبير منهم، واستخدم البطش والتتكيل ليرغم المواطنين في بوهيميا على اعتناق الكاثوليكية، وترتب على ذلك هجرة آلاف الأسر البروتستانتية وتدفق اليسوعيون على البلاد، وبدأت كتلة بوهيميا من جديد، وأخمدت أنفاس البروتستانت في النمسا عندما ثاروا انتصاراً لبوهيميا، وأدت النكسة إلى حل الاتحاد البروتستانتى 1621م، وانتقلت زعامة البروتستانت إلى ملك الدانمارك لينتهي الدور الأول .

2 - الدور الدانماركي 1625-1629م: لم يكن انضمام كريستيان الرابع ملك الدانمارك إلى البروتستانت بسبب اهتمامه بالمسألة الدينية، ولكن السبب الحقيقي هو رغبته في الحصول على بعض المكاسب في شمال ألمانيا على حساب الجانب الكاثوليكي وتكوين مملكة باسم ولده، ومن ثم انتقل ميدان الحرب من جنوب ألمانيا إلى شمالها وانتصر الكاثوليك من جديد على البروتستانت بسبب تفوق جيوشهم وكفاءة قائدهم تلي ومساندة والنشتين أحد نبلاء بوهيميا الكاثوليكية، والذي كانت تحركه هو أيضاً أطماعه التوسعية ورغبته في القضاء على الإمارات الألمانية المبعثرة وتكوين ألمانيا تحت رئاسته مع تبعية اسمية للإمبراطور، مما يدل على ضعف الوازع الديني في هذه الحروب، كانت أهم ملامح هذه الحرب اعتماد الكاثوليك على الجند المرتزقة من مختلف الجنسيات ضد البروتستانت، والذين كانوا يتسمون بالسلب والنهب والتخريب، وأخيراً تم صلح لوبك 1629م، ونص على أن يتنازل كريستيان عن كل ما يدعيه في الأسقفيات الألمانية .

3 - الدور السويدي 1630-1635م: كان الملك السويدي جوستاف -وهو من أعظم القواد الأوربيين في القرن السابع عشر- يساند البروتستانت، كما أراد أن يكسب لبلاده مركزاً ممتازاً في بحر البلطيق، وقد دفعته حماسته الدينية وغيرته على طائفة البروتستانت -الذين كانوا يعيشون في مأساة كبيرة عقب هزيمتهم- إلى القيام بمغامرته الحربية ضد الإمبراطور، وراح يساعد بروتستانت ألمانيا، ويمدهم بالمال اللازم لمواجهة الكاثوليك، ونزل بقواته في ألمانيا سنة 1635م .

كان جوستاف يملك جيشاً ممتازاً، ذا مهارة فائقة ومدرّباً أحسن تدريب، كما كان الرجل قائداً مقداماً أحرز للبروتستانت انتصارات باهرة لمدة عامين، ولقي جوستاف مصرعه وانهزم البروتستانت عام 1634م، وتم عقد صلح منفرد بين السويد والإمبراطور سنة 1635م .

4- الدور الفرنسي - السويدي عام 1635-1648م: قررت فرنسا بعد الهزيمة السويدية أن تلبي طلب الوصي على عرش السويد بالتدخل، ولم يعد الخلاف الديني هو الدافع لهذه الحرب؛ وذلك لأن فرنسا دولة كاثوليكية، وكان رئيس وزرائها ريشيلو كاثوليكياً تابعاً للكنيسة الرومانية، إلا أنه بدوافع سياسية أظهر نواياه علانية في الحرب إلى جانب البروتستانت الألمان، وصارت الحرب في هذه المرحلة الرابعة دولية ذات أهداف ومرامي سياسية بعيدة، لقد كان هذا الطور الأخير من الحرب صراعاً على السيادة بين آل بوربون الكاثوليك في فرنسا وآل هابسبورج الكاثوليك بفرعهم الألماني والأسباني .

ثالثاً: صلح وستفاليا عام 1648م " نهاية الحروب الدينية والتسامح الديني ":

1 - نص الصلح على أن يتمتع أتباع لوثر وكلفن على السواء بالحرية الدينية في جميع أنحاء الإمبراطورية، وأن يحتفظ الكاثوليك والبروتستانت بما كان في أيديهم من أملاك الكنيسة منذ عام 1624م، مع الاحترام الكامل لشروط صلح أوجزبرج 1555م، وأنه ليس لأمير الحق في إجبار رعاياه على اتباع المذهب الذي يروق له، وهذا يعد ترسيخاً لثقافة التسامح الديني .

2 - اعتمد هذا الصلح المبادئ التي قررها صلح أوجزبرج الديني السابق، والتي أكدت أن لكل أمير الحق في اختيار المذهب الذي يسري في إمارته، ولكن مع فارق هام، هو أن صلح وستفاليا اعترف رسمياً بمذهب كلفن، فشمّل التسامح الديني الكالفينيين، كما شمل اللوثرين من قبل .

3 - وقد نص الصلح على أن يسترد رجال الدين البروتستانت ما انتزع منهم من أملاك قبل 1624م، كذلك يحتفظ الكاثوليك بما تحت أيديهم منذ هذا العام، وتكمن أهمية هذا القرار أنه أبقى في أيدي الكاثوليك جميع الأسقفيات الكاثوليكية في الجنوب، بينما أبقى في أيدي البروتستانت جميع الأسقفيات والأراضي في الشمال البروتستانتية .

على أية حال فقد خرجت ألمانيا من صلح وستفاليا مفككة الأوصال، لا يربط بين إماراتها المتعددة سوى مجلس الدايت أو المجلس الإمبراطوري، وفقدت ألمانيا من سكانها ما يقرب من الثلثين، وكان طبيعياً أن يتدهور المجتمع الألماني تدهوراً شديداً في اقتصاده وثقافته، وعطل ذلك استكمال وحدة ألمانيا ما يزيد عن قرنين من الزمان . والواقع أن صلح وستفاليا يعد بداية طور جديد في تاريخ الحضارة الأوروبية، فقد أقر بعد فترة الحروب الدينية الطويلة مبادئ من شأنها نجاة البروتستانتية نهائياً من الأخطار التي تهددها، واختفى الاضطهاد الديني من هذا الحين أو كاد وصار الاضطهاد من الأمور الشاذة غير المألوفة ، فقد كان صلح وستفاليا نهاية لعصر الإصلاح والحروب الدينية، فقد قضى هذا الصلح على أمل المصلحين في تحطيم الكنيسة الرومانية، التي تتبع روما، وكذلك فشلت حركة الثورة الإصلاحية المضادة في إعادة الولاء المطلق للبابا وكنيسة روما، ومن ثم كان لا بد من بقاء المذهبين وتعايشهما جنباً إلى جنب في أوربا، فساد مبدأ التسامح الديني في أوربا)

الخاتمة والنتائج:

الحروب الدينية على مشارف العصر الحديث هي الحروب التي لا ضرورة لها فلم تكن حتمية، وكان بوسع الغرب الأوربي تجنبها، لو استجابت الكنيسة الكاثوليكية للإصلاح من الداخل، أو استجابت لمبادئ مارتن لوثر وجون كالفن الإصلاحية؛ فقد كانت استجابة الكنيسة للإصلاح بإزالة مفايدها وعيوبها كفيلاً بأن تنجو أوربا من هذه الحروب الدينية الطاحنة المدمرة، ولكن يبدو أن البابوية وكبار رجال الدين اعتقدوا أن نجاح المصلحين في الداخل والخارج سوف يؤدي إلى زعزعة نفوذهم، والقضاء على هيبتهم ومصالحهم، ومكتسباتهم السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، فراحوا يجيشون الجيوش للحفاظ على هذه المكتسبات متسترين برداء الدين في غالب الأحيان . كانت الحروب الدينية صراعاً على السلطة بين رجال الدين، والحكام، والأمراء المدنيين؛ فقد كان كثير من الحكام الذين عاصروا الحروب الدينية يرون مصلحتهم الشخصية والسياسية والاقتصادية في قسم عرى الروابط الدينية التي تربط شعوبهم بروما، فجعلوا من أنفسهم رؤساء لعقيدة ذات طابع قومي أقوى في عصر ضعفت فيه العقائد، وراحت دول كثيرة -تحقيقاً لرغبات النخبة الحاكمة فيها- تنفصل الواحدة بعد الأخرى، ومنذ ذلك الحين لم تعد واحدة منها إلى حظيرة روما، ومن البدهي أن أحداً من هؤلاء الأمراء على اختلاف أجناسهم لم يعتمد أدنى عناية بحرية رعاياه من الناحية الخلقية، أو الذهنية، وكل ما في الأمر أنهم استخدموا الشكوك والريب الدينية وثورات شعوبهم ذريعة لتقوية أنفسهم ضد روما، وحاولوا أن يحافظوا على إحكام قبضتهم على الحركة الشعبية التماساً لكبحها بمجرد أن تم لهم ذلك الانفصال عن روما، وبمجرد أن أنشئت كنيسة قومية تحت هيمنة التاج، ولو تنازل هؤلاء الحكام المستبدون بعض الشيء وراعوا لشعوبهم عهداً وذمة وحرمة؛ ما ساقوا شعوبهم كالأغنام إلى حتفهم ومصيرهم، ومعاناة الجوع والحرمان، وارتفاع الأسعار والأزمات وتكثير الأفواه، أقول: لو أنهم كانوا يضعون في حساباتهم حريات شعوبهم والحفاظ عليهم لنجت شعوبهم من الإبادة والمجازر والمعاناة .

ولقد أطاحت هذه الحروب الدينية بالوحدة المسيحية في غرب أوربا، وحطمت سلطان الكنيسة الرومانية المستبد، وحررت الفكر من عقاله، فلم يعد العلم خادماً مطيعاً للكنيسة، وتقدمت العلوم العلمانية دون رقابة من الكنيسة، التي كانت تفرض وصايتها الفكرية بالإرهاب والقمع السلطوي، وانطلق مارد الفكر من أسره، وانطلقت العلوم، وتم إفساح الطريق أمام المد العلماني والليبرالي، وانبعثت الحركة القومية .

أفرزت الحروب الدينية فكرة التحالفات التي أصبحت ثقافة سياسية راسخة في الدبلوماسية الأوروبية، وظهر مبدأ توازن القوى، والتوازن الدولي، وترسيخ مبدأ المصالح التي تتحكم في سياسات الدول تحت شعار " ليس هنا عداوات دائمة، ولا صداقات دائمة؛ ولكن هناك مصالح دائمة"

ولقد أدت الحروب الدينية إلى زعزعة كيان النظام الإقطاعي وظهور الطبقة البورجوازية الرأسمالية التجارية، وبذور النظام الرأسمالي في الغرب الأوروبي، كما لعبت الطبقة البورجوازية الدور الرئيس في تحكيم سلطان الكنيسة، بالإضافة إلى سلطان الإقطاع، فقد كانت الطبقة البورجوازية هي الطبقة الثورية في ذلك الزمان، وقد صاحب نمو هذه الطبقة المعارضة للكنيسة عملية إحياء العلوم الطبيعية .

الاكتشافات الجغرافية

تمهيد:

اهتمت أوروبا خلال القرنين 15 و16م بدوافع اقتصادية ودينية للقيام بالاكتشافات الجغرافية الكبرى، مما مكنها من الوصول إلى الهند واكتشاف عوالم جديدة ترتب عنها نتائج هامة غيرت مسار العلاقات التاريخية في أوروبا والعالم، كما أدت إلى ظهور طبقة بورجوازية مركنتيلية.

- ما طبيعة الاكتشافات الجغرافية وامتدادها المجالي خلال القرنين 15 و16م؟
- ما دوافعها ونتائجها الدالة على التحولات التي عرفت أوروبا والعالم عقب ذلك؟
- ما خصائص الميركنتيلية كلبنة أساس للفكر الاقتصادي آنذاك؟

دوافع الاكتشافات الجغرافية:

ارتبطت الاكتشافات الجغرافية الكبرى بعدة دوافع وامتدت في مجال شاسع خلال القرنين 15 و16م:

1- كانت وراء الاكتشافات الجغرافية دوافع اقتصادية وتقنية وعلمية:

- استمر التجار الإيطاليون في جلب المواد الشرقية لكن بتكاليف أكبر، مما زاد في ارتفاع أثمانها وقلص بالتالي من أرباح التجار الأوربيين، ولتحقيق أرباح أكثر عمل الأوربيون على البحث للوصول إلى مناطق الإنتاج دون المرور بالوساطة العربية الإيطالية، فكانت الرغبة في تجاوز هذه الوساطة من أهم دوافع الاكتشافات، إضافة إلى رغبتهم للوصول إلى المعادن النفيسة خاصة الذهب.
- التطور الاقتصادي والديمقراطي نتج عنه رواج تجاري خلف الحاجة إلى المعادن النفيسة.
- تزايد الحاجة إلى الذهب خلف مجاعة نقدية بعد استنزاف مناجم الفضة لأوروبا، وعجز المغرب عن توفير الحاجيات المتزايدة، فنتج عن ذلك تضخم مالي كبير أدى إلى أزمة اجتماعية واقتصادية مست بمصالح التجار والبلاد والكنيسة.
- ساعد تقدم المعارف الجغرافية وتقنيات الملاحة على إنجاح الاكتشافات لاسيما بعد تعرف الأوربيين على جغرافية القدامى بواسطة الحرب، وعلى الشرق بواسطة المذكرات التي كتبها المبشرون، كما تم صنع الكارافيل وأختراع البوصلة والإسطرلاب، بالإضافة إلى وضع الخرائط البحرية.

2- تجلت الدوافع الدينية والسياسية للاكتشافات الجغرافية فيما يلي:

دعمت البابوية المسيحيين بالعطاءات والامتيازات حيث كان لها دور كبير في حثهم على الخروج لمواجهة المسلمين والقضاء عليهم، والاستفادة من الاكتشافات الجغرافية، حيث كان لذلك أثر إيجابي على نشر الديانة المسيحية، وقد استفاد من كل هذا بشكل كبير البرتغال والإسبان اللذين حصلوا على أموال طائلة.

ب - وسائل الكشوفات ومراحلها:

استفادت أوروبا من عدة اختراعات كالبوصلة والإسطرلاب والسفن الشراعية (الكرافيل) في رحلاتها الاستكشافية، فتوجه البرتغال جنوبا حتى بلغوا رأس الرجاء الصالح ومنه إلى الهند. أما الإسبان فقد اتجهوا نحو الغرب ليكتشفوا أمريكا صدف، وليثبتوا عمليا كروية الأرض بعدما وصل ماجلان إلى الهند عن طريق الغرب.

ج - الاختراعات العلمية خلال القرنين 15 و16م:

المنفعة	الاختراع
تحديد الجهات	البوصلة
طباعة الكتب	والطباعة
سرعة في قطع مسافات بعيدة	والمركب الشراعي (الكرافيل)
مراقبة اتجاه الباخرة	دفة القيادة في السفينة (غوفيراني)

د - الرحلات الكشفية الكبيرة:

السنة	مكان المكتشف	البحارة
1455 - 1456	السنغال	كادا موستو
1456 - 1459	غامبي وسين	جيغو غوميس
1487	كاب د بون اسبران	برتليمي جاس
1492	امريكا	كرستوف كلومبوس
1500	البرازيل	بيدرو كابرال
1519	اول محاولة للدوران حول العالم	مزولا
1522	تكملة محاولة الدوران حول العالم	ديل كانو
1444	غوري - جزر الاخضر	دنييس جاس
1498	الهند	فاسكو دا غاما
1500	جزر مارير	حانري البحارة

نتائج الاكتشافات الجغرافية:

كان لنتائج الاكتشافات الجغرافية أثر كبير على أوروبا والعالم خلال القرنين 15 و16م:

1- نتج عن الاكتشافات الجغرافية حركة استعمارية شرسة قادها البرتغال والإسبان:

تمكن البرتغال من الوصول إلى مناجم الذهب والفضة والدقيق بإفريقيا والشرق الأقصى، فكونت مستعمرات واسعة، وكان المغرب المتضرر الأول، حيث أصبح يعاني من المزاحمة البرتغالية التي تمركزت بسواحل غرب إفريقيا، وأصبحت تتعامل مباشرة مع السودانيين، كما عمل البرتغاليون على إبادة سكان المستعمرات، وذلك عن طريق اللجوء إلى وسيلتين: الأولى تتمثل في الحروب القاسية الظالمة التي شنت ضد الأمم الضعيفة، أما الوسيلة الثانية فتتجلى في الاستغلال والاسترقاق والاستعباد.

2 - خلفت الاكتشافات الجغرافية نتائج مختلفة على أوروبا والعالم:

■ نتائج اقتصادية: تمثلت في سيطرة الأوربيين على رواج التجارة العالمية بين القارات وانتعاش الموانئ الأطلسية، (لندن، بوردو، أنفرس) على حساب موانئ البحر الأبيض المتوسط (جنوة، البندقية)، وتجارة القوافل الصحراوية (المغرب)، فتدفقت ثروات هائلة على أوروبا مما أدى إلى ارتفاع الأسعار بالإضافة إلى استنزاف ثروات وخيرات المنطقة.

■ نتائج سياسية ودينية: تمثلت في انتشار الديانات المسيحية (كاثوليكية، بروتستانتية)، وتكوين إمبراطوريات واسعة برتغالية وإسبانية على حساب المستعمرات.

■ نتائج اجتماعية: نقص سكان المستعمرات بسبب الإبادة والاسترقاق والاستعباد وانتهاك كرامة الإنسان، وتدني عيش العمال والحرفيين والفلاحين بسبب ارتفاع الأسعار، ثم استغلال الثروة والغنى من الطبقة الديمقراطية إلى بورجوازية، وتدفق هائل للمهاجرين والمغامرين والمضطهدين نحو العالم الجديد.

■ نتائج ثقافية وفكرية: تمثلت النتائج الثقافية في تقديم العلوم الجغرافية كإثبات كروية الأرض، ووضع خرائط جديدة للعالم، وانهيار المعلومات الجغرافية للعصر الوسيط، أما النتائج الفكرية فقد تجسدت في ظهور الميركننتيلي.

ظهور المذهب الميركنتيلي:

نظمت الميركنتيلية الحياة الاقتصادية والاجتماعية لأوروبا خلال القرنين 15 و16م:

1 - تعريف الميركنتيلية التجارية:

تأسس المذهب الميركنتيلي وهو تيار فكري ظهرت بوادره في ق 15م واستمر إلى ق 18م، والميركنتيلية مصطلح ينسب إلى كلمة "مركنتي" الإيطالية، وتعني تاجر، يقوم هذا الفكر على مبدئين أساسيين: أولهما يربط قوة الدولة بمدى ما تتوفر عليه من معادن نفيسة، ويقوم المبدأ الثاني على توجيه الدولة للاقتصاد، وذلك بخلق صناعات محلية لضمان القدرة على مواجهة المنافسة الخارجية وضمان الأسواق، مما يفرض عليها ضرورة مراقبة جودة المنتجات الصناعية عن طريق سن قوانين صارمة.

2 - اختلفت خصائص ومظاهر الفكر الميركنتيلي حسب سياسية الدولة:

- فرنسا الاهتمام بالصناعة كأساس لجلب وجمع المعادن النفيسة.
- إنجلترا أسست شركات تجارية كبرى في المستعمرات، وفرضت قوانين ملاحية لحماية التجارة اهتمت بالنفائس المعدنية.
- والنتيجة كانت هي تحقيق فائض في الميزان التجاري عن طريق تراكم المعادن النفيسة في خزائن كل من فرنسا وإنجلترا، وعلى نقيض ذلك تراجع هذا الرصيد بإسبانيا، وتفشت ظاهرة التهريب لهذه الثروة.

خاتمة:

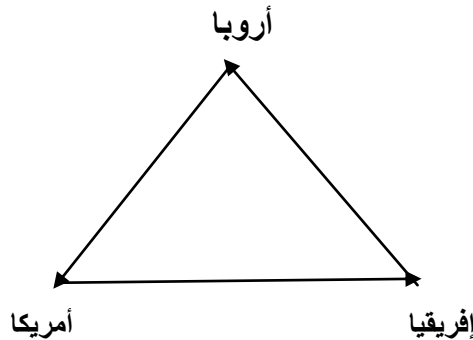
لقد فتحت الاكتشافات الجغرافية أمام الأوروبيون العديد من الأسواق الجديدة، وحركت التجارة البعيدة وساهمت في تراكم الأموال وبرز دور الطبقة البورجوازية في توجيه الاقتصاد الأوربي نحو رأسمالية تجارية كبرى.

تجارة العبيد عبر الأطلنطي

سعى الأوروبيون إلى ترويض الأفارقة لسحق آدميتهم وتحويلهم إلى آلات بشرية ليس لها مشاعر ولا حقوق ولا لغة ولا دين ولا حياة روحية ولا أمل في شيء من ذلك كله، وكانت الأساليب المتبعة في التعامل مع الرقيق هي: الشنق على الأشجار، وقطع الأيدي، والمذابح الجماعية التي هلك فيها ما يزيد على عشرة ملايين إفريقي، ولا يستطيع أحد أن يحصي ضحايا تجارة الرقيق الأوروبية على وجه التحديد. وقد حققت هذه التجارة لأوروبا أرباحاً خيالية، وأصبحت هذه السلعة هي الأساس الذي بنت عليه تلك الدول الاستعمارية اقتصادها ورخاءها؛ ولذلك قيل إن سبب اشتهار ميناء لشبونة في البرتغال وميناء ليفربول في إنجلترا برواج تجارة الرقيق أن «لشبونة وليفربول قد بنيتا على عظام الرقيق الأسود ودمائه».

وشجّع الأوروبيون الزعماء والحكام في غرب إفريقيا على حرب جيرانهم، وقدموا لهم البنادق والذخيرة لمتابعة الحروب وأسر أعداد ضخمة من أعدائهم مقابل الرقيق الذين يجلبونه لهم إلى سفنهم الراسية على الشواطئ في غرب إفريقيا، فعاش غرب إفريقيا قرناً عدة في حروب مدمرة من أجل تدبير هذا المورد البشري المتدفق من الرقيق للتجار الأوروبيين، وقد عاونت الكنيسة المستعمرين في تجارة الرقيق، فكان مندوب الكنيسة يجلس على مقعد رخامي على الشاطئ فيعمّد العبيد، ثم يقبض نصيبه من رسوم التصدير التي أصبحت مورداً مهماً من موارد الكنيسة.

ولم يدخر الأوروبي جهداً ولا وسيلة في قنص الأفارقة ونقلهم عبر البحار إلى أوروبا والأمريكتين، إلى درجة أن سكان إفريقيا ثبت تعدادهم عند مئة مليون نسمة ولم يزد مطلقاً في الفترة من 1650م - 1750م، وحياة الرق التي عاشت فيها إفريقيا في الماضي لا تزال تعاني آثارها في الحاضر على الرغم من إلغاء الحكومات الاستعمارية له اضطراراً منذ عام 1833م.



آثار الاسترقاق النفسية والاجتماعية على الشخصية الإفريقية

إن لتجارة الرقيق آثاراً نفسية خطيرة؛ لا على من استرقوا وعاشوا ظروف الاسترقاق أو ذويهم أو الذين عاصروهم من أهليهم وأبناء أوطانهم فحسب؛ وإنما تمتد لتشمل الأفارقة جميعاً على مر العصور والأزمان، فتجارة الرقيق استهدفت في إفريقيا العنصر الأسود، وأشعرت الإفريقي أن ذنبه الوحيد هو أنه من جنس أسود البشرة وهو دون الجنس الأبيض، وساوت بينه وبين البهائم، بل عومل معاملة لا تليق حتى بالحيوانات والأنعام. فاهتزت ثقته في نفسه وفي قدراته العقلية، وولد فيه ذلك شعوراً بالدونية وهو ينظر إلى العالم من حوله.

اهتم تجار الرقيق منذ بدء الاسترقاق بترك آثار نفسية في سلوك الرقيق وسلوك أبنائهم وأحفادهم والأجيال القادمة، وما يزال كثير من الأفارقة يشكون من ضعف روح المقاومة، ويميلون إلى التبعية الثقافية والاقتصادية لأحفاد سادة العبيد في الغرب، ويتكبرون للغاتهم المحلية ولثقافتهم فضلاً عن ضعف الثقة بالنفس.

خسرت إفريقيا من جراء تجارة الرقيق الملايين من أبنائها، وأدت هذه التجارة إلى نقص الأيدي العاملة وضعف الإنتاج وانهيار العديد من الإمارات الإفريقية، وانتهاك الاسترقاق الحرمات ودمر المقدسات وأفسد أخلاق أهل إفريقيا وشوّه الحياة الاجتماعية، وأغرق الكثير من الأفارقة في غيابات الظلمات والجهل، ولم تفق منها إفريقيا تماماً حتى يومنا هذا، وعندما تم تحرير العبيد تركوا بعد قرون من الاسترقاق من دون تعليم في جو من القذارة والجوع والتبعية والخوف، وهذه المؤثرات هي التي ولدت صفتي العجز والإهمال اللتين امتاز بهما كثير من الأفارقة، ولما اعتاد الأرقاء على عدم الملكية أضحوا بعد التحرر لا يعبؤون بالملكية ويبددون ما بأيديهم.

الثورة الصناعية

تمهيد:

انطلقت الثورة الصناعية في القرن 18 من إنجلترا، التي توفرت له ظروف ملائمة لذلك . وانعكست هذه الثورة على الجانب الاجتماعي. ما هو مفهوم الثورة الصناعية؟ وما هي أهم تطوراتها التقنية؟ وما هي ظروف انطلاق الثورة الصناعية في إنجلترا؟ وما هي انعكاسات الثورة الصناعية على البنية الاجتماعية؟

الثورة الصناعية وأهم تطوراتها التقنية

1. مفهوم الثورة الصناعية :

الثورة الصناعية مُصطلح يُشير إلى التغيُّر الذي حدث في حياة الناس خصوصًا في الغرب، خلال القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر الميلاديين، كما يدل على الحقبة الزمنية نفسها كذلك.

تعتبر الثورة الصناعية أهم الأحداث في تاريخ البشرية. وقد انطلقت من بريطانيا في القرن الثامن عشر، وامتدت إلى باقي أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية و اليابان خلال القرن 19 م ، واعتمدت على استخدام الآلة والفحم الحجري.

2. أهم التطورات التقنية للصناعة الإنجليزية في القرن 18:

شهدت صناعة النسيج تطورا كبيرا بفعل الاختراعات التقنية التي همت عمليتي الغزل والنسيج مثل ابتكار مغزل جيني والنول الآلي .

تطورت الصناعة التعدينية أمام بعض التجديدات: حيث تمكن أبرهام داربي من إنتاج الفولاذ (الحديد المصفى) في حين استطاع هنري كورت من الحصول على مادة الصلب.

شكل المحرك البخاري أهم اختراع في القرن 18 م. وتم ذلك بفضل أبحاث كل من نيوكمن وجيمس واط.. وقد استخدم المحرك البخاري في مختلف الصناعات وفي السكك الحديدية والملاحة البحرية.

ظروف انطلاق الثورة الصناعية بإنجلترا

1. الثورة الفلاحية:

شهدت الفلاحة الإنجليزية خلال القرن 18 عدة تحولات من أبرزها توسع المساحة الزراعية، وانتقاء السلالات الجيدة من المواشي، واستعمال بعض الآلات الفلاحية،

والأخذ بالدورة الزراعية (تعاقب عدة مزروعات في نفس الحقل للحفاظ على خصوبة التربة). أدت هذه التحولات إلى ارتفاع الإنتاج وتزايد الأرباح، وبالتالي استثمار هذه الأخيرة في المجال الصناعي

2. النمو الديمغرافي السريع:

خلال القرن 18 م تضاعف عدد سكان بريطانيا بفعل انخفاض نسبة الوفيات أمام تقدم الطب وتحسن مستوى العيش. في المقابل ارتفعت نسبة الولادات. أتاح هذا النمو الديمغرافي السريع وفرة اليد العاملة والسوق الاستهلاكية.

3. تطور التجارة الخارجية البريطانية:

تضاعفت الصادرات البريطانية خلال القرن 18 م سبع مرات بفعل تزايد الطلب الخارجي. شكلت المنتجات الصناعية نسبة لا يستهان بها من الصادرات البريطانية.

انعكاسات الثورة الصناعية على البنية الاجتماعية في إنجلترا:

1. ميلاد الطبقة العاملة في القطاع الصناعي:

بانطلاق الثورة الصناعية انتشرت الهجرة القروية نحو المدن الصناعية وشكل المهاجرون الطبقة العاملة في القطاع الصناعي. عانت الطبقة العاملة من ظروف اجتماعية مزرية من بينها: ضعف الأجور، وطول مدة العمل اليومي، وعدم الاستفادة من تعويضات التقاعد وحوادث الشغل ومن الرخص. بالإضافة إلى السكن غير اللائق ونقص وسوء التغذية.

2. تزايد نفوذ البورجوازية:

سيطرت البورجوازية الإنجليزية على الأنشطة الاقتصادية العصرية من صناعة و تجارة و خدمات و فلاحية حديثة. تجاوز نفوذ البورجوازية الإنجليزية الحدود الوطنية حيث أصبحت هذه البورجوازية تستثمر في كثير من دول العالم مستفيدة من السياسة الاستعمارية.

خاتمة

عززت الثورة الصناعية مكانة أوروبا الغربية وضمنها إنجلترا. الشيء الذي كرس تقدم هذه المجموعة على حساب باقي دول العالم.

نتائج الثورة الصناعية

النتائج الاقتصادية:

أدت الثورة الصناعية إلى قيام نظام اقتصادي رأسمالي يركز على حرية العمل والمبادلات. فبرز دور المؤسسات الإنتاجية الكبرى في تنمية الاقتصاد وتحسنت الأوضاع المعيشية للناس وازدهرت حركة العمران كما ازداد الإنتاج الصناعي بشكل كبير بفضل تطور المعدات والآلات واعتماد التقنيات الجديدة. فانخفضت كلفة الإنتاج وظهرت صناعات جديدة واتسع الاستثمار في الزراعة فقد أدى الاستعمال المكثف للآلات والأسمدة إلى تحول الإنتاج الزراعي من إنتاج معيشي مخصص أساساً لاستهلاك المزارع وعائلته إلى إنتاج تجاري موجه إلى السوق. لذلك تحولت الزراعة إلى عنصر فعال في تطور القطاع الصناعي بعد أن وفرت له حاجاته من المواد الأولية مما زاد من مستوى الإنتاج واستوجب تأمين أسواق خارجية لترويج فوائده. كما تطلبت التجارة الدولية تطوير المعاملات المالية فأنشأت المصارف المتخصصة واعتمد الذهب كقاعدة في المعاملات.

النتائج الاجتماعية:

أسهمت الثورة الصناعية في القضاء على المجتمع القديم وأقامت مكانه مجتمعا جديداً تميز ببروز طبقتين : طبقة أرباب العمل المنتسبين إلى البرجوازية والتي تكونت من أصحاب المؤسسات الصناعية والتجارية والمصرفية. وقد سيطرت هذه الطبقة على الحياة الاقتصادية بامتلاكها لوسائل الإنتاج. وطبقة العمال التي تكونت من سكان المدن والنازحين من الأرياف بحثاً عن فرص العمل التي وفرتها المصانع. فظهر التفاوت الاجتماعي الذي اقتضى تدخل الدول للحد من سلبياته. فقد صدرت تشريعات عمالية تتعلق بعمل النساء والأطفال وتحدد ساعات العمل والحد الأدنى للأجر وتتناول الشؤون الصحية للعمل. وظهر في بعض الدول كألمانيا وبريطانيا ضمان المرضى وضمان الحوادث والشيخوخة. كذلك قضت الثورة الصناعية على الروابط العائلية التي كانت مصدر تكافل اجتماعي واقتصادي. فمع هذه الثورة أنشأت المصانع في مناطق دون أخرى فاستقطبت إليها العمال. وكان الآباء أول من اختطفهم الصناعة ثم بدأت المصانع بتشغيل النساء والأطفال فقضت بذلك على تلاحم الأسرة وتسبب في تفاقم ظاهرة النزوح من الأرياف سعياً وراء فرص العمل التي وفرتها الصناعات الجديدة. فتضخمت المدن بشكل هائل وتفوق العرض على الطلب فانخفضت الأسعار وكثر عدد العاطلين عن العمل وتزايدت حدة البؤس.

النتائج السياسية والثقافية:

كان للثورة الصناعية عدة نتائج على المستويين الثقافي والسياسي. أما بالنسبة للمستوى السياسي فقد أدت الثورة الصناعية إلى:

- تطبيق المبادئ الدستورية التي منحت للعمال والنساء حق الانتخاب.
 - برز أحزاب سياسية تدافع عن مصالح العمال وتشارك في الحياة السياسية .
 - احتدام التنافس بين الدول الصناعية للسيطرة على مصادر المواد الخام والأسواق الخارجية مما أنتج تفاقم الاستعمار وانقسام العالم إلى جزأين جزء مهيمن تمثله البلدان الصناعية وجزء مستغل تمثله بلدان أفريقيا وآسيا وأمريكا الجنوبية.
- أما بالنسبة إلى الجانب الثقافي فقد رافقت الثورة الصناعية انتعاش ثقافي كبير كان من ثمارها الإيمان بقدرة العقل البشري وبأهمية العلم والتقدم. وقد نشطت الحياة الثقافية عبر مراكزها التي انتشرت في كل مكان من أوروبا. وأثرت المدينة على حياة الفرد الذي أخذ ينهل مما توفر له من أسباب التعلم والثقافة. فأسهم ذلك في رفع مستوى الوعي.

أثر الثورة الصناعية على العالم:

لم تقتصر الثورة الصناعية على أوروبا بل تعدتها إلى دول أخرى من العالم كالولايات المتحدة الأمريكية التي استفادت من المنجزات الأوروبية لتطوير اقتصادها واستغلال مواردها حتى تمكنت من السيطرة على القارة الأمريكية بعد أن تقلص الدور الأوروبي فيها .

واستوعب اليابان من جانبه منجزات الغرب العلمية محققا بذلك ثورته الصناعية. وقد تأثرت الدول العربية إلى حد ما بمنجزات الثورة الصناعية وقام بعض من حكامها بإنشاء المصانع واستقدام الخبراء من دول أوروبا لتنمية الصناعة فيها . كما قاموا بإرسال الطلبة المتفوقين إلى تلك الدول للاطلاع على مدى تقدمها الصناعي والعلمي والاستفادة من خبراتها الجديدة.

الظاهرة الإمبريالية في إفريقيا في أواخر القرن 19م و مطلع القرن 20م

تمهيد:

الإمبريالية سياسة خارجية توسعية للبلدان الرأسمالية في أواخر القرن 19 م و مطلع القرن 20 م . فما هي خصائصها و وسائلها و آلياتها و عواملها مبرراتها ونتائجها ؟

مفهوم الإمبريالية من خلال خواصها الأساسية

أ - خاصيات للإمبريالية ترتبط ببنية الإنتاج الرأسمالي :
- الرأسمالية الاحتكارية : احتكار الشركات الكبرى للإنتاج و التسويق .
- الرأسمالية المالية : استثمار البنوك لأموالها في مختلف الأنشطة الاقتصادية منها الصناعية و التجارية و الخدماتية .

ب - خاصيات للإمبريالية ترتبط بطريقة اشتغال الرأسمالية :
- تصدير رؤوس الأموال : اهتمت الشركات الكبرى بالاستثمار خارج الحدود الوطنية بهدف تحقيق المزيد من الأرباح والاستفادة من وفرة المواد الأولية واليد العاملة و السوق الاستهلاكية وضعف لمنافسة .
- الاستعمار الرسمي : خلال الربع الأخير من القرن 19 م تزايدت نسبة الأراضي المستعمرة بشكل كبير حيث تم استعمار 90% من مساحة إفريقيا.

ج - وسائل و آليات الإمبريالية : اعتمدت الإمبريالية على نوعين من الوسائل :

- 1- الوسائل غير الرسمية:
 - الرحلات الاستكشافية: نظم الأوروبيون في أواخر القرن 19 م رحلات استكشافية إلى المناطق الداخلية في إفريقيا عبر الأنهار الرئيسية وذلك للكشف عن الثروات التي تزخر بها تلك المناطق .
 - التبشير : عمل الأوروبيون على نشر المسيحية في إفريقيا كوسيلة لتسهيل الغزو العسكري و السيطرة السياسية و الاستغلال الاقتصادي .
 - دور الشركات التجارية : قامت الشركات الأوروبية بجلب المواد الأولية و تصدير المنتجات الصناعية .

وسائل مساعدة :

- القروض : أغرقت الدول الأوروبية بلدان إفريقيا و آسيا بقروض. و اتخذت ذلك وسيلة للحصول على المزيد من الامتيازات و لغزو هذه البلدان .
- الصحافة : وجهت الرأسمالية الأوروبية الصحافة لخدمة أهدافها التوسعية .

آليات الإمبريالية: قامت الإمبريالية على عدة آليات، هي :

- إبرام المعاهدات: عقدت الدول الأوروبية معاهدات مع بعض زعماء القبائل بإفريقيا من خلالها حصلت هذه الدول على امتيازات من بينها حرية المبادلات التجارية .
- الحروب: خاضت الدول الأوروبية حروبا شرسة ضد البلدان الإفريقية ، وقامت بحملات تأديبية و بتوسيع مستعمراتها على حساب البلدان المجاورة .
- نظام الحكم غير المباشر: شكل استعماري قام على ازدواجية الإدارة بين إدارة أجنبية استعمارية ذات سلطة فعلية و إدارة وطنية ذات سلطة شكلية.

دوافع الإمبريالية : تعددت دوافع الإمبريالية، وهي :

- الدوافع الاقتصادية: و تلخصت في رغبة الدول الرأسمالية في تصدير فائض الإنتاج الصناعي و جلب المواد الأولية.
- الدوافع الاجتماعية: شجعت الدول الرأسمالية فقراءها على الهجرة إلى المستعمرات للحد من الاضطرابات الداخلية .
- الدوافع السياسية : نهجت الدول الرأسمالية سياسة توسعية للحفاظ على مكانتها مثلما كانت لكل دولة دوافع خاصة بها : فبريطانيا أرادت إن تعزز مرتبتها الأولى عالميا ، في حين رغبت فرنسا في تعويض ما خسرت بعد مؤتمر فيينا 1815م و اثر هزيمتها أمام بروسيا سنة 1870 م، بينما تطلعت ألمانيا و إيطاليا إلى الحصول على المستعمرات بعد تحقيقهما الوحدة .

مبررات الإمبريالية للسيطرة على العالم :

- نشر أفكار جديدة : مثل الحرية و الديمقراطية وحقوق الإنسان .
- مساعدة البلدان و الشعوب على الخروج من تخلفها، و ذلك بإدخال التقنيات الحديثة المرتبطة بالثورة الصناعية.
- العرق الأوربي هو ارقى الأجناس البشرية وبالتالي من حقه أن ييسط نفوذه و ينشر حضارته .

نتائج الإمبريالية :

- نشأة إمبراطوريات استعمارية: تزايدت مساحة مستعمرات الدول الكبرى في أواخر القرن 19 م و مطلع القرن 20 م ، و شكلت بريطانيا اكبر إمبراطورية استعمارية في إفريقيا ، و نافستها في ذلك فرنسا التي تمركزت مستعمراتها في إفريقيا الغربية و الشمالية، في المقابل ظهرت قوى استعمارية جديدة مثل ألمانيا و إيطاليا و بلجيكا و هولندا ، و تراجع الدور الاستعماري لكل من إسبانيا و البرتغال
- أثرت الإمبريالية على الديمقراطية و المجتمع : حدت الإمبريالية من الممارسة الديمقراطية حيث فرضت إجماعا وطنيا بالنسبة للسياسة الخارجية التوسعية ، و دعت إلى نبذ الانقسامات الحزبية .
- انعكست الإمبريالية على إفريقيا و العالم : أدت السياسة الإمبريالية إلى تصاعد المعارضة التي تمثلت في الأحزاب الاشتراكية و الشيوعية ، في المقابل ساندت أحزاب اليمين و الوسط الحركة الاستعمارية . كما أدت الإمبريالية إلى تزايد التنافس الاستعماري بين الدول الأوروبية.

خاتمة :

كرست الإمبريالية تفوق الدول الرأسمالية الكبرى على حساب مستعمراتها في إفريقيا و آسيا و أمريكا اللاتينية.

مؤتمر برلين ونتائجه

إن الخامس عشر من نوفمبر 1884 يعد يوما فاصلا في تاريخ القارة الإفريقية التي تضم اليوم ثلاثا وخمسين دولة مستقلة، ففي هذا اليوم اجتمعت أربع عشرة دولة هي النمسا والمجر وبلجيكا والدنمارك وإيطاليا وهولندا والبرتغال وروسيا وإسبانيا والسويد والنرويج وتركيا والولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا لوضع أسس تقسيم القارة الإفريقية في مؤتمر برلين الدولي، ولم تحضر دولة أفريقية واحدة هذا المؤتمر الذي استمر منعقدا حتي السادس والعشرين من فبراير عام 1885، وجاءت المادة الرابعة والثلاثون لتتويج جهود الدول المجتمعة لاحتلال القارة بعد التوسع في الداخل، تم الاحتلال الفعلي وأخيرا إخطار الدول الموقعة علي مرسوم المؤتمر لإثبات صحة هذه الادعاءات.

الأجهزة الاستعمارية بإفريقيا بعد مؤتمر برلين:

أدى مؤتمر برلين إلى تركيز الاستعمار الأوروبي بإفريقيا: في أواخر 1884 و بداية 1885 م عقد مؤتمر برلين الذي اتخذ عدة قرارات من أبرزها تقسيم النفوذ الاستعماري بين الدول الأوروبية بإفريقيا، وإقرار حرية الملاحة في نهر الكونغو، و التزام الدول الاستعمارية الأوروبية بضمان أمن السكان الأفارقة و تحسين ظروفهم المعيشية وإلغاء العبودية و منع تجارة الرقيق. صنفت الأجهزة الاستعمارية الأوروبية بإفريقيا إلى صنفين: على المستوى المركزي : أحدثت في الدول الاستعمارية الأوروبية وزارة المستعمرات التي ضمت إدارات متخصصة ومجالس استشارية. على مستوى المستعمرات : كان يرأس كل مستعمرة حاكم عام أوروبي يتمتع بسلطات تشريعية و تنفيذية و يستعين بموظفين استعماريين.

الاستغلال الاستعماري الأوروبي لإفريقيا

مظاهر الاستغلال الاستعماري الأوروبي لإفريقيا:

- في المجال الاقتصادي: استغلال الثروات الطبيعية و اتخاذ المستعمرات مصدر للمواد الأولية و سوقا للمنتجات الصناعية.
- في المجال البشري: تكريس العبودية من خلال فرض أعمال السخرة على الأفارقة واستغلالهم في الأشغال الشاقة.

عوامل الاستغلال الاستعماري الأوروبي لإفريقيا:

- حاجة الصناعة الأوروبية إلى المواد الأولية
- تصريف فائض الإنتاج الصناعي.
- تصدير رؤوس الأموال ، و التخفيف من الأزمات الاقتصادية و الاجتماعية الدورية.

نتائج الاستغلال الاستعماري الأوروبي لإفريقيا:

- في الميدان السياسي: استعمر الأوروبيون الجزء الأكبر من إفريقيا . وكان نصيب الأسد لكل من بريطانيا و فرنسا ، و توزعت باقي المستعمرات على كل من إسبانيا و البرتغال وإيطاليا و بلجيكا و ألمانيا.
- في الميدان الاقتصادي : أصبح اقتصاد البلدان الإفريقية تابعا لاقتصاد الدول الأوروبية
- في الميدان الاجتماعي : تفككت المجتمعات الإفريقية و ظهرت أقلية من الأغنياء الموالين للاستعمار مقابل إقبال كاهل غالبية الشعب بالضرائب و أعمال السخرة.

خاتمة:

رغم تقسيم إفريقيا، اشتد التنافس الإمبريالي بين الدول الأوروبية الذي انتهى باندلاع الحرب العالمية الأولى .

الثورات: أشكالها ونتائجها الحركات الليبرالية والقومية في أوروبا في القرن التاسع عشر

تمهيد:

شهدت أوروبا خلال القرن 19 انتشار مجموعة من المبادئ كان هدفها إقرار الحريات للشعوب، وتبلورت بعد 1815 في شكل حركات ليبرالية وقومية. فما هي ظروف ظهور هذه الحركات؟ وما هي مرتكزاتها؟ وهل تمكنت من تحقيق أهدافها؟

عرفت أوروبا ما بين حدث الثورة الفرنسية ومؤتمر فيينا انتشار الأفكار والحركات الليبرالية والقومية:

1 - ساهمت الثورة الفرنسية وحروب نابليون في انتشار الأفكار الليبرالية والقومية:

- ظهور الليبرالية: الليبرالية (La Libéralisme) فكرة، ونظام، ظهر في إنجلترا في أواخر القرن 17. استعمل الليبرالية في الاقتصاد كمذهب قائم على الملكية الخاصة وحرية المنافسة، وعدم تدخل الدولة في توجيه الاقتصاد؛ وفي السياسة ارتبط بضمان الحريات السياسية والمدنية. وتحول هذا الفكر مع الثورة الفرنسية إلى قواعد قانونية وبرنامج سياسي للبورجوازية، بإعلان بيان حقوق الإنسان والمواطن سنة 1789 عن الحقوق الطبيعية للإنسان وسيادة الأمة وفصل السلطات وإعلان دستور 1791.

- ظهور القومية: قام نابليون (1799- 1815) بغزو أوروبا بهدف القضاء على النظام الإقطاعي ونشر مبادئ الثورة الفرنسية، ولقي تجاوبا من طرف الشعوب الأوروبية المتطلعة إلى الحرية التي رحبت بفكرة المواطنة العالمية (وهي فكرة جاءت بها الثورة الفرنسية وروج لها نابليون، وتعني عدم التقيد بالانتماء إلى وطن معين). إلا أن الأحداث اللاحقة أبانت عن نوايا نابليون التوسعية حيث اتخذ مبادئ الثورة الفرنسية قناعا إيديولوجيا لتتم السيطرة الفرنسية على أوروبا، وظهر تيار يعارض فكرة المواطنة العالمية ويدعو إلى تقوية الروح الوطنية شكل نواة القومية Nationalisme وهي تيار وحركة فكرية وسياسية دعت إلى تحرير شعوب وأمم تجمعها روابط اللغة والعرق والأرض والتاريخ.

2 - ساهمت مقررات مؤتمر فيينا في ظهور حركات ليبرالية وقومية منظمة:

- عقد مؤتمر فيينا: عقدته الدول المنتصرة على نابليون (النمسا، إنجلترا، روسيا، بروسيا) ما بين نونبر 1814 ويونيو 1815 وبرزت في المؤتمر شخصية المستشار النمساوي ميترنích بأفكاره المحافظة، وصدرت عن المؤتمر قرارات استهدفت إعادة تنظيم أوروبا ومواجهة الأفكار التحررية والمشاعر القومية لدى الشعوب على أساس: التوازن الدولي: بخلق توازن بين الدول الكبرى دون مراعاة للخصوصيات وللروابط القومية التي تشكل مقومات تشكيل الأمة.

الشرعية: بإرجاع الملوك إلى ملكهم ضدا على رغبة الشعوب.

- عقد تحالفات بين الدول المحافظة: لمواجهة الحركات التحررية والقومية، منها:

الحلف المقدس: LA Sainte Alliance عقد في 26 شتنبر 1815 من طرف روسيا وبروسيا والنمسا.

الحلف الرباعي: عقد في 20 نونبر 1815 من طرف روسيا وبروسيا والنمسا وإنجلترا.

- ظهور حركات ليبرالية وقومية: تأسست جمعيات وتنظيمات سياسية وحركات طلابية، طالبت بمجموعة حقوق وحريات منها الحق في السيادة (انطلاقا من روابط لغوية أو تاريخية..). وتقرير المصير وبرز الوعي بمطابقة الدولة للأمة. نتج عن كفاح الحركات الليبرالية والقومية تحقيق مجموعة مكتسبات:

1 - عرفت أوروبا ما بين 1815 و 1848 ثورات ليبرالية وقومية:

- ثورات: 1830- 1815 حدثت ثورات اجتاحت مختلف أنحاء أوروبا، متأثرة بالثورة الفرنسية وحروب نابليون، هدفها إلغاء مقررات مؤتمر فيينا، واصطدمت بتحالف وقمع الأنظمة المحافظة لها.

- ثورات: 1848 شكلت استمرارا للثورات السابقة وتعرضت أيضا لقمع شديد (انظر الجدول)

الثورات	عوامل حدوثها	المظاهر والمراحل	النتائج
ثورات 1830			
ثورة اليونان	- إحياء التراث الحضاري الإغريقي. - التأثر بالثورة الفرنسية.	الثورة ضد الأتراك منذ 1821 بدعم من فرنسا وروسيا وإنجلترا/معركة نافارين سنة 1827 ، وتحطيم الأسطول العثماني- المصري.	تحقيق الاستقلال التام سنة 1832.
الثورة الباريسية	- عودة الملكية: لويس XVIII ودعمه للمحافظين وعرقلة تطور الرأسمالية. - استبداد شارل X وانحيازه لصالح المحافظين، وإصداره المراسيم الأربعة في: 25/7/1830 حل مجلس النواب، تقييد حرية الصحافة، تعديل قانون الانتخابات، دعوة الهيئة التشريعية للانعقاد.	- اندلاع الثورة بمشاركة العمال والبورجوازية والسيطرة على باريس في 27 و 28 و 29 يوليو 1830 - تشكيل حكومة مؤقتة وإسناد الحكم للويس فيليب. - معارضة لويس فيليب لحركة الإصلاح السياسي وقمعه للثورة.	إنهاء الحكم المطلق لأسرة البوربون.
ثورة بلجيكا	- احتلال هولندي لبلجيكا.	- الثورة في بروكسل في غشت 1830	الاستقلال 1830
ثورة بولونيا	- خضوع بولونيا لروسيا وبروسيا والنمسا.	- إعلان الاستقلال في نوفمبر 1830 وقمع روسيا للثورة وسيطرتها على البلاد.	- قمع الثورة.
الثورة في ألمانيا وإيطاليا	تقسيم إيطاليا وألمانيا إلى إمارات وخضوع بعضها للنمسا	اندلاع ثورة فبراير 1831 والمطالبة بإقامة نظام دستوري/إيطاليا/ واتحاد الولايات الألمانية.	قمع الثورات.
ثورات 1848			
ثورة فبراير ويوليو بباريس.	- رفض لويس فيليب الإصلاحات - معارضة البورجوازية للإصلاحات	- ثورة فبراير في باريس: إعلان الجمهورية الثانية وتشكيل حكومة مؤقتة والقيام بإصلاحات. - ثورة يوليو: قمعها من طرف كافينياك.	فشل الثورة وبداية حكم لويس نابليون.
الثورة في النمسا	استبداد الحكم النمساوي.	المطالبة بإصلاحات سياسية ومطالبة الشعوب السلافية بالاستقلال وقمع الثورة.	قمع الثورة.
الثورة في إيطاليا وألمانيا.	أثر ثورة باريس.	حدوث الثورة في إيطاليا بتأسيس جمهورية روما والمطالبة بإصلاحات في ألمانيا.	قمع الثورات.

1 - قادت كل من البييمونت وبروسيا عملية تحقيق الوحدة الإيطالية والألمانية:

-الوحدة الإيطالية: كانت إيطاليا مجزأة سياسيا إلى سبع ولايات(ثلاثة مستقلة: مملكة الصقليتين، دولة البابا، دوقية توسكانيا، وأربعة تابعة للنمسا: البييمونت-سردينيا، لومبارديا-لبنديقية، دوقية بارما، دوقية مودينا)، وتميزت البييمونت-سردينيا بملكيتها الدستورية وتوجهها الاقتصادي الرأسمالي وتجاوب الحكم(الملك فكتور إيمانويل)مع رغبات الحركة القومية الإيطالية.

ولتحقيق الوحدة اتخذ كافور الوزير الأول للبييمونت-سردينيا قرارات منها:

- تأسيس الجمعية الوطنية سنة 1858 لتحقيق الاستقلال والوحدة.

- التقرب من فرنسا لكسب مساندتها بتوقيع معاهدة بلومبير سنة 1858 مع نابليون III والتنازل لها عن نيس وسافوا.

- تنظيم جيش من المتطوعين انتصر بواسطته على النمسا، وضم لومبارديا 1859 وبارما ومودينا وتوسكانيا سنة 1860. الاستعانة بجيوش القائد غاريبالدي لضم الصقليتين. وفي سنة 1861 عين إيمانويل الثاني ملكا على إيطاليا الموحدة وظلت روما تحت سلطة البابا.

- الوحدة الألمانية: ظلت ألمانيا مقسمة إلى إمارات بها نظام إقطاعي، وساهم في تحقيق الوحدة عدة عوامل منها :

- قمع ثورات 1848 من طرف النمسا.
- ظهور بروسيا كقوة سياسية واقتصادية.
- نمو البورجوازية الصناعية .
- بروز الوزير الأول بسمارك منذ سنة 1862 الذي قاد ألمانيا نحو تحقيق الوحدة بخوض ثلاثة حروب:

- الحرب ضد الدانمارك: 1864 بالمطالبة بهولشتاين وشيلزفيغ وتحقيق الانتصار بالتحالف مع النمسا مقابل هيمنتها على شيلزفيغ.

- الحرب ضد النمسا: 1866 حدثت معركة سادوا وانتصرت بروسيا.

- الحرب ضد فرنسا: 1870 انتهت بمعركة سيدان بانتصار بروسيا وفي قصر فرساي أعلن عن قيام الوحدة الألمانية وضم الألزاس واللورين.

خاتمة

عرفت أوروبا خلال القرن التاسع عشر تنامي الحركات الليبرالية والقومية بهدف إقرار الحريات الأساسية واحترام حق الشعوب في تقرير مصيرها، وشهد القرن صراعا بين الأنظمة المحافظة والحركات الثورية، وتأسيس دولتين قويتين هما ألمانيا وإيطاليا.

الاستعمار الفرنسي للسنغال

اكتشاف السنغال:

بعد اكتشاف البرتغالي دينيس جاس dinis diass الساحل السنغالي سنة 1444 بدأ الأوروبيون يأتون إلى السنغال في رحلات تجارية دون الاستقرار فيها. وكانت التجارة تتم بتبادل السلع: تبادل الأقمشة والمعادن من البرتغاليين بسحيق الذهب والسمغ والعاج من المحليين. كانت هذه العلاقة قائمة على إتفاقيات مع أهاليها في عهد (ريشاليو) 1601 - 1642م

بعد عام 1600 طرد الهولنديون والفرنسيون البرتغاليين من المنطقة. وبداية من عام 1700 هيمن الفرنسيون على تجارة الإقليم الساحلي. ومنذ ذلك الحين، وعلى الرغم من التنافس الفرنسي الإنجليزي، والصراعات العديدة التي جرت بينهما في نهاية القرن الـ 17م وبداية القرن الـ 18م، لم يزل النفوذ الفرنسي يمتد على المنطقة (تغيرت ملكية جزيرة غوري مرارا حتى عام 1815 حيث ملكها مؤتمر فيينا لفرنسا نهائيا).

تأسيس مدينة سين لوي

ومع بداية سنة 1659 أسس الفرنسي توماس لامبير Tomas Lambère مدينة سينلوي فبدأ الفرنسيون يقيمون فيها.

ووفق تعليمات الكنيسة فجميع الأماكن المكتشفة من الأراضي التي لاسيادة عليها، وأهلها غير متحضرين يملكها من استعمرها ويحلُّ له إستغلالها واستخدام من عليها . وهكذا اتخذ فرنسا مدينة سنلوي مقرا لحكومتهم الاستعمارية ، و بدأت تصعد نهر السنغال لتصل إلى بلاد النيجر على الرغم من مقاومة الأهالي.

تعيين فيديرب حاكما على سانلوي:

على رغم من أن فيديرب قد سبقه حكام آخريين في سدة الحكم بسانلوي، فإن تعيينه حاكما لسانلوي غير المسار الاستعماري الفرنسي في السنغال بصفة خاصة، وفي غرب اقريقيا بصفة عامة.

عين بالقائد (فيدرب) أميرًا على المستعمرة من سنة (1854 - 1865م) قصد توحيد أجزاء المستعمرة، وقمع الثورات وتنظيم شؤون البلاد، وتأمين حرية تنقل الأفراد

والمصالح والقوافل، ومدّ السكة الحديدية من دكار عاصمة المستعمرات إلى عاصمة السنغال سانتلويس،

وكان القائد (فيدربه) عارفاً بالسنغال قبل تعيينه وبمجرد تعيينه شرع في إعداد جيشه للقيام بغزو الأقاليم والمناطق التي لم تستسلم بعد للسلطة الفرنسية. وهكذا احتل إقليم وَاَلْ، وسين سألْم، وكَجُورْ، وفوط طُورُو، ووحدَ أرض السنغال تحت راية فرنسا. وكانت هذه العمليات العسكرية بداية الإستعمار الحقيقي، وبداية حروب المقاومة والعنف بين فرنسا والملوك من جهة وزعماء الدين من جهة أخرى،

الإحتلال حقيقي للسنغال

كان الحضور الفرنسي يُلفتُ بالفعل إهتمام الملوك والزعماء الدينية كما لفتَ أنظار المواطنين، وقد بقوا يتمتعون بحصانة وأمان كتجار مُصدّرين ومُستوردين زيادةً على العلوم والفنون والخبرة والتجارب والأسلحة، والأدوية والمنافع التي يجلبونها من أوروبا.

وأثناء هذه الفترة شيدوا جيشاً مدرّباً تدريباً عالياً من عناصرٍ منتخبين من أبناء الفقراء والمُهمّشين، والأرقاء، والحُفاة العراة وحرّاطين مُوريطانيا، وسلالة عبيد الجزر الفرنسية في المحيط الأطلسي وغيرهم ويسمونهم ب (spahis)

الجيش الفرنسي المكون من العناصر المرتزقة لضمان لقمة العيش هو الذي خاض غمار الحرب، وواجه بشدة وعُنفٍ وبأسٍ، ثورة الوطنيين، وغضبَ زعماء الدين. أيقنَ المواطنون واستيقظوا من عميق سباتهم الطويل، ورأوا نُصبَ أعينهم الخطرَ المُحقق الذي يُوشكُ أن يقع على هاماتهم. وبدلاً من توحيد كلمتهم وصفهم لمواجهته تشتّتوا وانعزل كلّ زعيمٍ وملكٍ في قطره، رغم صلاتِ القربى التي تجمع بينهم

وكان إنعدام الوحدةِ فرصةً هامةً سانحة للقضاء عليهم واحداً تلو الآخر بالإيقاع بينهم بتسليح هذا ضدّ ذلك، وبنشر الأكاذيب والتُّهم، والجواسيس، وبدأت الحروب بين الأهالي والزعماء الدينية، من جهة، ومع سلطات الإحتلال من جهة أخرى. كلٌّ في جهته، والعدوُ الفرنسي اللدود الماكر ينتظر ويتحيّئ الفرصَ للقضاء على المنهزم والغالب المنهوك القوى بعد الحروب الداخلية التي تشعل نيرانها بين المقاومين الوطنيين بحكمة وروية حتّى لا تلحقها خسارة فادحة أو تبذل جهداً في إخماد الثروات وإخضاع المتمردين.

وهكذا استطاع الجنرال (فيدربه) توحيد جميع أقاليم البلاد تحت راية فرنسا، وضمّها إلى مناطق الحماية : دكار، كوري، روفسك وسانتلويس، وأصبحت مرور المصالح والقوافل والجنود حرّاً وسهلاً. وأنشأ فيدرية معازل عسكرية في جميع الأماكن الحساسة لمنع وصدّ الهجمات من الثوار والمقاومين من مختلف الجبهات.

السياسة الفرنسية الثقافية والتعليمية

ومع بداية سنة 1817 قررت فرنسا الولوج في ميدان التعليم داخل السنغال، وبذلك أرسلت مدرسا يسمى سان دار Jean Dard ليقوم بفتح أول مدرسة في سان لوي. وصل سان دار إلى غوري بتاريخ 1816/10/ 09 ثم توجه مباشرة إلى سين لوي لياشر مهمته تحت سلطة حاكم السنغال آنذاك كولونيل سامالتز Colonel Schamaltz.

أسست سان دار أول مدرسة في سين لوي بتاريخ 7 مارس 1817 في مكان مؤجر، وكانت المدرسة تسمى-Ecole de Mutuel de Garçon de Saint-Louis . كان عدد التلاميذ المسجلين يوم الافتتاحية سبعة تلاميذ، وقبل نهاية السنة بلغ عدد التلاميذ ثمانين تلميذا معظمهم كانوا من أبناء الرق، كما أن عدد سكان سين لوي في ذلك الحين يقدر بـ 9000 شخص ينتمون إلى فئات مختلفة : البيض، الملونيين، (milatre) الزنوج، والأحرار والعبيد.

وكان النظام الذي تبناه سان دار هو نظام mutuel التعاضدية ، ويقوم على تقسيم التلاميذ إلى ثمانية مجموعات، كل مجموعة تمثل مستوى دراسيا معيناً ، والمجموعة الثامنة القوية تساعد المدرس في تدريس المجموعات الأخرى

تولى سان دار إدارة مدرسته لمدة أربع سنوات (1817- 1820)، ثم رجع إلى فرنسا. وبعد رجوعه خلفه داسبري Daspres الذي تولى إدارة المدرسة إلى وفاته في إبريل 1827 عن عمر يناهز 29 سنة .

لم تعط مدرستا سين لوي وغوري النتائج المرجوة منهما، فمن سنة 1817 إلى عام 1837 لم يبلغ عدد التلاميذ في كلتا المدرستين مائة تلميذ. ولهذا جرت مفاوضات دامت أربع سنوات بين الوزير البحري والراهب دلاموني de la Mannais الذي كان مسؤولاً عن مؤسسة بلورميل Ploremel الكاثوليكية حول إسناد مسؤولية التعليم في السنغال إلى مؤسسته

ومع بداية سنة 1841 وافق الوزير البحري على مجيء الرهبان Frère plôrmel إلى السنغال لتولي مهام تعليم السنغاليين.

وكان الهدف من تأسيس تلك المدرسة ،هو، تعليم أبناء الفرنسيين الموجودين في اندر ونشر ديانة المسيحية واللغة والثقافة الفرنسية في المجتمع السنغالي.

حل الرهبان بلورميل بسين لوي سنة 1841 واحتكروا التعليم، ولكن مجيئهم إلى سين لوي واهتمامهم بتنصير التلاميذ بواسطة التعليم، زاد من نفور السنغاليين عن المدرسة الفرنسية وتمسكهم بالمدرسة القرآنية، فنتجت عن ذلك زيادة انحصار المدرسة الفرنسية في دائرة الأوروبيين والملونين، وازدياد نمو المدارس القرآنية وتطورها.

وعلى هذا الأساس أرسل المبعوث البابوي سنة 1851 إلى الوزير البحري الفرنسي تقريراً خطيراً يحذر فيه من خطر سرعة نمو المدارس القرآنية في سائلوي. وبناء على ذلك أصدر الوزير أوامره إلى بروتوي حاكم السنغال آنذاك، يطالبه فيها بالعمل بمقتضيات قرار 07 سبتمبر 1840 الصادر في فرنسا والذي ينص على منع فتح أية مدرسة خاصة داخل مستعمراتها بدون رخصة.

لم يساند الحاكم بروتوي موقف الوزير بحجة أن الهدف الأساسي لمبعوث البابوي من تحذيراته للوزير هو محاربة الإسلام، وأن الخطر الذي ذكره في التقرير ليس في حجمه، ولهذا لم يتخذ بروتوي أي موقف معاد ضد المدارس القرآنية.

انتهت فترة حكم بروتوي 1854 وعين فديرب خلفاً له، وعلى عكس بروتوي قام بدراسة الوضع الاجتماعي والثقافي في السنغال فوجد بأن:

- اللغة الفرنسية مكثت في السنغال مدة طويلة (1817- 1854) دون أن تخرج من دائرة الأوروبيين والملونين، -

- الفجوة بين اللغة الفرنسية والمجتمع السنغالي تزداد اتساعاً يوماً بعد يوم ،عكس اللغة الإنجليزية داخل مستعمراتها كغامبيا مثلاً؛

- تعلم اللغة الفرنسية يعتبر عاراً وعبياً لدى المجتمع السنغالي؛

- اللغة العربية وسيلة التنقف الوحيدة في السنغال وفي الدول المجاورة، وأن الناس يحبونها ويحترمونها إلى درجة يصعب تصورها ، للروابط الدينية التي تربطها بالإسلام، وكان من أكبر ما انبهربه فيديرب هو أن معظم سكان سائلوي يوقعون

بالحروف العربية بمن فيهم الأميون ومتعلمو الفرنسية، فهؤلاء يقضون أياما لتعلم كيفية كتابة اسمهم بالعربية للتوقيع بها.

وبناء على نتائج هذه الدراسة خطط فيديرب سياسة ضد المدارس القرآنية على أساس أنها العائق الوحيد أمام تقدم وتطور اللغة الفرنسية، وقد تمثلت في:

- منع المدارس القرآنية من منافسة المدارس الفرنسية .
- رسم سياسة معينة لجذب السنغاليين إلى تعلم اللغة الفرنسية.

استراتيجية الشيوخ في مواجهة سياسة الاستعمار:

التوجه نحو طلب الرخصة: وبما ان الشرط الأساسي للحصول على الرخصة حسب قرار فيديرب هو النجاح في امتحان تنظمها سلطة الاستعمار حول الكفاءة اللغوية الكتابية، وبما أن مدرسي المدارس القرآنية كانوا واثقين في مستواهم ، فقد ترشح كثيرا منهم لطلب الحصول على الرخصة.

الهجرة من المناطق الممنوعة: قرار 15 يوليو 1903 من الحاكم كاميل غيبي، هو ما عمم طلب رخصة فتح أية مدرسة قرآنية في جميع التراب السنغالي ، أما القرارات السابقة (1857-1992) فكانت لها حدود جغرافية معينة (اندر - دكار - غوري - ريفيسك)، ولهذا فإن معظم مدرسي المدارس القرآنية خرجوا إلى المناطق غير المعنية بالقرار، للقيام بأعمالهم على أحسن وجه دون أن يتعرضوا لمضايقات.

المراوغة مع إدارة الاستعمار:

أ - زيادة أعمار التلاميذ: يحدد القرار 22 يونيو 1857 سن تلاميذ المدارس القرآنية الواجب إرسالهم كل يوم إلى المدارس الفرنسية للدراسة في الحصص المسائية على 12 سنة وما فوقها، وقرار 09 مايو 1896 ينقص السن المحددة لإرسال تلاميذ المدارس القرآنية إلى المدارس الفرنسية من 12 إلى 10 سنوات وما فوقها. وكانت الاستراتيجية التي اتخذها الشيوخ تجاه هذا البند هي التلاعب في أعمار تلاميذهم علما بان القرارات المذكورة لم تكن تلزم احضار الشهادة الميلادية، بل كانت تطالب فقط بذكر السن التقريبي للتلميذ.

ب - استدعاء تدريس افراد الأسرة : وبما أن بعض القرارات كانت تمنع وجود مدرسة لم يبلغ عدد تلاميذها عشرين تلميذا ، فإن الشيوخ الذين لا يكملون هذا العدد

كانو يدعون بأنهم يدرسون افراد اسرتهم فقط ، علما بأن القرارات لم تكن تمنع تدريس الشخص افراد أسرته مهما كان عددها.

رفض إغراءات الاستعمار: المكافآت الثلاثة التي عرضت على المدارس القرآنية والتي هي: (مكافأة المدارس القرآنية التي لأحسن المتفوقين في اللغة الفرنسية، و مكافأة الدعم مالي للمدارس القرآنية التي تدرس اللغة الفرنسية لمدة ساعتين في الأسبوع، ومكافأة الدعم مالي للشيوخ الذين يدرسون بأنفسهم في مدارسهم مادة اللغة الفرنسية) رغم فخامتها في تلك الفترة وصعوبة ظروف العيش في تلك الفترة فان مدرسي المدارس القرآن انصرفوا عنها جميعا، وقد شهر الاستعمار احباطا وقلقا والما كبيرا من هذا الموفق، وهذا ما يعبر عنه الكاتب العام للمستعمرات في هذه المراسلة.

تسبيق القرآن الكريم في صدورالأطفال قبل الذهاب إلى المدرسة: القرارات التي كانت الاستعمار يصدرها لم تكن تحدد سن دخول المدرسة الفرنسية، وقد استغل الشيوخ هذه الثغرة فتسابقوا الاستعمار في غرس القرآن الكريم في الأطفال قبل أن يذهبوا إلى المدارس الفرنسية، وقد لاحظ الاستعمار بأنه لم يستطع تحقيق التأثير الذي يرغب فيه في السنغاليين بسبب سبق القرآن الكريم في صدور كثير من التلاميذ لذلك أصدر الحاكم ويليام بونتي بتاريخ 8 نوفمبر 1911 قرارا يحدد أقصى سن دخول المدرسة الفرنسية على 16 سنة، بمعنى أن الذي لم يدخل المدرسة لغاية هذا السن لا يستطيع دخولها.

إيجادة شهادة ميلاد جديدة لحفظة القرآن: قرار الحاكم ويليام بونتي بتاريخ 8 نوفمبر 1911 المحدد لأقصى سن دخول المدرسة الفرنسية على 16 سنة كان يهدف منع التلميذ من حفظ كتاب الله قبل مجيئهم إلى المدرسة الفرنسية ،ولكن هذا لم يمنع الآباء ومدرسي المدارس القرآنية من المضي قدما في التمسك بموقفهم ولهذا كانوا يوفرّون لحفظة القرآن الذين يريدون الالتحاق بالمدرسة الفرنسية شهادة ميلاد جديدة تقلّ سنهم عن 16 سنة .

نتائج المواجهة بين الشيوخ والاستعمار

نجاحات فرنسا: نجح فرنسا في نثر لغته في المنطقة ، وفي جعلها لغة رسمية في المعاللات الادارية

فعلا لم تعد المدرسة القرآنية منافسا للمدرسة الفرنسية مع انها بقيت معرقلا لنموها حتي تاريخ كتابة هذه السطور مما ادى بالسلطات الوطنية الى رسم عدة سياسات منها انشاء مدارس عربية فرنسية علمية وتحديث المدارس القرآنية.

نجح فرنسا في تكويل اغلبية موالية له، فاعدهم اعدادا مناسبة وترك السلطة في يدهن ولهذا نجد كل يوم دلائل تظهر بان استقلاليتنا ما هو الا شئ رمزي.

اخفاقات فرنسا:

جعل اللغة الفرنسية لغة شعبية في السنغال: صحيح ان اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية في السنغال وانها استبدل اللغة العربية في هذه المهمة، ولكن لم تستطع فرنسا ان تخرج لغتها من دائرة الادارة ، فالسنغالي مهما كان رتبته الاداري عند ما يغادر مكتبه الاداري يترك هنا اللغة الفرنسية، ويرجع الى لغته الوطنية لغاية ما يرجع في مكتبه في الغد، بل من العار في كثير من الاحيان التحدث باللغة الفرنسية، مثلا في اللقاءات الاجتماعية الاسرية (وليمة، حقيقة، وفاة، زيارة رجل الدين). وهذا هو خلاف ما نجده في باقي الدول المستعمر من قبل فرنسا.

محو المدرسة القرآنية من الوجود: رغم كثرة الوسائل والإمكانيات التي وفرتها فرنسا لمحاربة المدارس القرآنية، فإنها لم تحقق النجاح الذي كان تصبو إليه، وبذلك نجد بأن نسبة التمدرس في السنغال كانت على النحو التالي:

تتصير الشعب السنغالي يمكن القول بجزم على أن فرنسا افقق اقفاقا كبير في نثر الديانة المسيحية في مستعمراتها في غرب افريقيا، خاصة اذا قارنناه مع انجلترا، وربما يرجع السبب في ذلك الى سياسة الاندماج الثقافي التي كانت الاستعمار الفرنسي يستخدمه اكثر من الانجليز لأن هذه السياسة خلقت كراهية لفرنسا من قبل مستعمراتها.

وبالنسبة للسنغال نجد بان الإسلام يتقدم دائما بينما تتراجع المسيحية فيها، لأن نسبة المسلمين في السنغال سنة 1903 كانت 75 % وتبلغ اليوم أكثر من 95 %. كما أن نسبة المسيحية في كل من سانلوي ومدينة غوري (معقلي الاستعمار)

المقاومة الوطنية

ا - المقاومة الدينية المسلحة:

1. الإمام سليمان بال،
2. شيخ عمر الفتوي طال (1797-1864م)
3. جبرن عبدالقادر الجمبري المتوفى بوال سنة 1805م.
4. الشيخ ديلة تسام المتوفى بوال سنة 1830م.
5. الأمير عبد القادر كان
6. شيخ أحمد التيجاني المهدي
7. الإمام مبه جع به (1809 - 1867م)،

ب - المقاومة الدينية غير مسلحة

وبسقوط لتجور جوب إنتهت مقاومة الملوك التقليديين وبقيت في المجال الزعامات الدينية وحدهم تحت مظلة الزوايا الصوفية والمدارس القرآنية، والجوامع العلمية والتي استطاعت أن تبقى للدين الإسلامي شيئاً من عقيدتها، رغم عنف تيار الهجمات من الوثنيين وبقايا زعمائها وسلطات الإستعمار.

1. الإمام لاي تشاو (1842 - 1909م)
2. الحاج عبد الله انياس المتوفى سنة 1922م
3. الحاج مالك سه (1853 - 1922م)
4. الشيخ احمد بنمب بك ض (1853 - 1927 م)

ج - مقاومة غير دينية

لاتجور انجوني لاتير جوب: ولد حوالي 1842 في كر آمدو يالا اسم والد ساغوار سغن امبي ووالدته لينغير انغوني لاتير فال. ولد الملك لتجور كون لأطر جوب سنة 1842م ومات شهيداً مُغتالاً بِدْفِلِه سنة 1886م مع إثنين من أبنائه و (78) من مجاهديه. قتلهم القائد (دوطه) ومعه نُقباء (فألوا، وشوفه ودييرة) وضباط آخرون، وعدد كبير من المرتزقة من عناصر الجيدو ألوف، وتكروز، وحراطين، وخلاسيين من أبناء سانتلويس.

الإدارة الاستعمارية

تمهيد:

بعد وجد فرنسا ارضا واسعا في افريقيا نتيجة اتفاقيات مؤتمر برلين، وعل هذا الأساس قامت فرنسا:

- بوضع تقسيمات إدارية لهذه المناطق هي: (الدول الافريقية الغربية سنة 1895 - مدغاسغار 1897 - الدول الافريقية الوسطى 1910).

- تحديد السلطات الادارية: وتتمثل السلم الاداري للدول المستعمرة على النحو التالي:

ا - وزارة المستعمرات: أسست هذه الوزارة سنة 1814، وهي التي تعين الحكام العام لدول المجموعات، وفي الدول.

ب - وزارة شئون الخارجية: تدير الاتفاقيات بين فرنسا وتونس ومغرب

ج - وزارة الداخلية: تريد بعض المستعمرات التي تعتبر جزءا من فرنسا، مثل الجزائر

د - حاكم السنغال: من فترة استعادة الملكية سانلوي إلى عام 1840، ما كان لوظيفة رئيس مستعمرة أيّ أساس قانوني، بالمعنى الدقيق للكلمة. في الواقع، لأول مرة، جاء في المادة الأولى من الأمر الملكي الفرنسي يوم 7 سبتمبر 1840: "توكل القيادة والإدارة العليا لمستعمرة السنغال وتبعياتها إلى محافظ مقيم في سانت لويس. وكان يتمتع هذا الأخير بسلطة عسكرية وإدارية وقضائية ودبلوماسية: على هذا النحو، كان له حق اتخاذ الإجراءات التنظيمية (الأوامر و القرارات) قابلة للتنفيذ في المستعمرة.

كان لديه أيضا صلاحيات التشريع الاستعماري: كان يُصدر القوانين الوضعية والمراسيم. وكان مطلوبا من المحافظ أن يُقدّم لوزير البحرية تقريرا سنويا على الوضع العام للمستعمرة.

هـ - الحاكم العام: أسس منصب الحاكم العام لدول افريقيا الفرنسية الغربية بتاريخ 16 يونيو 1895، وعين شان بابتيس ايميل لويس بارتيليمي شاجي أول مسؤول. كانت مدينة اندر مقر الحكومة من تأسيسها إلى سنة 1902 1903 ثم نقل مقر الحاكم العام إلى دكار سنة 1903

و- حكام الدويلات: كان لكل دولة من دول غرب إفريقيا الفرنسية حاكما خاصا به: السنغال، السوان (مالي حاليا)، نيجير، فولتا العليا، موريتانيا، كوتدافار، غينيا كوناكري،

و- - عمدة البلديات الأربعة: كانت تسمى بلدية سين لوي، دكار، غوري، رفسك بالبلديات الأربعة ،وكان سكان هذه البلديات يتمتعون بمواطنة فرنسا، وقد أسست في هذه البلديات الأربعة مجالس بلدية

ز- حكام الدوائر: قسمت كل دولة من الدول المجموعة إلى دوائر cercle يرأسها مأمور commendant يتبع الحاكم الذي تحت إمرته.

عامة conseil général يتولى الإدارة المدنية للبلدية ، ونائبا député يشارك في جلسات مجلس أمة فرنسا

سياسة فرنسا داخل الدول المستعمرة:

- سياسة الاحتواء والدمج assimiltion: وهي تتضمن على محاولة جعل سكان تلك المناطق فرنسيين في طبائعهم وسلوكياتهم وتصرفاتهم

- سياسة مشاركة association: وتتضمن مشاركة شعوب تلك المنطقة في تسيير شئونهم كما هو الحال في البلديات الأربعة بالسنغال (سائلوي ت غوري ت دكار ، رفسك). أصبح سكان هذه البلديات مواطنين فرنسيين في فترة ما بين 1848 و 1852؛ يرسلون نائبا يمثلهم في المجلس الوطني الفرنسي. ثم في عام 1871 ظفروا بالمواطنة لهم حق اختيار ممثل لهم في المجلس.

مقر حكومة الاستعمار

أ- مدينة سائلوي: أسس الفرنسيون مدينة اندر سنة 1689 ، وقد بقيت مدينة اندر مقر حكومة مستعمرات فرنسا لغرب إفريقيا AOF منذ تأسيس هذا المنصب سنة 1895 إلى سنة 1902، وكان حاكم اندر في هذه الفترة هو نفسه حاكم AOF.

ب - مدينة دكار: نقل مقر حكم AOF إلى دكار سنة، وابقى مقر حاكم السنغال في سائلوي . وهاهو بعض الحكام الذين تولوا منصب حاكم السنغال:

بعض حكام الاستعمار في السنغال قبل وجود AOF

فترة	الحاكم
1854 -----	بروتي
1861 / 1854 1865 / 1863	لويس ليون سيسار فديرب Louis Léon César Faidherbe
1893 / 1865	فالير
1895 / 1893	شان بابتييس شاجي Jean-Baptiste Chaudié

الحكام العام في AOF

فترة	الحاكم
1900 / 1895	شان بابتييس شاجي Jean-Baptiste Chaudié
1902 / 1900	نوويل بالاي Noël Ballay
1907 / 1902	ارنيست روم Ernest Roume
1915 / 1908	ويليام ميرلوت بونتي William Merlaud-Ponty
1916	فرانسوا جوزيف كلوسيل François Joseph Clozel
1918 / 1917	جوست وان فولوين Joost van Vollenhoven
1923 / 1918	مارتيال مرلين Martial Merlin
1930 / 1923	زيل غارد Jules Carde
1936 / 1931	زيل بريفيي Jules Brévié
1938 / 1936	مارسيل كوبي Marcel de Coppet
1938	ليون سيسمار Léon Geismar
1939	بير بواسون Pierre Boisson
1940 / 1939	ليون كايلا Léon Cayla
1943 / 1940	بير بواسون Pierre Boisson
1946 / 1943	بير غورناري Pierre Cournarie

1948 / 1946	روني بارتې René Barthès
1951 / 1948	بول بېشار Paul Béchard
1956 / 1952	بېرناركوني زانتي Bernard Cornut-Gentile
1957 / 1956	غاستو كينين Gaston Cusin
1958 / 1957	غاستو كينين Gaston Cusin
1960 / 1958	پير مسمير Pierre Messmer

استقلال السنغال

مقدمة:

مرت تصفية الاستعمار في السنغال بثلاث مراحل رئيسية، هي: فترة الاتحاد مع فرنسا، وفترة القانون الإطاري، فترة اتحاد مالي.

1 - فترة الاتحاد (1946-1955):

يعتبر الاتحاد مع فرنسا نتيجة طبيعية واستمرارا منطقيا لمؤتمر برازافيل، ويتوافق مع التطورات الاجتماعية والسياسية الكبرى في المنطقة.

أ. مؤتمر برازافيل: مع قرب نهاية الحرب العالمية الثانية، وظهر بواذر النصر للدول التحالف، عقد فرنسا مؤتمرا في برازافيل في فترة ما بين 30 يناير و 8 فبراير 1944 ، لدراسة إصلاحات يمكن القيام بها في الدول الإفريقية المستعمرة بعد تحرير فرنسا من قبضة النازية، وذلك لرد الجميل على الالتزامات والجهود (البشرية والاقتصادية) التي بذلتها دول إفريقيا في الحرب العالمية الثانية.

افتتح الجنرال شارل ديغول المؤتمر وترأسه رينيه بليفين. شارك في المؤتمر جميع المحافظين العامين لإفريقيا الغربية الفرنسية ومدغشقر وأفريقيا الاستوائية، وحكام المستعمرات ورؤساء الأقسام. وللأسف لم يشارك أية دولة إفريقية في المؤتمر.

أكد المؤتمر ضرورة استمرار الاستعمار الفرنسي في إفريقيا، واستبعد أي تفكير يهدف إلى الحكم الذاتي. ومع ذلك دعا إلى إيجاد إصلاحات اقتصادية واجتماعية والسياسية لأجل تحسين الظروف المعيشية للدول المستعمرة.

على الرغم من هذه الالتزامات والتعهد على تحسين الظروف المعيشية لإفريقيا، فقد فوجي العالم بتاريخ 01 ديسمبر 1944 بمذبحة جنود السنغاليين العائدين من الحرب

العالمية الثانية " رماة السنغال" في معسكر تياروي (Thiaroye) لمطالبتهم بمكافآت الحرب.

وحسب الإحصاءات الرسمية -غير الموثوقة بها - فقد سجلت السلطات الفرنسية لهذه الحادثة المؤلمة: 24 قتيلا ، و 11 جريحا، 45 الاعتقالات و 34 محكومين بالسجن.

ب - دستور 1946:

عدل فرنسا دستورها سنة 1946 لإدخال إصلاحات جديدة. ينشئ الدستور الجديد ما يسمى بـ: "الاتحاد مع فرنسا" ويجمع هذا الاتحاد فرنسا ومستعمراتها الموجودة ما راء البحار (TOM). ويتضمن هذه الإصلاحات:

- إنشاء مجلس شعب إقليمي في كل مستعمرة، ويضم المجلس 50 عضوا مهمته التصويت على الميزانية المحلية وإبداء الرأي في التشريعات القانونية المعنية للإقليم،
- إنشاء المجلس الأعلى لإفريقيا الغربية الفرنسية،
- منع العمل القسري (قانون بواني هوفويت)،
- تمديد الجنسية الفرنسية للجميع (قانون غاي لامين)،
- إنشاء المجموعة الموحدة للانتخابات البرلمانية،
- تمثيل جميع المستعمرات في البرلمان الفرنسي،

2 - دور النخبة المثقفة والنضال النقابي :

لعب المثقفون والنقابيون دورا أساسيا في عمليات الاستقلال، ومن أمثلة ذلك ما قام به الاتحاد العام للعمل (CGT) وطلاب اتحاد الأفريقي السود (FEANI)

3 - قانون الإطاري (1956-1960):

أ - فترة القانون الإطاري (1956-1958) : نتيجة الثورات القومية والظروف الدولية غير المواتية ضد الإمبريالية اضطرت فرنسا في عام 1956 أن تقوم بإصلاحات في مستعمراتها الأفريقية. وعلى هذا الأساس قدمت الحكومة الاشتراكية غي موليه مشروع القانون الإطاري المقترح من قبل بوانيي وغاستون إلى البرلمان الفرنسي للتصويت. كان القانون الإطاري خطوة هامة في عملية إنهاء الاستعمار الفرنسي في إفريقيا.

ب - استفتاء référéndum (1958-1959): عاد الجنرال ديغول إلى السلطة في عام 1958 واقترح على المستعمرات الأفريقية السوداء الاختيار بين الاستقلال الفوري و الحكم الذاتي داخل اتحاد مع فرنسا. اجري استفتاء عام على الاقتراح جنرال ديغول.

انقسم الساسة السنغاليون حول هذه المسألة إلى مؤيد وعارض. ومع ذلك كان نتيجة الاستفتاء في جميع المستعمرات (باستثناء غينيا)، هي الموافقة على البقاء في اتحاد مع فرنسا. نسبة الأصوات الموافقة في السنغال كانت 97.6 % .

3 - اتحاد مالي والاستقلال (1959-1960):

تقررت أربعة دول هي : داهومي، فولتا العليا والسنغال والسودان (مال) إقامة اتحاد فدرالي فيما بينها، فاجتمعت في باماكو في ديسمبر 1958 و 17 يناير 1959 في داكور حول دراسة مشروع الاتحاد، وافقت الوفود الأربعة على مسودة الدستور. وبضغط من فرنسا وهوفيت بوانيي من ساحل العاج، انسحبت داهومي وفولتا العليا من الاتحاد. ولكن انسحاب الدولتين لم يحل عن تحقيق المشروع.

وهكذا، تم بتاريخ 4 أبريل 1960 التوقيع على اتفاقات نقل السلطة من فرنسا إلى اتحاد مالي، وأعلن الدستور الجديد في شهر مايو، والاستقلال في 20 يونيو 1960.

وللأسف عاش الاتحاد مدة قليلة وانفجر ليلة 19-20 أغسطس 1962. وهكذا أعلن المجلس الشعبي في السنغالي في صباح يوم 21 أغسطس 1962 استقلال السنغال.

ثانيا: الجغرافية

المقرر

الإشكاليات	المضامين	المدة الزمنية	الكفاءات الواجب أداؤها من التلميذ
المقدمة	<u>الدرس الأول:</u> التنمية: تعريفها، مقياسها ، عدم تكافؤ التنمية في العالم	ساعتان	- معرفة التقدم ومعالمه - تحليل عدم تكافؤ التنمية في العالم
سكان العالم	الجزء الأول Première partie		
	<u>الدرس الثاني:</u> تنوع سكان العالم ومشكلاته	ثلاث ساعات	معرفة المجموعات البشرية ، واللغوية والدينية
	<u>الدرس الثالث:</u> نمو سكان العالم والمسألة الديموغرافية (مقارنة الحالات القصوى)	أربع ساعات	- التعرف على المشاكل الناجمة عن تنوع سكان العالم - التعرف على تطور سكان العالم
	<u>الدرس الرابع:</u> الهجرة	ثلاث ساعات	- التعرف على مسألة تنوع السكان من حيث المفاهيم والسلوكيات والسياسات
	<u>الدرس الخامس:</u> تشكيلات سكان العالم	أربع ساعات	- فهم مخاطر الحركات الهجرية في العالم
	<u>الدرس السادس:</u> توزيع سكان العالم	ساعتان	- معرفة توزيع سكان العالم حسب العمر والجنس والفئات الاجتماعية والمهنية
			- بناء منحنيات تطور ، وأهرامات، ورسوم بيانية
السكان والمصادر	الجزء الثاني Deuxième partie		
	<u>الدرس السابع:</u> مسألة الطاقة	ثلاث ساعات	التعرف على أهمية موارد الطاقة في التنمية وفي العلاقات الدولية
	<u>الدرس الثامن:</u> مسألة الماء	ثلاث ساعات	فهم مسألة الماء في الجغرافيا السياسية الدولية
	<u>الدرس التاسع:</u> تحدي التغذية	ثلاث ساعات	التعرف على مشاكل الأمن الغذائي في العالم
نشاطات الدعم	<u>الدرس العاشر:</u> اعتمادا على ما سبق انشأ ملف على القضايا الرئيسية التي تشكل العلاقات الدولية: الهجرة ، المياه ، الطاقة ، الجوع ، الفقر ، الخ	ساعتان للاستغلال	

التنمية - تعريفها - مقياسها - عدم التكافؤ في المستويات

مقدمة

التنمية: نستطيع البحث في أصولها الأولى منذ التجارب المبكرة التي عملها الإنسان الأول لإدراك التغيرات التي تحصل من حوله. وقد ارتبط ذلك بالتجارب الحية والتأمل في الاختلافات التي تحصل في الموجودات كفضول العالم والنبات والإنسان والحيوان. حيث أكدت تلك التغيرات أن هذا العالم في حركة غير متوقفة ، وفي تغير مستمر. وقد أدت هذه الملاحظات والتأملات إلى ظهور نقاش فلسفي وعلمي حول ماهية التنمية ، وطبيعة المتغيرات التي تحدث في الأشياء.

أولاً:- تعريف التنمية

التنمية التنمية لغة :هي النمو وارتفاع الشيء من مكانه إلى مكان آخر.

التنمية اصطلاحاً: هي عبارة عن تحقيق زيادة سريعة تراكمية ودائمة عبر فترة من الزمن في الإنتاج والخدمات نتيجة استخدام الجهود العلمية لتنظيم الأنشطة المشتركة الحكومية والشعبية .

التنمية: هي ارتقاء المجتمع والانتقال به من الوضع الثابت إلى وضع أعلى وأفضل، وما تصل إليه من حسن استغلال الطاقات التي تتوفر لديها والموجودة والكامنة وتوظيفها من أجل حياة أفضل.

أ- أشكال التنمية

تنمية شاملة ، ومتكاملة أم تنمية في أحد الميادين الرئيسية ، مثل: الميدان الاقتصادي أو السياسي أو الاجتماعي أو الميادين الفرعية كالتنمية الصناعية أو التنمية الزراعية ، ويمكن القول بأنها سيرورة ووضعية تؤدي إلى تغيير اجتماعي سياسي ، اقتصادي وثقافي

مخطط يقوم بها الإنسان للانتقال بالمجتمع من وضع إلى أفضل منه وبما يتوافق مع احتياجاته وإمكانياته الاقتصادية والاجتماعية والفكرية.

ب - التنمية عند هيئة الأمم المتحدة

تعريف اصطلحت عليه هيئة الأمم المتحدة عام 1956 ينص " على أن التنمية هي العمليات التي بمقتضاها توجه الجهود لكل من الأهالي والحكومة بتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات المحلية لمساعدتها على الاندماج في حياة الأمم والإسهام في تقدمها بأفضل ما يمكن " .

وهكذا نرى أن الأمم المتحدة جعلت مقياس التنمية تحسن الحالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لمجتمع ما في مكان ما في العالم.

ج أبعادها ومجالاتها: يمكن القول إن للتنمية البشرية بعدين

البعد الأول

يهتم بمستوى النمو الإنساني في مختلف مراحل الحياة لتنمية قدرات الإنسان وطاقاته البدنية والعقلية والنفسية والاجتماعية والمهارية والروحانية.

البعد الثاني

إنها عملية تتصل باستثمار الموارد والمداخل والأنشطة الاقتصادية والإنتاج لتنمية القدرات البشرية عن طريق الاهتمام بتطوير الهياكل والبنية المؤسسية التي تتيح المشاركة والانتفاع بمختلف القدرات لدى كل الناس.

ثانياً: - مقياس التنمية

أ - مقياس التنمية البشرية هو مقياس مقارن لمتوسط العمر المتوقع ، ومحو الأمية والتعليم ومستويات المعيشة بالنسبة للبلدان في جميع أنحاء العالم. بل هو وسيلة لقياس مستوى الرفاه ، والرعاية الاجتماعية وخاصة الأطفال.

يستخدم المؤشر للتمييز بين ما إذا كان البلد بلدا متقدما ، أو ناميا أو من البلدان الأقل نمواً ، وكذلك لقياس أثر السياسات الاقتصادية على نوعية الحياة. وقد تم تطوير هذا المؤشر في عام 1990 من قبل الخبير الاقتصادي الباكستاني محبوب الحق والاقتصادي الهندي أمارتيا سن.

وهناك من يعرف مقياس التنمية بالقول: "يعتبر مؤشر (مقياس) التنمية البشرية أداة لقياس تطور بلد معين، ويُعتمد لتصنيف دول العالم إلى شمالية متقدمة وجنوبية متخلفة.

ب- طريقة حساب مؤشر (مقياس) التنمية البشرية

يقوم برنامج الأمم المتحدة بإصدار خلاصات مؤشر التنمية البشرية في تقرير سنوي منذ سنة 1990، ويتراوح هذا المؤشر بين 0 و 1، وينقسم إلى ثلاث مستويات:

1- مستوى عالي من التنمية البشرية: 0,84 فأكثر.

2- مستوى متوسط من التنمية البشرية: بين 0,5 و 0,77.

3- مستوى ضعيف من التنمية البشرية: أقل من 0,5.

ثالثا : عدم تكافؤ في مستويات التنمية في العالم

مدخل: اعتمادا على مؤشرات اقتصادية وأخرى اجتماعية وديمقراطية يمكن تقسيم العالم اليوم إلى مجموعتين من الدول: مجموعة الدول الغنية والمتقدمة ومجموعة أخرى من الدول الفقيرة والنامية. وهناك تفاوتات داخل كل مجموعة. فما مدى عمق هذا التفاوت بين العالمين الغني والفقير؟ وكيف يمكن ترتيب مستويات التقدم أو التخلف داخل كل مجموعة؟

أ- التفاوت في المؤشرات الاقتصادية:

تتعدد المقاييس الاقتصادية للتقدم ونقيضه وأبرزها: قيمة الثروة الوطنية وقيمة الاستثمارات في الخارج والمكانة في التجارة العالمية:

1- 1التفاوت في امتلاك الثروة:

هناك مؤشران (أو مقياسان) للثروة الوطنية:

أ- الناتج الداخلي الخام = يشمل قيمة كل الأنشطة المنجزة من قبل المواطنين + أجانب المقيمين بالقطر الواحد. (دون اعتبار ما ينجزه مواطنوه في الخارج).

ب- الناتج القومي الخام = يشمل قيمة كل الأنشطة المنجزة من قبل مواطني البلد الواحد سواء المقيمين داخل وطنهم أو خارجه (دون اعتبار ما ينجزه الأجانب داخل هذا البلد).

وتتفاوت بلدان العالم في قدرتها على امتلاك الثروة:

جل الناتج العالمي الخام (= ثروة العالم) (= 80%) تمتلكه أقلية من سكان العالم (= 20%) ، بينما 20 % فقط من الثروة العالمية (المتبقية) تتقاسمها أغلبية (80%) من سكان العالم. يتركز جل الثروة العالمية في أيدي أقلية ثرية على حساب الأغلبية الساحقة الفقيرة وهذا تفاوت شديد في توزيع إجمالي الثروة العالمية بين العالم الغني والعالم الفقير.

2-التفاوت في المكانة الاستثمارية والتجارية بالخارج:

أ- تفاوت المكانة الاستثمارية بالخارج:

جل الاستثمارات الأجنبية ملك للعالم المتقدم (= 88.7 %) مقابل 11.3 % فقط هي نصيب العالم النامي.

ب- تفاوت المكانة في التجارة العالمية:

سيطرة قوية للثالث الاقتصادي (الولايات المتحدة الأمريكية + الاتحاد الأوروبي + اليابان) على صادرات السلع العالمية (بنسبة 2/3). يتحكم الثالث الاقتصادي في صادرات السلع العالمية وبالتالي يسيطر على التجارة العالمية. بينما لا تتحكم بقية دول العالم سوى في الـ 1/3.

3- التفاوت في المؤشرات الاجتماعية والديمقراطية:

أبرز المؤشرات الاجتماعية: معدل دخل الفرد + درجة الاستجابة للحاجيات الأساسية.

1- تفاوت نصيب الفرد من الثروة الوطنية:

معدل دخل الفرد = الثروة الوطنية (مقسومة على) العدد الإجمالي للسكان. ثروة العالم المتقدم الغني وفيرة وعدد السكان قليل دخل الفرد مرتفع + وجود تفاوت. ثروة العالم النامي الفقير قليلة وعدد السكان كبير دخل الفرد ضعيف مع وجود تفاوت.

تصنيف الدول حسب معدل دخل الفرد.	أمثلة من كل صنف
دول غنية جدا ≤ 10000 \$	أمريكا الشمالية + أوروبا الغربية + اليابان + أستراليا + السعودية (نפט)
دول غنية 4000-10000 \$	روسيا + تركيا + ليبيا + جنوب إفريقيا + المكسيك
دول متوسطة الثروة -4000-1000 \$	الصين + البرازيل + تونس + مصر...
دول فقيرة 400-1000 \$	الهند + السودان ...
دول فقيرة جدا ≥ 400 \$	الصومال + أثيوبيا ...

إن هناك تفاوت كبير في معدل دخل الفرد بين دول العالم.

2- التفاوت في الاستجابة للحاجيات الأساسية:

- البلد متقدم ودخل الفرد مرتفع وبالتالي استجابته للحاجيات الأساسية جيدة.
- البلد متخلف ودخل الفرد ضعيف وبالتالي استجابته للحاجيات الأساسية ضعيفة.

أبرز الحاجيات الأساسية = الغذاء + الصحة + التعليم

3- التفاوت في المؤشرات الديمغرافية:

المؤشر:	العالم المتقدم الغني:	العالم النامي الفقير:
الولادات ‰	10‰ بأوروبا	38‰ بإفريقيا
الوفيات ‰	11‰ بأوروبا	15‰ بإفريقيا
النمو الطبيعي ‰	0.1- ‰ بأوروبا: سلبي	2.3 ‰ بإفريقيا: انفجار ديمغرافي
أمل الحياة عند الولادة = معدل عمر الإنسان	80 سنة بالدول المتقدمة	أقل من 50 سنة: بإفريقيا جنوب الصحراء
التركيبة العمرية	هرمة بالدول المتقدمة	شابة بإفريقيا جنوب الصحراء
مستوى العيش	مترفة: بالولايات المتحدة الأمريكية	مترد: بإفريقيا جنوب الصحراء

خاتمة:

العالم الغني عالم متقدم علميا وتكنولوجيا ينعم الفرد فيه بالرفاهية وفيه تفاوت. والعالم الفقير عالم متخلف علميا وتكنولوجيا يشكو فيه الفرد من نقائص مختلفة وهو عالم غير متجانس.

تنبيه: لا بأس من أن يقوم المدرس بإعطاء السنغال نموذجا حول هذا الباب ويكلفهم ببعض الأبحاث ليتم عرضها ومناقشتها داخل قاعة الدرس.

توزيع السكان في العالم ومشكلاته

جغرافية السكان:

جغرافية السكان فرع من فروع الجغرافية البشرية يهتم بدراسة العلاقة بين الإنسان والبيئة ودراسة توزيع السكان في المجال مع تمييز تركيبهم فيه للسعي إلى تفسير هذا التوزيع. تعتمد الدراسات السكانية في جميع مراحلها على توفير البيانات الإحصائية الأساسية وهذا ما يفسر ارتباطها الوثيق بالديمغرافية

تستخدم الجغرافية السكانية البيانات الإحصائية في ثلاث مجالات إحصائية، هي :

- توجيه السياسة والتخطيط
- التعرف على الاتجاهات الديمغرافية السائدة وبرامج العمل المبنية عليها.
- - الدراسة العلمية للعلاقات المتداخلة بين الظواهر الديمغرافية وعوامل التنمية الاجتماعية على مستوى علاقة الأفراد أي على المستوى الدقيق وعلى مستوى المجتمع العام أي المستوى الكبير. ويقضي تحقيق هذه الاستعمالات توفر نوعين من البيانات:

بيانات المخزون:

وهي عبارة عن إحصاء من حيث الإعداد وأهم الخصائص كالجنس – الحالة الزوجية – التوزيع الجغرافي – الحالة الاقتصادية، وذلك عند نقطة زمنية معينة.

بيانات عن الحركة :

أي التغيرات التي تطرأ على المخزون من حيث الزيادة والنقصان. تعتبر هذه البيانات أي بيانات المخزون والحركة ضرورة حيوية لكل دولة للحصول على المعلومات الديمغرافية الأساسية لتوفير احتياجاتها من المعلومات بأكبر درجة من الدقة والانتظام وتصنيف هذه الاحتياجات تحت أبواب ثلاثة:

الحجم: حجم السكان وتوزيعهم الجغرافي

الخصائص : معرفة مختلف الخصائص الديمغرافية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية للسكان .

التغير: أي الولادات – الوفيات – الزواج – الطلاق – الهجرة تعتمد الدراسات السكانية على مجموعة من المصادر الإحصائية ذلك لأنها تتناول دراسة أحوال السكان في وقت معين بما في ذلك توزيعهم الجغرافي وتركيبهم المتعدد الجوانب كما

تدرس حركة السكان الطبيعية وغير الطبيعية (الهجرة) وما ينتج عنها من زيادة أو نقصان في حجم السكان ويمكن تقسيمها إلى مجموعتين رئيسيتين :

- 1 - مصادر البيانات الثابتة ويمثلها التعداد – المسح بالعينة
- 2 - مصادر البيانات الغير الثابتة ويمثلها التسجيل الحيوي – وسجلات الهجرة .

تختلف الكثافة السكانية حسب الدول والمناطق إذ تتحكم فيها عوامل مختلفة، وقد عرفت ظاهرة التمدين تطورا ملحوظا (مشاكل اقتصادية واجتماعية وبيئية) بفعل الهجرات السكانية المتعددة وآثارها الاقتصادية والاجتماعية.

الكثافة السكانية والعوامل المتحركة فيها

1/ تختلف الكثافة السكانية حسب مناطق العالم:

يتم حساب الكثافة السكانية بالمعادلة التالية: عدد السكان مقسوم على المساحة مثال:

عدد سكان السنغال 11000000 نسمة والمساحة 200000 كلم² ، إذن الكثافة تساوي 70 نسمة في كلم . تختلف الكثافة السكانية بحسب القارات وتصل في آسيا إلى 111 نسمة في كلم² تليها أوربا 32 نسمة في كلم² ثم إفريقيا 24 نسمة في كلم². كما تختلف الكثافة السكانية داخل القارة الواحدة؛ تونس 9،59 نسمة في كلم² ليبيا 3،1 نسمة في كلم²، وموريتانيا 2،5 نسمة في كلم². كما تختلف الكثافة السكانية داخل البلد الواحد، مثال المغرب: كثافة مرتفعة في الشاوية وانخفاض الكثافة السكانية في المناطق الجنوبية الصحراوية.

2- يفسر اختلاف الكثافة السكانية بعوامل مختلفة: عوامل طبيعية: كالمناخ والتضاريس ؛ فالمناطق المعتدلة أكثر جذبا للسكان ؛ غير أن التقدم التقني الحالي خفف من أثر هذا العامل على توزيع السكان.

- عوامل بشرية : تتمثل في الأنشطة الاقتصادية والعوامل التاريخية والهجرات ؛ لكل هذه العوامل دور إيجابي أو سلبي في التأثير على توزيع السكان . فالرعي عبر الترحال كثافة ضعيفة وبالعكس المناطق الصناعية الكبرى كثافة عالية.

ظاهرة التمددين بالعالم والمشاكل المرتبطة بها

1 - شهدت الساكنة الحضرية بالعالم نموا سريعا:

تزايد عدد سكان المدن بشكل كبير خلال القرن 20 م ، كما ارتفعت نسبة التمددين بشكل ملحوظ. وتفسر هذه الظاهرة في دول الشمال بالثورة الصناعية في القرن 18 م بينما ارتبطت في دول الجنوب بدخول الاستعمار واستيلائه على الأراضي الزراعية الخصبة إضافة إلى استعمال المكننة وهجرة الفلاحين نحو المدن ، ظهور مدن كبرى أو عملاقة كالقاهرة والدار البيضاء....

توجد اكبر المدن من حيث عدد السكان في دول الشمال كطوكيو ونيويورك بينما في الجنوب نجد مدن مكسيكو - شنغاي - بومباي - جاكارتا - لاغوس...

2 - تنتج عن ظاهرة التمددين السريع مشاكل متعددة:

- مدن الصفيح والأحياء الهامشية - ضعف الخدمات الاجتماعية - انخفاض نسبة التمدرس - مشكل السكن - قلة الخدمات الصحية
- هشاشة أو انعدام البنية التحتية: انعدام الماء الصالح للشرب أو غياب خطوط الهاتف أو غياب الطرق المعبدة أو غياب قنوات التصريف
- مشاكل اجتماعية : انتشار الجرائم والانحراف والسرقة والتسول و التشرذم وأطفال الشوارع - المضاربات العقارية.
- مشاكل بيئية : تلوث المياه ومشكل النفايات الصلبة وتقلص المساحات الخضراء وازدحام المواصلات.

نمو السكان في العالم

تحدد الولادات والوفيات والهجرة زيادة السكان ونقصانهم ويسمى الفارق بين عدد الولادات وعدد الوفيات الزيادة الطبيعية والهدف من دراسة التزايد الطبيعي معرفة الوتيرة التي يتزايد بها أو يتناقص بها السكان في منطقة معينة وهناك أيضا أعداد من السكان تغادر مواطنها الأصلية لتستقر بأمكان أخرى وهم المغادرون أو المهاجرون إلى الخارج. وهناك أيضا أعداد تفيد إلى مكان ما لتستقر فيه وهم الوافدون أو الهجرون الوافدون (الهجرة الوافدة)

نمو السكان: يمكن تقسيم مراحل النمو السكاني الى فترتين:

1- فترة النمو السكاني البطيء: وهي التي سبقت سنة 1750 لم يتعد خلالها سكان العالم 750.000.000 نسمة

2- فترة انطلاق نمو السكان : سجل تطور السكان خلال هذه الفترة قفزة نوعية من أواسط القرن 18 إلى يومنا هذا إذ انتقل عدد السكان من 750 م ن إلى أكثر من 6 مليار. وذلك من أجل التحسن في إنتاج الغذاء كما ونوعا وتحسن المستوى الصحي والتطور العلمي وتحسن الأحوال الاجتماعية من خلال محاربة الفقر والامية بالإضافة إلى المؤثرات العقائدية.

التفاوت الجغرافي للنمو السكاني:

سكان العالم لا يتزايدون بنفس الوتيرة في كل مكان فوق سطح الأرض فإذا كان معدل النمو السنوي لسكان العالم 1.2% خلال الفترة الممتدة بين سنة 2000 و 2005 فهو يعرف اختلافا كبيرا فيما بين المناطق وحتى فيما بين البلدان الموجودة داخل المنطقة.

خصوبة السكان: لفظ يطلق للدلالة على ظاهرة الإنجاب في أي مجتمع سكاني, ويعبر عنها بعدد المواليد الأحياء، وهي تختلف من بلد لآخر ومن منطقة لأخرى كما أنها تختلف داخل البلد الواحد من مكان لآخر نتيجة عوامل متعددة: اقتصادية ثقافية اجتماعية صحية.

مقاييس الخصوبة: تقاس خصوبة السكان بعدة مقاييس حسابية تختلف فيما بينها تبعا للعمليات الإحصائية المتبعة للحصول عليها.

معدل المواليد الخام: من أبسط مقاييس الخصوبة: وهو عبارة عن النسبة بين عدد المواليد الأحياء في السنة الأولى وإجمالي مجموع عدد السكان في منتصف السنة (لأن الخصوبة عبارة عن متغير) ويأخذ هذا المعدل الشكل التالي:

- معدل المواليد الخام: عدد المواليد الأحياء في السنة / على مجموع عدد السكان في منتصف السنة $1000 \times$

- معدل الخصوبة العام: هو النسبة بين عدد المواليد الأحياء في السنة إلى إجمالي عدد الإناث في سن الحمل (15-49 سنة) وهذا المعدل يستبعد جميع الذكور كما يستبعد الإناث اللواتي هن خارج فترة الحمل الطبيعية ، ويأخذ هذا المعدل الشكل التالي:

معدل الخصوبة العام: عدد المواليد الأحياء في سنة معينة / على عدد الإناث في مرحلة عمر 15-49 في منتصف السنة $1000 \times$

- معدل الخصوبة العمري النوعي الخاص: هو النسبة بين جملة عدد المواليد لأمهات في أعمار معينة إلى عدد الإناث في كل فئة عمرية، وعادة ما تكون فئة خمسية (الفرق 5 سنوات) وهو أدق من المعدلين السابقين، وذلك لأن عدد المواليد يختلف باختلاف أعمار الأمهات بدرجة كبيرة ويأخذ هذا المعدل الشكل التالي:

عدد المواليد الأحياء خلال سنة لإناث (أمهات) في فئة عمرية / على عدد الإناث (أمهات) في نفس الفئة العمرية في منتصف السنة $1000 \times$

- معدل الخصوبة الكلي: هو متوسط عدد المواليد الأحياء لامرأة واحدة أو لألف امرأة خلال حياتها الإنجابية ويتأثر هذا المعدل بمتوسط السن عند الزواج للإناث ونسبة ترميل الإناث اللائي في سن الخصوبة أو معد زواج الأرامل منهم ومدى استعمال وسائل تنظيم الحمل (تحديد النسل) ويمكن الحصول عليه بالشكل التالي: مجموع معدلات الخصوبة العمرية النوعية الخاصة لألف امرأة / على 1000 امرأة $5 \times$

3- العوامل المؤثرة في الخصوبة:

تتأثر بسن الزواج واستقرار الحياة الزوجية ، ومدة الرضاعة و مدى استعمال وسائل منع الحمل. كما يتغير مستوى الخصوبة بحسب الطبقة الاجتماعية و الصنف المهني والمستوى الدراسي ونشاط المرأة والدخل والدين ومكانة الإقامة وغير ذلك من المتغيرات.

يعد تحديد النسل من بين أهم المتغيرات في تفسير مدى تغيير مستوى الخصوبة من بلد لآخر ومن إقليم لآخر أو وسط لآخر.

ويعتبر المستوى التعليمي أيضا من ضمن العوامل الفعالة في خفض الخصوبة فكلما ارتفع هذا المستوى التعليمي كلما زاد استخدام وسائل منع الحمل، وازدادت نجاعته ، وكلما طالت مدة التمدرس كلما تأخر سن الزواج خاصة بين الفتيات

الوفيات: يعد عنصرا هاما من عناصر تغيير حجم السكان، ولقد بينت الدراسات منذ ق 19 عدم مساواة البشر أمام الوفاة ، وذلك بحسب جنسهم ومهنتهم ومراتبهم الاجتماعية ومواطنهم ، لذلك نرى معدلات الوفيات تختلف بحسب البلدان (الفقير والغنية) وباعتبار المناطق (ريفية / حضرية) أو حسب المدن (مدن عمالية/ برجوازية) الأحياء (شعبية / راقية) كاشفة بذلك عن مستوى معيشة السكان وأوضاعهم الصحية وعن الفوارق بين الفئات الاجتماعية.

مقاييس الوفيات: تمثل الوفيات الأعداد المطلقة التي يترتب عنها نقص في السكان ، ولقد وضع الديمغرافيون مقاييس لقياس الوفيات من بينها:

1- معدل الوفيات الخام: يمثل عدد الوفيات في سنة معينة على مجموع عدد السكان في 1/2 السنة مضروبا في ألف ، وتأخذ صورة المعادلة التالية:

معدل الوفيات الخام : عدد الوفيات في سنة معينة / مجموع السكان في نصف السنة × 1000

2- معدل الوفيات حسب العمر: يؤخذ هذا المعدل من كل فئة عمرية وهو ينسب عدد الوفيات التي حدثت في فئة عمرية إلى جملة السكان في نفس الفئة العمرية مضروبا في الألف . وعندما تحسب هذه المعدلات للذكور والإناث تصبح معدلات عمرية نوعية / جنسية وقد تقسم معدل الوفيات العمرية هذه إلى 4 فترات من فترات العمر وهي: فترة الرضاعة، الطفولة، العمل والإنجاب ، الكهولة والشيخوخة. ويأخذ الصيغة التالية:

معدل الوفيات حسب العمر : عدد الوفيات في كل فئة عمرية (10-15) في سنة معينة / عدد السكان في نفس الفئة العمرية في 1/2 السنة × 1000

1- 3 معدل الوفيات حسب السبب

هو عبارة عن نسبة الوفيات في سنة ما الناتجة عن سبب ما إلى إجمالي السكان في منتصف السنة مضروب في مئة ألف وهذا المعدل يبين مستوى الصحة العامة و الأمراض السائدة ، ودور كل منها في الوفيات ونحصل عليه بالمعادلة التالية:
معدل الوفيات حسب السبب = عدد الوفيات الناتجة عن سبب ما في سنة ما / مجموع عدد السكان في منتصف السنة $\times 100.000$

1-4 معدل الوفيات حسب المهنة والحالة الاقتصادية والاجتماعية:

يحسب هذا المعدل حسب المهن التي يزاولها الأفراد أو حسب النشاط الاقتصادي وهو عبارة عن نسبة عدد الوفيات في مهنة معينة أو نشاط اقتصادي معين في سنة ما إلى إجمالي السكان في نفس المهنة أو النشاط الاقتصادي في نفس السنة مضروب في الألف .

1-5 معدل وفيات الرضع :

نحصل عليه بقسمة عدد وفيات الأطفال اللذين تقل أعمارهم عن سنة على عدد المواليد الأحياء مضروب في الألف. ويكون هذا المعدل مرتفعا دائما عن معدل الوفيات الخام، ويعتبر مؤشرا جيدا على مدى التقدم الاقتصادي والاجتماعي و الثقافي والصحي في أي مجموعة سكانية.

وفيات الأطفال: لقد عرف معدل وفيات الرضع تراجعاً بالمقارنة بالماضي إذ مر من 93 في الألف خلال فترة (1970-1975) إلى 57 في الألف خلال (2000-2005) إلا أنه بالرغم من هذا التراجع فإنه لا يزال مرتفعاً. وبغض النظر عن ذلك فإن هذا التقلص الذي شاهده جل دول العالم بدون استثناء وإن كان بنسب متفاوتة يسجل مفارقات واضحة بين الدول المتقدمة 8 في الألف و النامية 62 في الألف (2000-2005).

في بداية الخمسينات في القرن الماضي كانت وفيات الرضع في نصف بلدان العالم تتجاوز 150 في الألف. ولم يكن هناك بلد نامي واحد يقل فيه معدل وفيات الرضع عن 100 في الألف.

في الفترة ما بين (2000-2005) استطاع عدد هام من البلدان الغنية بلوغ عتبة 10 في الألف وهي عتبة كانت تعتبر في السابق أمراً مستحيلاً بل نزلت وفيات أطفال الرضع في بلدان كثيرة تحت هذه العتبة وهكذا في جميع بلدان أوروبا الغربية (ألمانيا

فرنسا بلجيكا سويسرا النمسا) لم يتجاوز معدل الوفيات 5 في الألف والبلدان الأنكلوساكسونية (و م أ 6.9 في الألف كندا 5.1 أستراليا 4.9 نيوزيلندا 5.4 واليابان 3.2) والبلدان الصناعية بآسيا الشرقية (تايوان 4.9 في الألف هونكونغ 3.8 وسنغابورا 3) وبعض البلدان العربية النفطية الإمارات العربية المتحدة 8.9 والكويت 10.3 .لم يعد لوفيات الرضع أهمية تذكر.

وفي الطرف المقابل لم يعد الوضع كذلك كما كان عليه في الخمسينات ففي فترة (2000-2005) لم يعد هناك سوى 21 بلد يتجاوز معدل وفياته 100 في الألف (بلد واحد في آسيا أفغانستان) 20 بلد في افريقية. أما أعلى وفيات الرضع فنجدته في سيراليون 165 في الألف أفغانستان 149. وتعتبر كل من الصومال أنغولا بوركينا فاسو غينيا بيساو ليبيريا مالي نيجيريا دول ذات معدلات عالية تزيد عن 120 في الألف ويتعلق الأمر هنا ببلدان عرفت مآسي الحرب و الجفاف وعدم الاستقرار السياسي ومع ذلك تبقى وفيات الرضع في تراجع مستمر في جميع بقاع العالم وهو تراجع يزداد تعميما وشمولا وفقا للقدرات التنموية و الاقتصادية والاجتماعية لكل بلد من البلدان هذا التقلص الذي شاهده وفيات الرضع والذي بدأ بالبلدان المصنعة في قبل القرن 19 قد تأكد في جميع بقع العالم 1945 وذلك بفضل التقدم الطبي (التلقيح) تحسن ظروف الولادة خاصة في الأرياف والأحياء الفقيرة والتحسين الملحوظ في التغذية.

أما فيما يخص وفيات الأطفال دون سن الخامسة فقد سجلت أيضا على المستوى العالمي تراجعا واضحا إذ مرت من 92 طفل لكل ألف مولد حي خلال فترة (1995-2000) إلى 86 طفل لكل ألف مولد حي (2000-2005) وفي الوقت الذي ظلت فيه هذه الوفيات مستقرة خلال الفترتين في الدول المتقدمة 10 أطفال لكل ألف مولد حي شهدت انخفاض في الدول النامية إذ مرت من 101 طفل لكل ألف مولد حي خلال فترة (1995-2000) إلى 94 طفل لكل ألف مولد حي (2000-2005). خلال هذه الفترة الأخيرة احتلت إفريقيا الصدارة 159 طفل لكل ألف مولد حي وجاءت في المرتبة الثانية آسيا 74 طفل لكل ألف مولد حي أقيانوسيا: 39 طفل لكل ألف مولد حي. أمريكا اللاتينية: 35 طفل لكل مولد حي أوربا: 11 طفل لكل ألف مولد حي. أمريكا الشمالية: 8 أطفال لكل ألف مولد حي.

- انخفاض وفيات الأطفال دون سن الخامسة في البلدان النامية حققه توسع نطاق الخدمات الصحية والمياه المأمونة ومرافق الصرف الصحي....فقد أصبح أربعة أخماس سكان البلدان النامية يحصلون على الخدمات الصحية ويحصل 70 % على

المياه المأمونة وأصبح زهاء 90 % من أطفال البلدان النامية البالغين من العمر سنة واحدة محصنين ضد السل وحوالي 80 % محصنين ضد الدفتيريا والسعال الديكي والتيتانوس وشلل الأطفال والحصبة.

أمد الحياة: هو عدد السنوات التي يتوقع أن يعيشها الفرد الوحيد في أي سن معلومة ويقاس أمد الحياة باستخدام أساليب إحصائية تعتمد على جدول للحياة ويحسب باستمرار للذكور و الإناث كل على حدة ، كما يحسب دائما عند الميلاد أو أي فئة عمرية كما يعتبر مؤشر للظروف الصحية السائدة. وهو مرتبط بالوفيات فكلما زادت وفيات الأطفال صغر السن يقصر أمد الحياة ويطول كلما قلت وفيات صغار السن (أي أن لانخفاض معدل الوفيات وخاصة في الأعمار المبكرة أثره الواضح في ارتفاع متوسط طول عمر الفرد . مما يؤدي إلى تزايد عدد السكان الذين يصلون إلى أعمار متقدمة أكثر من 60 و 65 سنة ويطبق الاختلاف في أمد الحياة على الجنسين ومن الملاحظ أن توقع الحياة يكون بالنسبة للإناث أكبر منه بالنسبة إلى الذكور في كل الفئات العمرية وذلك لكل ما تتصف به الإناث من إمكانيات البقاء على قيد الحياة لفترة أطوال منها عند الذكور ويفسر ذلك إلى حد بعيد الزيادة الكبير في عدد الأرامل من الإناث عنها في الذكور وذلك في مرحلة متأخرة من العمر ويقدر الفارق بينهما على المستوى العالمي ب خمس سنوات لفائدة النساء (68 سنة للنساء مقابل 63 سنة للذكور) ومما له أهمية كبيرة في دراسة أمد الحياة مقارنة على امتداد فترة زمنية طويلة لدراسة مدى التغير الذي اعتبره وما يعكسه ذلك من تطور صحي واجتماعي واقتصادي إن بلوغ أمد الحياة يفوق 40 سنة يدل على بداية تواجد الطب العصري في مجتمع ما وقد بلغت البلدان المتقدمة مثل النرويج والسويد هذه المرحلة منذ النصف الأول من القرن 19 القضاء على الجدري أما في بعض بلدان العالم الثالث رواندا ملاوي فإن تخطي عتبة 40 فإنه لم يتحقق إلا في سنة 2000

- خلال فترة (2000-2005) وصل أمد الحياة لسكان العالم 65 سنة هذا الأخير شهد اختلافات بين الدول النامية 63 سنة والدول المتقدمة 76 سنة وعلى مستوى القارات فإن أطول أمد الحياة تعرفه أمريكا الشمالية 78 سنة أوربا أقيانوسيا 74 سنة ثم أمريكا اللاتينية 72 وآسيا 67 سنة إفريقية 49 سنة ولعل أطول الشعوب من حيث العمر اليابانيون 65 سنة للإناث و78 للذكور إلى جانب سكان الهونغ كونغ 85 سنة للإناث و79 سنة للذكور

أسباب الوفيات: يمكن تقسيم أسباب الوفيات إلى ثلاث فئات رئيسية متقاطعة وذلك على النحو التالي:

الأسباب ذات الأصل الوراثي أو التي تأتي مع الولادة وهي تعتبر المسئولة الأولى عن الانتشار الكبير نسبياً للوفيات عند الأطفال واليافعين تفيد دراسة المنظمة العالمية الصحية أن أكبر الفوارق في الوفيات بين البلدان المتقدمة والبلدان النامية تتمثل في الوفيات المتصلة بالأمومة ذلك أن الأمهات بالبلدان النامية هن الأكثر عرضة للوفيات بثلاثين مرة بسبب الحمل من النساء بالبلدان المتقدمة ونسبة الولادات التي تجرى تحت إشراف أعوان الصحة لا تتجاوز 53% من مجموعة الولادات في العالم الثالث ولا غرابة حيث إذ تتوفى يومياً 1400 امرأة في كل دقيقة بسبب التعقيدات في الحمل أو الولادات أو الإجهاض المرتبطة بالأمراض المسببة للالتهابات أو الأمراض المهنية أو سوء التغذية أو الحوادث.

هذه الأخيرة لها حصة كبيرة في وفيات البشر خلال فترة الحياة بأكملها ويعتبر الأطفال والشيوخ بصفة خاصة أكثر عرضة لها كما أن حالة النقص في التغذية والأداء الذهني ومقاومة الأمراض فالأمهات التي يعانين من سوء التغذية ينقلنا نواحي النقص هذه أطفالهن مما يجعلهم أكثرهم للمرض .

الهجرة

أنواع الهجرات السكانية ونتائجها

1 - ترتبت عن الهجرة الداخلية نتائج مختلفة :

تعرف دول الشمال والجنوب حركات سكانية يومية ما بين مختلف مناطق الدولة الواحدة ؛ سواء بين المجال الريفي والمدينة أو داخل المجال الحضري، وتفسر هذه الهجرة بعوامل متعددة : التنقل اليومي نحو مقرات العمل والتنقل من البوادي نحو المدن لأسباب مختلفة كالحصول على الخدمات الموجودة في المدن والاستفادة من التجهيزات و البنية التحتية والأمن

2 نتجت عن الهجرات الخارجية مخاطر مختلفة :

تستقطب دول الشمال وبالخصوص الولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا هجرات خارجية من دول الجنوب ؛ وتختلف وتيرة الهجرة وكذا اتجاهها بحسب الظروف الاقتصادية والسياسية في العالم، حيث استقبلت أوروبا أواخر القرن 20 م هجرة مكثفة لكنها أصبحت حالياً أكثر تشدداً في مجال تحديد عدد المهاجرين .مما أدى إلى ظهور هجرة سرية. كما تظهر في إفريقيا بعض الهجرات الناتجة عن الحروب وانعدام الأمن والمجاعة.

خاتمة:

يرتبط توزيع السكان بعوامل مختلفة وبالتالي ينعكس ذلك على استغلال المجال في الأرياف أو في المدن.

كثافة السكان: تشكيلات سكان العالم

يتوزع سكان العالم بصورة غير منتظمة فوق سطح الأرض. فتوزعهم الجغرافي يتفاوت بين قارات العالم أو بين الدول أو داخل الدولة الواحدة. يعيش أكثر من نصف سكان العالم في قارة واحدة وهي آسيا في حين يعيش أربعة أخماسهم 80% في قارات العالم القديم.

تختلف كثافة سكان العالم اليوم عن كثافة القرون الماضية والتي ستختلف حتما عن كثافة الأجيال القادمة ويرجع ذلك أساسا إلى الزيادة العددية الضخمة للسكان وإلى التقدم التقني الذي أحرزه الإنسان.

1 - مقياس الكثافة: كثافة السكان هي توزيع السكان على المساحة التي يعيشون فيها. ونظرا لتنوع الحرف التي يمارسها السكان وتنوع استغلال الأرض لجأ الباحثون إلى استخدام عدة مقاييس لتحديد الكثافة.

الكثافة الخامة: وهي من أبسط أنواع المقاييس المستخدمة في دراسة السكان وتعني مجموع أعداد السكان على المساحة التي يعيشون فيها. $\left[\frac{\text{عدد السكان في بلد ما}}{\text{مساحة بلد ما}} \right]$ هذا النوع من الكثافة أي كثافة معممة توزع السكان على كافة أرجاء البلد أو المكان دون حساب للاعتبارات أخرى سواء المتعلقة منها بالسكان من حيث نوع العيش و مستواه والمتعلقة منها بالمكان حيث تساوي بين الأماكن الأهلة بالسكان والمناطق الفارغة منهم.

الكثافة الفزيولوجية: للتخلص من العيوب المرتبطة بالكثافة الخامة للسكان تم التركيز على المناطق الأهلة بالسكان فقط باستبعاد الأراضي الغير الأهلة بالسكان وربطها بالأراضي الزراعية المنتجة ويطلق عليها البعض الكثافة الإنتاجية ونحصل عليها بالمعدلة التالية $\left[\frac{\text{مجموع عدد السكان في بلد ما}}{\text{مساحة الأراضي الزراعية لهذا البلد}} \right]$.

الكثافة الزراعية : تربط بين حرفة السكان ووظيفة الأرض لذلك تم استبعاد إجمالي السكان من المعادلة واستبدلهم بالسكان الزراعيين لتصبح المعادلة كالتالي: $\left[\frac{\text{مجموع إجمالي عدد السكان الزراعيين في بلد ما}}{\text{مساحة الأراضي الزراعية في هذا البلد}} \right]$.

التوزيع الجغرافي للسكان

يتركز سكان العالم في أربعة مناطق رئيسية فوق سطح الأرض ويطلق عليها نطاق التركيز السكاني الرئيسي إضافة إلى نطاق التركيز الثانوي ، كما توجد مناطق شاسعة تكاد تخلو من السكان ويطلق عليها بمناطق ندرة السكان.

1- نطاق التركيز السكاني الرئيسي :

ونميز فيها بين أربعة مناطق تتسم بالتركز الشديد للسكان وهي:

الشرق الأقصى : ويضم الصين – اليابان – كوريا الشمالية والجنوبية – تايوان – الفلبين – اندونيسيا – ماليزيا – لفيتنام – التايلاند – برمينيا – هذه المناطق تعتبر من أكبر مناطق تركيز السكان الزراعي والصناعي وتضم حوالي **2.067.110.000**

شبه القارة الهندية : يضم هذا النطاق الهند – بنغلاديش – باكستان – سريلانكا ويتركز السكان في أودية الأنهار مثل السند – الغنج – البراهما – بوترا . يضاف إلى هذا النطاق كل من النيبال وبوثن ويتسم هذا الأخير بالكثافة السكانية المرتفعة (يتجاوز متوسط الكثافة السكانية بالأرياف 800 نسمة كلم) ويشغل سكانه بالزراعة ويضم حوالي 1453160000 نسمة (إحصائيات 2005)

النطاق الأوروبي : يشمل غرب ووسط أوروبا وخاصة بريطانيا – ألمانيا – فرنسا – هولندا بلجيكا – سويسرا – النمسا بالإضافة إلى إسبانيا – البرتغال – إيطاليا – ويضم هذا النطاق غالبية سكان أوروبا والبالغ عددهم 585190000 نسمة وفقا لتقديرات 2005 هذا العدد ينتشر فوق مساحة محدودة لا تزيد عن 6000000 كلم ويتركز معظم هؤلاء السكان في المناطق الصناعية .

النطاق الأمريكي: يضم المنطقة الشمالية للولايات المتحدة الأمريكية والجنوب الشرقي وهو يضم من السكان والمناطق التي تكون هذا النطاق تعتبر من أكثر الولايات الأمريكية والمدن ازدهاما ومن أكثرها عمرانًا وصناعة.

نطاق التركيز الثانوي: ويضم منطقة وادي النيل وساحل افريقيا الغربي وجنوب شرق أمريكا الجنوبية وخاصة إقليم لا بلاتا والسواحل الغربية للولايات المتحدة الأمريكية وجنوب شرق استراليا بالإضافة إلى سواحل البحر الأبيض المتوسط . ومناجم البترول في الشرق الأوسط . والملاحظة الجديرة بالذكر أن السكان يتركزون

في المناطق الهامشية للقارات أي على السهول الساحلية لها . بينما تقل أعدادهم في المناطق الداخلية.

نطاق الندرة السكانية: هناك العديد من الناطق ذات مساحات شاسعة تكاد تخلو من البشر وتمثيل صعوبة للحياة والاستقرار ويمكن تقسيم هذه المجالات إلى أربعة أصناف:

أ - المناطق الباردة المتجمدة : تعتبر المناطق الباردة أو شديدة البرودة أقل المناطق تعميرا على الكرة الأرضية نظرا لقسوة طبيعة مناخها البارد (شمال كندا) فالإنسان يكاد يكون نادر الوجود في المناطق المتجمدة الشمالية والجنوبية . فساكن هذه المناطق الباردة أما البدائيين القدماء – الإسكيمو – اللاب – أو من العسكريين أو عمال المناجم والمرافئ وبعض العلماء الذين يقيمون بها . ففي شمال القارتين الأمريكية و الاراسية يمتد شريط واسع في هذه المناطق يكاد يكون فارغا من السكان .

ب - المناطق الحارة والجافة : تبقى إمكانية عيش الإنسان في المناطق الصحراوية أقل صعوبة من المناطق الجبلية عموما غير أنه نظرا لندرة التساقطات وشدة الحرارة ومع فقر الغطاء النباتي تواجه الفلاحة وتربية الماشية صعوبة كبيرة ولكن أن ما يتوفر الماء حتى تظهر زراعة متنوعة وكثيفة . يشمل النطاق الصحراوي مجموعة من الصحاري نذكر منها على سبيل المثال الصحراء الكبرى – (إفريقيا) – صحراء كلهاري – صحراء شبه الجزيرة العربية.

ج - المناطق الجبلية : لا يمكن حشر كل الكتل الجبلية ضمن المناطق الفارغة أو القليلة التعمير فباستثناء بعض الجبال الشامخة والضخمة التي تدخل في هذه النطاق من جبال الهمالايا وهضبة التبت والسلسلة الصخرية الأمريكيتين والالتاي وتيان شاي وجبال الانديز الجنوبية . ومعظم الجبال الأخرى تعرف استقرارا بشريا متفاوتا كما هو الشأن في أوروبا وآسيا الوسطى ودول البحر الأبيض المتوسط .

د - الغابات المدارية : كما يدل اسمها فهي الغابة المحصورة بين المدارين ومعنى هذا أنها تقع في نطاق اجتماع الحرارة العالية بالرطوبة العالية فهناك في الغابات المدارية الرطبة وبالمناطق الاستوائية إلى حد لا يمكن تصنيفها برمتها ضمن المناطق الفارغة أو ضمن المناطق ذات التعمير السكاني الضعيف ففي هذه المناطق توجد مجالات ذات تعمير ضئيل للغاية كغابة الأمازون بحيث 1 و 2 نسمة في كلم وحوض الكونكو 8 نسمة في كلم² و بورنيو وغينيا الجديدة.

وعلى النقيض من ذلك توجد مناطق ذات كثافة سكانية عالية للغاية كما هو الشأن جزر الانتيتي 89 نسمة كلم². وفي جزيرة جاوا 978 ن كلم² و الارخابيلات اندونيسا. وتبين هذه الكثافات العالية أن المناطق الحارة والرطبة تعتبر طاردة للسكان إلا أنها قد تكون جاذبة لهم إذا تمكن لهم تطويرها وتنظيمها. كالتغلب على الصعوبات الطبيعية

العوامل المؤثرة في التوزيع الجغرافي للسكان:

وهي متعددة ومتنوعة فمنها الطبيعية والاقتصادية والسياسية.

أولاً: العوامل الطبيعية: يتفاوت تأثير هذه العوامل من منطقة إلى أخرى وهي تضم المناخ والتضاريس والتربة وهي المسؤولة عن أبعاد السكان وعن استيطان الجهات الغير المعمورة أو تركزها في أقاليم بعينها.

1- المناخ : للمناخ دور رئيسي في تباين توزيع السكان فوق سطح الأرض فقلة السكان في مناطق القطبية والصحراوية والمدارية يرجع بالدرجة الأولى إلى عدم صلاحية هذه المناطق للاستيطان ولقيام الإنتاج الزراعي والتجاري .

أ- البرودة: تعتبر البرودة أخطر العوامل تأثيراً على الإنسان فالشتاء في المناطق الباردة أو الجبلية وبالمناطق القطبية يكون صعب الاحتمال نتيجة لطول فترته الزمنية ودرجة الحرارة المنخفضة والظلام الذي يرافقه. إلا أن هناك جماعات بشرية صغيرة استقرت بهذه المناطق الطاردة للسكان وتمكنت من التأقلم مع هذه الظروف المناخية الصعبة . وقد يعود ذلك لأسباب مختلفة منها البحث عن موارد غذائية خاصة والمرتبطة بالصيد والقتص وفي بعض الأحيان يكون هذا الاستقرار قديماً جداً اندثرت أسبابه في ذاكرة السكان الجماعية.

ب- الجفاف : تمثل الصحاري الحارة بقاعاً شبه فارغة من البشر في خرائط توزيع السكان بسبب افتقارها إلى الماء الذي أساس واعتماد حياة الإنسان والحيوان والنبات وتقع الصحاري الحارة في نطاق أوسع في نصف الكرة الشمالي في هذه المناطق توجد تجمعات سكانية مبعثرة حيثما وجد ماء أو معدن أمكن استغلاله . ويمثل الرعي المتنقل محاولة للتغلب على قلة الماء والغذاء.

ج - الحرارة المصحوبة بالرطوبة المرتفعة: تعتبر هذه المناطق ضئيلة السكان لكثرة الأمطار.

2- التضاريس: للتضاريس تأثير على توزيع السكان حسب المناطق إذ يستقر معظم السكان في السهول و الأحواض لسهولة زراعتها ولخصوبة تربتها ولسهولة التنقل فيها و بالمقابل يتناقص عدد السكان وتتقلص كثافتهم كلما زاد الارتفاع فالجبال تعتبر طاردة للسكان إذا كانت وعرة و فقيرة و خالية من الوديان و الأحواض.

3- المسطحات المائية: تشغل المسطحات المائية أكثر من 70% من مساحة سطح الأرض و تلعب دورا مهما في حياة الإنسان ونشاطه.

ثانيا: **العوامل الاقتصادية:** الزراعة : يختلف دور الزراعة في تكوين مجتمعات بشرية كبيرة أو صغيرة الحجم حسب درجة تقدمها و الاعتماد عليها كأساس لاقتصادها .

1- الصناعة : يبدو انتشار الصناعة واضحا في خلق كثير من التجمعات السكانية الكبرى في العالم ، و المعروفة بالأقاليم الصناعية الرئيسية في كل من شمال غرب أوربا ووسط شرق أمريكا الشمالية و شرق آسيا (اليابان) بالإضافة إلى مناطق صغرى ، غير أن هذا التصنيع تم على حساب الريف الذي عرف نزيفا ديمغرافيا لصالح المدن و مراكز هذه الصناعات ، إلا أن هذا التركيز السكاني بهذه الأقاليم الصناعية تختلف حسب نوع الصناعات و عدد اليد العاملة المشغلة بها (صناعة نسيجية ، استخراجية ، كيمياوية ، تحويلية و إنشائية حفر أبار البترول) .

2- النقل: لتطور المواصلات ووسائل النقل أثر بالغ في التوزيع الحالي للسكان على سطح الأرض ، وذلك راجع إلى عوامل:

- **العوامل التاريخية والسياسية:** من الواضح أن توزيع السكان لم يتأثر فقط بالعوامل الطبيعية و الاقتصادية فحسب بل للمؤثرات التاريخية أثر مهم في حياة السكان في الماضي والحاضر والمستقبل، وذلك مثل :قدم الاستيطان أو الإعمار والهجرة:

- **العوامل السياسية:** أما تأثيرها فيبدو واضحا في إطار تنظيم الهجرة.

خاتمة :

إن دراسة العوامل المؤثرة في توزيع السكان ليست أمرا سهلا لارتباطها بالماضي البعيد والقريب وربما أيضا بالتخطيط للمستقبل فظاهرة توزيع السكان مرتبطة بكل هذه العوامل مجتمعة وليس بواحد منها فقط لذا فعلى الدارس أن يدقق النظر حين يريد تفسير ظاهرة سكانية منها التوزيع السكاني.

الطاقة

مصادر الطاقة: يقصد بها الوقود أو القوى المحركة المستخدمة في إدارة آلة لإنتاج أي سلعة وإدارة محركات وسائل النقل المختلفة واستخدامها في تشغيل الوسائل التقنية الحديثة ، وكذلك وسائل إعلامية المسموعة والمرئية وفي الأقمار الصناعية وغيرها من الوسائل الحضارية الحديثة .ويمكن تقسيمها إلى قسمين :

1- مصادر الطاقة القديمة (البدائية) كاستخدام الإنسان لنفسه والقوى الحيوانية ووقود الأخشاب والرياح والمياه الجارية.

2 - مصادر الطاقة الحديثة ، منها الفحم ، والبتترول والغاز الطبيعي والكهرباء والطاقة الذرية والشمسية.

أنواع الطاقة

للطاقة أنواع منها : الفحم ، والبتترول ، والغاز الطبيعي ، والطاقة الذرية والشمسية وطاقة كهرومائية.

تعتبر الموارد الاقتصادية الحجر الأساس في بناء قوة الدولة. والموارد الاقتصادية عديدة ومتنوعة ونقصد بها الموارد الغذائية ومصادر الطاقة.

فالمواد الغذائية تعتبر مورداً اقتصادياً هاماً وسلعة إستراتيجية لأنها ضرورية لبقاء الإنسان وضمان أمن الدولة الاقتصادي. والدولة التي تعاني من نقص في المواد الغذائية خصوصاً الحبوب عادة ما يكون أمنها الاقتصادي تحت رحمة الدول الأخرى والتي تمدّها بالمواد الغذائية .

لذا نجد كثيراً من الدول تحرص كل الحرص على إنتاج المواد الغذائية الرئيسية بغض النظر عن تكلفتها الاقتصادية؛ وتبرز أكثر أهمية توفر المواد الغذائية في الدولة خلال فترة الحروب والاضطرابات في المجتمع الدولي حيث يصبح أمن الدولة الغذائية في خطر خصوصاً إذا كانت تعتمد في إمداداتها الغذائية على دول أخرى.

وتكمن هذه الخطورة في مصدرين؛ الأول: يتمثل في أن الدول خلال الحروب يضعف إنتاجها الاقتصادي بما في ذلك الإنتاج الزراعي، لذا تسعى الدول إلى تخزين إنتاجها من السلع الاستراتيجية مثل الحبوب وعدم تصديرها لتتفادى أي نقص محتمل. أما المصدر الثاني: فيتمثل بتعرض طرق المواصلات البرية والبحرية خلال الحروب والاضطرابات إلى مخاطر عديدة، ويترتب على ذلك شل حركة النقل البري

والبحري، ومن ثم نقص الإمدادات الغذائية. لذا تلجأ الدول المستوردة للقمح وغيره من المواد الغذائية إلى تخزين المواد الغذائية الرئيسية بما يكفي للاستهلاك المحلي لفترة من الزمن لتفادي آثار الاضطرابات الدولية على إمداداتها الغذائية.

أما مصادر الطاقة فهي عديدة وتختلف أهميتها من وقت لآخر. لقد كان الفحم يعتبر أهم مصدر للطاقة إلا أن التطور التكنولوجي قلل من أهميته ، وأبرز أهمية البترول. فالبتترول بالإضافة إلى أنه يمثل المصدر الأساسي للطاقة في المواصلات والصناعة والاستخدامات المنزلية ؛ فإن مشتقاته تدخل في إنتاج العديد من السلع الاستهلاكية. لقد أعطى البترول الدول المصدرة له قوة اقتصادية وسياسية مكنتها من التأثير في السياسات الدولية.

أما الدول التي تفتقر للبترول فقد أصبحت تحت رحمة الدول المصدرة له، فبالإضافة إلى تأثير انعدام البترول في أراضيها على أمنها القومي واستقرارها الاقتصادي ؛ فإن استيراده يمثل عبئاً على ميزانية مدفوعاتها خصوصاً في الدول النامية والتي تعاني من قلة العملات الصعبة.

مشكلة المياه

يعتبر الماء أهم الموارد الضرورية لحياة الإنسان والحيوان والنبات ، قال تعالى:(وجعلنا من الماء كل شيء حيّ أفلا يؤمنون) **الأنبياء آية 30** . ولولا الماء لما كانت الحياة على سطح الأرض وهو عنصر ضروري للتقدم الصناعي والتطوير الاجتماعي وأساس النشاط الزراعي وتعمل دول العالم جاهدة على توفير الماء والبحث عن مصادر جديدة له

1 - مصادر الماء

للمياه مصدران ، هما : المياه السطحية والمياه الجوفية

المياه السطحية : يقصد المياه التي تجري على سطح الأرض من أودية وأنهار وبحار ومحيطات وبحيرات وأحواض ...

المياه الجوفية ويقصد بها المياه المستقرة في جوف الأرض وهي تعتبر موردا رئيسيا من موارد المياه العذبة بل إنها في بعض جهات العالم تشكل المصدر الوحيد للمياه، وتنقسم بدورها إلى نوعين :

أ - مياه جوفية متجددة وهي التي تتجمع في باطن الأرض نتيجة تسربها سنويا من مياه الأمطار والأودية وذوبان الثلوج.

ب - مياه جوفية غير متجددة وهي المياه التي تم تخزينها أثناء سقوط الأمطار في العصور الجيولوجية القديمة فتكونت خزانات مائية جوفية.

تأثيرات موارد المياه على المجتمعات البشرية

1- الزراعة: تتطلب معظم النباتات التي يزرعها الإنسان كميات كبيرة من الماء. ويزرع الناس معظم محاصيلهم الزراعية في المناطق ذات الأمطار الوفيرة ، ولكنهم في سبيل الحصول على ما يكفيهم من الغذاء فإنه يلزمهم ري المناطق الجافة.

2- الصناعة: الاستعمال الوحيد الكبير للماء هو في الصناعة. ويلزم حوالي 144,000 لتر من الماء لعمل طن متري واحد من الورق. ويستعمل أرباب الصناعة حوالي 10 لترات من الماء لتكرير لتر واحد من النفط.

وتستعمل الصناعة الماء بعدة طرق ، فهي تستعمله في تنظيف الفاكهة والخضراوات قبل تعبئتها أو تجميدها. ويستعمل مادة أساسية في المشروبات الغازية والأطعمة

المعلبة المحفوظة ومنتجات عديدة أخرى وفي تكييف الهواء وتنظيف المصانع أيضا.

3- توليد الكهرباء: يستعمل الناس الماء أيضا في إنتاج القدرة الكهربائية اللازمة لتوليد الكهرباء .

تقوم محطات توليد القدرة الكهربائية باستعمال الفحم الحجري أو أي وقود آخر لتحويل الماء إلى بخار.

4- للشرب: يضطر العديد من الناس للمشي إلى الأماكن البعيدة لإحضار مياه الشرب.

عوامل وأسباب تطور الصراع حول المياه:

هناك الكثير من العوامل التي تتضافر لتحفيز اندلاع الصراع على المياه بين الدول منها ما هو مباشر وما هو غير مباشر ، وسنقوم بإيراد بعضها:

1- يوجد في العالم حوالي 214 نهر جريانهم تمر في أكثر من دولة ويعيش في حوض تلك الأنهار حوالي 2 مليار نسمة أي حوالي 40% من سكان العالم ، منها 56 نهراً في أفريقيا. وفي ذات الوقت تتفاقم أزمة المياه في العالم لأن الحاجة للمياه الإضافية تزداد بحوالي 90 مليار متر مكعب سنوياً ، مما يؤدي إلى تفاقم توتر العلاقات بين الدول المشتركة في الأحواض المائية (الأنهار والمياه الجوفية) في الدول ذات الأنظمة الغير المهيئة للتجاوب مع المتغيرات ومنها المتغيرات المائية التي تعاني منها كثير من مناطق العالم ولاسيما في المناطق الجافة والصحراوية ، لذا يتوقع خبراء المياه احتمال نشوء صراعات بين الدول التي تشترك في مصدر مائي واحد ، كما أن حالة استعمال الدولة التي ينبع منها النهر المياه بكميات هائلة ، يؤثر على كمية جريان المياه في النهر الأمر الذي يعتبر بحد ذاته اعتداءً على حقوق السكان القاطنين في حوض النهر للدول المتشاطئة.

2- ازدياد اعتماد الدول المتشاطئة على دولة منبع تستعمل المياه بكثرة وتعمل على تلوثها ، فتزداد المشاكل المائية فيما بينهما وتنعكس على شكل خلافات وتوتر في العلاقات وتؤدي أحيانا إلى النزاعات.

3- أما دول الاتحاد الأوروبي فلم تكن مشكلتها في كمية المياه ، بل في نوعية المياه ، حيث تعمقت مظاهر وآثار التلوث البيئي لتشمل أغلب مرافق الحياة ، ومنها مصادر

المياه ، والتربة والهواء نتيجة جملة من العوامل ومن أبرزها التطور الصناعي والمضاعفات التي نجمت عنها ، وذلك خلافاً لمشكلة المياه في دول الشرق الأوسط التي تعاني من شح في كمية المياه.

4- بالرغم من أن الحجم الإجمالي السنوي لموارد المياه السطحية المتوافرة يقدر بنحو 277 مليار متر مكعب سنوياً ، إلا أنه لا ينبع منها في المنطقة العربية سوى 43% . كما جاء في التقرير أن تلوث المياه في البلدان العربية تحدي خطير ، وتعزى أصول التلوث المائي في المقام الأول إلى استخدام الأسمدة الكيماوية والمبيدات والمعالجات المستخدمة في الزراعة والطب البيطري والتي تترك أثراً طويلاً الأمد وتجد طريقها إلى المبادرة في نهاية المطاف.

5- التغير المناخي من جانب آخر فقد أدى إلى تدهور نوعية بعض مصادر المياه لاسيما المصادر المشتركة بين أكثر من دولة مثل: نهري النيل والفرات وتدني المصادر الأخرى كالأمطار وانحسار القطاع النباتي.

6- عدم وجود اتفاقيات دولية أو ثنائية في منطقة شرق أفريقيا والأوسط لتنظيم استخدام المجاري المائية أما الصراع حول المياه فقد انتهى المختصون بشؤون المياه إلى أن المخاطر التي قد تنجم من زيادة الطلب على المياه ستؤدي إلى تحول المياه إلى مصدر الصراعات الدولية ، فكلما يأتي ذكر لكلمة المياه عدت إشارة إلى التهديد باستخدام القوة المسلحة . كما تم الاستعانة بمصالح المياه كسلاح سياسي باستخدام عبارة (حرب المياه) بوسائل الإعلام منذ بداية تسعينيات القرن الماضي ، ومقابل ذلك تم تداول عبارات تشير إلى السلام أو الحلول من خلال حماية السلام العالمي .

3- القواعد القانونية التي تنظم الأنهار الدولية:

سبق أن ذكرنا أنه يوجد في العالم حوالي 214 نهر جريانها يمر في أكثر من دولة ويعيش في حوض تلك الأنهار حوالي 2 مليار نسمة، أي حوالي 40% من سكان العالم ، لذا فمن الأهمية بمكان الاستفاضة شيئاً ما في هذا المصدر ،

وردت في المادة الثانية من قواعد هلسنكي لاستخدام مياه الأنهار الدولية لعام 1966 وهي أهم الاتفاقات والقواعد الدولية المعترف بها دولياً وفقاً لأحكام القانون الدولي. عرفت النهر الدولي (أو حوض النهر) بأنه: هو المنطقة الجغرافية التي تمتد في أكثر من دولتين أو من الدول التي لها حدود مائية مشتركة .

1 - إن اتفاقية فينا 1815م ذهبت إلي أن دولية النهر تتحقق باتفاق خاص إذا توفر أحد شرطين:

- المرور بإقليم أكثر من دولة.

- أن يكون النهر حداً طبيعياً بين دولتين أو أكثر.

2 - في العام 1911 بحث معهد القانون الدولي مسألة المياه الدولية فكان إعلان مدريد الذي صدر عنه:

أ. لا يجوز للدولة المشاطئة إقامة منشآت لاستغلال مياه النهر دون موافقة الدول المجاورة.

ب. لا يجوز إنشاء المشاريع التي تستهلك كمية كبيرة من المياه.

ج. عدم انتهاك حقوق الملاحة في النهر الدولي

د. تعيين لجان مشتركة دائمة لدراسة المشاريع المقترحة.

3 - مؤتمر الصلح عام 1919 عمل على انجاز مهمتين:

الأولي وضع نظام خاص بالأنهار الدولية التي تهم الدول المهزومة في الحرب العالمية الأولى.

والمهمة الثانية هي وضع نظام عام وصالح للتطبيق على جميع الأنهار الدولية ،أي بوضع نظام مشابه لنظام اتفاقية فينا مع شئ من التعديل وقد وضع ذلك النظام في 20 أبريل 1921 في مؤتمر خاص دعت إليه عصبة الأمم واشتركت فيه 42 دولة عقدت بمدينة لشبونة اتفاقية تنفيذاً لاتفاقية فرساي. وتعتبر هذه الاتفاقية مرحلة مهمة في تطور القانون الدولي الخاص بالأنهار ، بالرغم من عدم قبولها بتطبيق مدى واسع ويتصف هذا النظام بالآتي:

أ- أعلن مبدأ تداول الأنهار المشتركة بتوافر شروط معينة دون حاجة إلي اتفاق خاص يقضي بهذا التدويل.

ب- فضل استعمال تعبير (المجاري المائية ذات المنفعة الدولية) على تعبير (الأنهار الدولية) وهو تعبير أعمق وأشمل.

ج.- احتفظ بالمعيار السياسي الذي أخذ به هذا المؤتمر أي اعتبار النهر (دولياً) إذا كان يفصل بين دولتين أو يعبر عدة دول ، وأضيف عليه مفهوم الوظيفة الاقتصادية الأساسية كشيء متمم بحيث يجب أن يكون النهر صالحاً للاستخدام في الملاحة.

د- مجاري المياه تعتبر دولية بمقتضى قرارات فردية من الدول التي يجري فيها، أو بمقتضى اتفاقية دولية تقرها الدول المحيطة بالنهر.

هـ.- إشراف لجان دولية على مجاري المياه التي تمثل فيها إلى جانب دول النهر دول أخرى لا تقع على ضفافه.

و.- أقر نظام برشلونة مبدئين هامين : مبدأ تقليدي وهو حرية الملاحة أي الاستعمال الحر للمجرى النهري كطريق للمواصلات . ومبدأ جديد هو المساواة في المعاملة أي الامتناع عن التمييز بين الدول المتعاقدة التي تمارس الملاحة في المجرى.

ز- بالنسبة لإدارة المجاري المائية واجهت الاتفاقية ثلاث حلول . الأول : الإدارة الفردية بأن يكون لكل دولة متاخمة للنهر الحرية في إدارة الجزء من النهر الذي يعبر إقليمها . والحل الثاني : هو الإدارة الإقليمية بأن تشكل لجنة للإدارة والإشراف تشترك فيها الدول المتاخمة للنهر من منبعه لمصبه . أما الحل الثالث هو الإدارة الدولية بأن تنشأ لجنة نهريّة للإشراف على النهر مكونة من دول متاخمة ودول غير متاخمة يعينها أمر الملاحة فيه ، ولكن المؤتمر امتنع عن اختيار حل معين واعتبر أن الحل هنا يتوقف على عوامل محلية متغيره .

هناك معاهدات دولية تنظم كيفية استعمال المياه في المناطق المحتلة ، هي اتفاقية لاهاي في عام 1907 ، واتفاقية جنيف عام 1949 . حيث يجب على الدولة المحتلة بموجب تلك الالتزامات المائية أن تعلن أنها ليست صاحب المياه، بل يمكن استعماله في نطاق محدود للمياه حتى لحظة إعادة المنطقة المحتلة (إعادة السيادة) على شرط أن يحافظ على المصادر الطبيعية المائية وعدم التأثير عليها (بتلويثها مثلاً)، وعلى المحتل أن يلتزم بالقوانين السائدة في المنطقة المحتلة ، ولا يجوز له القيام بأي عمل يؤدي إلى تغير الخارطة السكانية بالشكل الذي يؤثر على المصادر الطبيعية . وهذا ما نوهت إليه المادة 29 من اتفاقية استخدام المجاري المائية 1997 حيث تفرض حماية على المجاري المائية والإنشاءات والمرافق والأشغال الهندسية الأخرى المتصلة بها في النزاعات المسلحة.

في عام 1961 أقر معهد القانون الدولي مبادئ أساسية تتعلق بحقوق و واجبات الدول المتشاطئة بعد دراسات استمرت خمسين عاماً بشأن استغلال الأنهار الدولية للزراعة والصناعية منها :

أ- وجوب التعاون في استغلال مياه النهر الدولي.

ب- عدالة توزيع المياه

ج- وجوب سداد التعويضات المناسبة عن أي ضرر محتمل بسبب سوء استغلال أحد الأطراف الآخرين المنتفعين

د- وجوب تسوية المنازعات بين الدول المنتفعة بالطرق السلمية كواجب يمليه حسن الجوار.

في عام 1966 ، كما ورد ذكره في صدر هذا المبحث فقد وضعت قواعد اتفاقية هلسنكي لاستخدام مياه الأنهار الدولية ، حيث حددت لأول مرة معايير عامة تحكم عملية الانتفاع المشترك والقسمة العادلة للأنهار المشتركة منها :

أ. تعداد السكان

ب. طبوغرافية حوض النهر

ج. الظروف المناخية المحيطة بحوض النهر بصفة عامة

د. كمية المياه المعتادة سابقا استخدامها من مياه النهر

هـ. الاستعمالات الراهن مع ضرورة تفادي الإسراف غير الضروري والضرر غير الحتمي للدول المتشاطئة

و. الاحتياجات الفعلية من المياه بالنسبة لكل دولة

ز. توافر وانعدام وجود مصادر بديلة للمياه.

تحديات الغذاء

الأمن الغذائي: مصطلح يقصد منه مدى قدرة بلد على تلبية احتياجاته من الغذاء الأساسي من منتوجه الخاص أو استطاعته على شراؤه من الخارج تحت أي ظرف ومهما كان ارتفاع أسعار الغذاء العالمية. ويحدث أن يصبح الأمن الغذائي غير مكفول وعلى الأخص في البلاد الفقيرة المعتمدة على الأمطار في إنتاج محاصيل غذائها وغذاء الماشية لديها عندما يقل المطر ويعم الجفاف ، فلا تستطيع تغذية سكانها وتكون عاجزة بسبب الفقر من الاستيراد. تحدث فيها مجاعات تؤدي بحياة مئات الألوف من الناس وربما الملايين ، وتخلف أناسا ضعفاء بسبب تعرضهم خلال فترة من حياتهم بعواقب قلة الغذاء.

عندئذ تقوم هيئات مدنية من الدول الغنية بمحاولات لمساعدة البلاد الفقيرة المصابة في إفريقيا وآسيا ، ولكن تأتي تلك المعونات غالبا متأخرة بعد أن يكون قد حدث ما حدث ، وتكتفي بإعانة الباقين على قيد الحياة.

تزايد أسعار الغذاء في العالم:

في القرن التاسع عشر عند بدء الثورة الصناعية وبالتحديد في عام 1798 كتب توماس مالتوس كتابا عن "مبدأ زيادة السكان" وذكر فيه أن زيادة السكان في العالم تزداد طبقا لدالة أسية في حين أن زيادة الأرض الزراعية والإنتاج الزراعي تزداد طبقا لعلاقة خطية بسيطة لا تجاري الزيادة في تعداد السكان.

ونجد اليوم نحو 950 مليون من البشر في العالم ينقصهم الغذاء. وقد وصل استغلال الأراضي الزراعية إلى حد يصعب معه زيادة الإنتاج بسبب التغير المناخي وقلة المياه وقلة الاهتمام بالزراعة على المستوى العالمي. وفي عامي 2010 و 2011 استهلك الأمريكيان من الحبوب أكثر مما ينتجون. وقد ارتفع أسعار الغذاء نحو 39% عن العام الماضي.

وتعتقد منظمة FAO أنه لا بد من زيادة إنتاج الغذاء بنسبة 70 % حتي عام 2050 لتغطية احتياجات الناس من الغذاء وتحذر من أن العالم قد وصل إلى مرحلة حرجية بالنسبة إلى إنتاج الغذاء لا يمكن الاستهانة منها أو السكوت عليها. والأکید هو أن أسعار الغذاء سترتفع مستقبلا في العالم ، وسوف يؤثر ذلك على سكان البلاد الفقيرة حيث يصرف الناس معظم دخولهم على شراء الغذاء لهم ولعائلاتهم. في حين أن

سكان الدول المتقدمة يصرفون نحو 15 % فقط من دخولهم على الغذاء ، ولا يؤثر ارتفاع أسعار الغذاء لديهم مشاكل.

موقف منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة FAO

حالة انعدام الأمن الغذائي لعام 2014

يعرض تقرير حالة انعدام الأمن الغذائي لعام 2014 التقديرات الجديدة لنقص التغذية والتقدم المحرز نحو تحقيق أهداف الإنمائية للألفية و تحقيق الغاية المتعلقة بالجوع في مؤتمر القمة العالمي للأغذية.

توضح عملية تقييم الموقف من حيث الحد من الجوع وسوء التغذية أن هناك تقدما مستمرا في خفض الجوع على المستوى العالمي في العديد من البلدان بيد أنه ثمة حاجة إلى بذل جهد إضافي كبير في مناطق أخرى. إن دوام الالتزام السياسي على أعلى مستوى هو شرط أساسي للقضاء على الجوع. وهو يستلزم وضع الأمن الغذائي والتغذية على أولويات الأجندة السياسية وخلق بيئة مواتية لتحسين الأمن الغذائي والتغذية.

ويتناول التقرير هذا العام تجارب متنوعة من سبعة بلدان ، مع التركيز بوجه خاص على البيئة التمكينية للأمن الغذائي والتغذية التي تعكس التزاما وقدرات عبر أربعة أبعاد: السياسات والبرامج والأطر القانونية؛ تعبئة الموارد البشرية والمالية؛ آليات التنسيق والشراكات ؛ والأدلة القائمة على اتخاذ القرارات.

على صعيد ثانٍ، من المعترف أن تُطرح النتائج والتوصيات التي يتضمنها تقرير انعدام الأمن الغذائي ، على بساط البحث من قبل الحكومات، والمجتمع المدني، وممثلي القطاع الخاص، في اجتماع ستعقده خلال الفترة 13-18 أكتوبر 2014 ، لجنة الأمن الغذائي العالمي، بمقر المنظمة في العاصمة الإيطالية.

وسيجري التركيز على تقرير "حالة انعدام الأمن الغذائي في العالم" كأحد محاور المؤتمر الدولي الثاني للتغذية (ICN2) في روما، خلال الفترة 19-21 نوفمبر 2014، والذي تمضي منظمة "فاو" بالإعداد له ، بشراكة مع منظمة الصحة العالمية "WHO". ويستهدف هذا الاجتماع القادم الرفيع المستوى بين الحكومات، تجديد الالتزام السياسي على الصعيد العالمي الشامل لدحر سوء التغذية، وبهدف نهائي هو النهوض بالحماية الغذائية ، وتحسين مستويات التغذية الدولية.

وكان تقرير رئيسي صادر عن الأمم المتحدة، كشف ، أن واحداً من كل 9 أشخاص في العالم، أي ما يعادل 805 ملايين نسمة في المجموع ، يعانون الجوع.

غير أن تقرير "حالة انعدام الأمن الغذائي في العالم 2014"، كشف في المقابل عن اتجاه إيجابي لانخفاض عدد الجياع على الصعيد العالمي الشامل بأكثر من 100 مليون شخص في غضون العقد المنصرم، وبما يتجاوز 200 مليون منذ الفترة 1990-1992. وتصدر هذه الدراسة الرئيسية شراكةً، بصفة سنوية منتظمة، بين كل من منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة "FAO"، والصندوق الدولي للتنمية الزراعية "IFAD"، وبرنامج الأغذية العالمي "PAM".

وأورد التقرير الدولي أن التوجه الشامل لاحتواء الجوع لدى البلدان النامية ، يعني أن الهدف الإنمائي للألفية ، المتمثل في خفض نسبة من يعانون نقص التغذية بحلول عام 2015 ، سيكون في متناول اليد " إذا ما أمكن تصعيد الجهود الجارية، على النحو الملائم وعلى الفور".

ويؤكد الرؤساء التنفيذيون لوكالات الأمم المتحدة الثلاثة المختصة بالغذاء، في تقديمهم للتقرير الدولي ، أن ذلك " يأتي دليلاً على أن بالوسع الانتصار في الحرب على الجوع ، وهو ما ينبغي أن يُلهم البلدان على المضي قدماً ، وبمساعدة من المجتمع الدولي حسب الحاجة "

رسم جدول البيانات

يجب أن يقوم مدرس المادة بتدريبات وتمارينات مع التلاميذ حول رسم الجداول والبيانات والأعمدة. حتى يتعرف التلاميذ على طريقة رسمها لأن مثل هذه العمليات ترد في الامتحانات كثيرا.

البيانات هي إحدى أشكال التعبير الجغرافي، وهي ترجمة مرئية للجدول الإحصائي عبر تحويل معطياتها إلى رسوم تمكن من إبراز خاصية أو وتيرة تطور ظاهرة معينة وبالتالي تذليل ما يمكن أن تطرحه الجداول الإحصائية من صعوبات في فهمها والإحاطة بكافة معطياتها .

أهمية البيانات

- للبيانات أهمية قصوى لأنها تسمح إلى تحقيق ما يلي :
- ملاحظة سريعة للظاهرة الممثلة مقارنة بالجدول الإحصائية
 - تسهيل المقارنة والتحليل واستخلاص النتائج المطلوبة
 - ضبط تطور الاتجاهات الكبرى للظاهرة المدروسة

أنواع البيانات

من أنواع البيانات ما يلي :

- المنحنى البياني
- الأعمدة
- الأعمدة التراكمية
- الدائرة
- نصف الدائرة
- الهرم السكاني

عناصر البيانات

تشمل البيانات على عناصر، وهي :

- العنوان مثلا : تطور الإنتاج القمحي في إفريقيا
- المفتاح وهو الذي يحدد الرموز المستعملة مثل : خطوط حمراء ، للدلالة على المناطق الأكثر إنتاجا ، وخطوطا زرقاء للمناطق الأقل إنتاجا ...
- السلم / المقياس وهو يحدد العلاقة بين المعطيات الممثلة في البيانات وحجم الظاهرة ، مثلا سنتمتر واحد = 1000 طن من القمح .
- المصدر وهو الذي يحدد مصدر المعطيات المعتمدة في إنجاز البيانات ، مثلا : نشرة وزارة الزراعة

خطوات إنجاز المنحنى البياني

- رسم محورين ، يكون الأول عموديا لتمثيل القيم والثاني أفقي لبيان الزمن
- توزيع وحدات القياس على المحورين (العمودي والأفقي) تبعا لسلم معين يراعي تمثيل القيم الدنيا والقصى معا .
- تثبيت القيم الإحصائية على المحورين
- تحديد مراكز التقاطع بين الزمن وما يناسبه من قيم إحصائية بشكل متتابع
- الربط بين نقط التقاطع لرسم المنحنى باستعمال لون معين ، وإدراجه في المفتاح مع دلالاته في حال تعدد المعطيات الواردة في البيان
- تدوين معطيات البيان (العنوان + المقياس + المفتاح) مثلا :

تطور قيمة الصادرات والواردات في السنغال

2004	2003	2002	2001	
811.08	761.41	685.34	721.84	الصادرات
1473.12	1260.71	1164.76	1145.93	الواردات

الفهرس

مادة التاريخ	
4	المقرر
6	أوروبا من قرن 16 إلى قرن 18
7	الإنسانية والنهضة: الحياة الثقافية
8	النّهضة الأوروبية
12	الإصلاح الديني
15	الحروب الدينية
27	الاكتشافات الجغرافية
31	تجارة العبيد عبر الأطلنطي
32	آثار الاسترقاق النفسية والاجتماعية على الشخصية الإفريقية
33	الثورة الصناعية
37	الظاهرة الإمبريالية ق 20/19 في إفريقيا
40	مؤتمر برلين ونتائجه
41	الاستغلال الاستعماري الأوربي لإفريقيا
42	الثورات: أشكالها ونتائجها
46	الاستعمار الفرنسي للسنغال
53	المقاومة الوطنية
54	الإدارة الاستعمارية
58	استقلال السنغال

مادة الجغرافية	
62	المقرر
63	التنمية - تعريفها - مقياسها - عدم التكافؤ في المستويات
69	توزيع السكان في العالم ومشكلاته
72	نمو السكان في العالم
79	الهجرة أنواع الهجرات السكانية ونتائجها
80	كثافة السكان: تشكيلات سكان العالم
81	التوزيع الجغرافي للسكان
86	الطاقة
88	مشكلة المياه
94	تحديات الغذاء
97	رسم جدول البيانات
99	فهرسة